صدى الجهاد

العدد الـ 31

السنة الثالثة

نداء إلى الموحدين .

قتلانا وأسرانا لا بواكي لهم .

الصومال أرض المشاع الدولي (نماذج التلاعب بالمنطقة) .

غزوة مومباي وعي استراتيجي وضربة على مفصل لحلف الأشرار .

لم يتغير شيء (تعليق على نتيجة الأنتخابات الأمريكية) .

غزوة مومباي

كما تقتلون .. تقتلون !

مجلة جهادية تصدر شهريا عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

المحتويات

{ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً } (84) سورة النساء

مجلة جهادية تصدر شهريا عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

مجلة صدى الجهاد

العدد الثلاثين
السّـــنة الثــالثــة
ذي القعدة 1429هـــ

رئيس التحرير
أبو عزام الأنصاري

مدير التحرير
أبوبكر القرشي

تدقيق لغوي
همّام

إخراج فني
ابن قتيبة

لمراسلة إدارة المجلة:
http://sdajhad.arabform.com

ملاحظة :
يرجى مراعاة التعليمات والإرشادات قبل الإرسال في الصفحة 40











تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها ومما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

انتصارات وبشارات وسط الآلام والهموم

الحمد لله ربّ العالمين حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين محمّد بن عبد الله المبعوث بين يديّ الساعة ليُعبد الله وحده لا شريك له وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:
خلال أيام وأسابيع قلائل مرت حوادث مهمة وكبيرة في عدد من مناطق الحرب من الإسلام وعبّاد الصليب وحلفائهم في غير موضع من ديار المسلمين ومواطن الكافرين.

– فقد منّ الله على المسلمين في الصومال بأن قذف الرعب في قلوب الإثيوبيين وباتوا يبحثون عن مخرج ويسعون إلى الهروب بأرواحهم ومعداتهم من لهيب المعركة التي تشعل جذوتها مجموعات جهادية أبرزها وأقربها إلى التوحيد الخالص _نحسبهم ولا نزكيهم على الله_ حركة شباب المجاهدين. وصرّح بذلك رئيس وزرائهم ملبسي زيناوي وأعلن أن جنوده المعتدين سينسحبون من الصومال في نهاية هذا العام 2008، ولكن على المجاهدين هناك أن يتنبهوا إلى المرتدين الذي يسمون أنفسهم الحكومة الانتقالية وإلى صحوات الضراء في تحالف إعادة تحرير الصومال بجناحيه المفترقين فهم أخطر من الإثيوبيين على الدين و الدنيا.

– وفي بلاد الرافدين لا تزال دولة العراق الإسلامية محتفظة بكيانها ممتدة بأركانها تأمن الخائفين وتطعم الجائعين وتذود عن الحرائر وترفع لواء التوحيد، وتقاتل أعداء الله الصليبيين وحلفائهم وأعوانهم، وتقاتل صحوات الضراء وتكشف زيف الحزب الإسلامي العراقي الذي تحالف مع الكافرين ضد الإسلام والمسلمين.

– وفي أفغانستان الإمارة الإسلامية "طالبان" تتقدم وتحرر المزيد من المناطق والمدن و القرى وتنشر الأمن في ربوع الإمارة وتكسر شوكة الصليبيين وعملائهم وتحطم سيفهم المسلطة على رقاب المسلمين.

– وفي باكستان بيضة الناتو الذي استعان به المرتدون مستباحة حتى مخازن مؤنه وتسليحه تحترق بأيدي المجاهدين الموحدين بالله ، فما أعظمها من بشارات في أيام العيد المباركات.

– وفي المغرب الإسلامي شاهدنا جنود التوحيد يصولون ويجولون يبحثون عن المرتدين أولياء الكافرين من دون المؤمنين فيقتلونهم ويريحوا المسلمين من شرورهم وينطلقون ليؤمنوا إخوانهم ويطمئنونهم بأنهم يبحثون عن المجرمين فقط.

– أما في الهند فقد احترقت مومباي بأموال الغرب الهاربة من الانهيار المالي وعلت صيحات التكبير من أعالي الفنادق التي يجتمع فيها رجال المخابرات من كل حدب وصوب من أنحاء العالم للتخطيط والتفكير في طرق القضاء على جذوة الإسلام المتقدة في قلوب الموحدين المحرقة لرايات الشرك والكفر.

هذه بشريات كبيرة عظيمة في أيام مباركات امتلأت أرجاء الأرض فيها بالتكبير والتهليل " الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أنصار سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا".

وفي مكة ينطلق نداء التوحيد " لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك" فتنخلع القلوب لذكر الله وترتعد الفرائس خوفا من هول الموقف يوم القيامة، والناس يحشرون فرادى للسؤال.

ومما يدمي القلب حال فلسطين التي تلهى عنها الإخوان المسلمون واهتموا بكراسي الزعامة وتركوا القدس يمزقها اليهود، والضفة يخنقها المرتدون الفلسطينيون وبقية فلسطين سائغة للعدو لا ينازعهم فيها أحد ، فليت شعري متى يتنبه الغافلون أن الإخوان المسلمين يخذل بعضهم بعضا وأن فكرهم هو السبب الرئيسي لضياع المقدسات وانتهاك الحرمات وتغّول المجرمين.

رئيس التحرير



وقفات تربوية

عوامل النهوض وشــــروطه

الجزء الرابع

كتبه: أبو سعد العاملي

رابعاً: تمويل مستمر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

لا معنى لجهاد بدون مال، بل لا جهاد أصلاً إذا لم تكن هناك أموال تغطي حاجياته المختلفة، ولا ضير ولا غرابة أن نجد الجهاد بالمال مقدم على الجهاد بالنفس في كتاب الله عز وجل {جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله }، وقوله تعالى {هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم}، وقوله عز من قائل {انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله }، وغيرها من آيات الجهاد وقد ورد فيها الجهاد بالمال قبل الجهاد بالنفس.

لقد أخذ الجهاد أشكالاً متعددة وغطى جوانب شتى، وكل مرحلة من مراحله تتطلب تكاليف مادية مستمرة، فلا يمكن أن يتحرك المجاهد بدون هذا السند المادي.

ففي مرحلة الإعداد مثلاً يكون المجاهدون في حالة تفرغ وتركيز على مسائل الإعداد والاستعداد للمعارك ومن غير الطبيعي أن تطلب من هؤلاء المجاهدين تدبير الإمكانيات المادية لتغطية هذه التحركات، بل لابد من وجود فرق خاصة مختصة في جلب الأموال .

ومصادر التمويل لابد أن تكون متعددة وغير مترابطة فيما بينها لضمان الاستمرارية، كما أنه لابد من وجود سرية وكتمان في عملية التمويل، لأن العدو يسعى دوماً إلى كشف ظهر التجمعات الجهادية لكسره أو حصارها ليشل حركتها لكي تظل ضعيفة وحبيسة.

الغنائم من العدو

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما " بعثت بين يدي الساعة بالسيف ، حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له ، و جعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذل و الصغار على من خالف أمري ، و من تشبه بقوم فهو منهم ".[1]

فقه الجهاد من الأمور التي هُجرت وحُرّف مفهومها وغُيب تطبيقها على أرض الواقع، وصار من صفحات ماضينا، نذكره في السير لأبنائنا – هذا إن كنا فاعلين – بينما أعداؤنا يطبقونه علينا ليل نهار ونحن به راضون ومقرون.

ندفع له فواتير الذل والهوان من أموالنا وأرزاق أبنائنا وخيرات بلداننا من المحيط إلى الخليج، ولا من يحرك ساكناً، بل لا أحد يدرك أصلاً أنها غنائم وفيء بدون حرب ، فالعدو يكتفي برفع عصاه النووية أو العسكرية التقليدية أو عصاه المسماة بالحصار الاقتصادي أو العصا الجديدة التي تُعتبر آخر صرعة في هذا المجال وهي عصا تهمة الإرهاب أو مساندة الإرهاب، يكفي أن يرفع إحدى هذه العصي لكي يحصل على كل ما يريد وزيادة.

كل هذا يحصل ونحن محاصرون بل ومحتلون في أغلب بلداننا، وحينما يقوم المجاهدون بدفع هذا الصائل المحتل ومحاولة استرداد بعض من خيراتنا المنهوبة، يقوم الطابور الخامس من علماء النفاق والسلطان ليتحدثوا عن التسامح وترك العنف وابتغاء الحلال وعدم الاعتداء على أموال الغير وغيرها من الجرائم المدعاة والمنسوبة ظلماً وزوراً إلى المجاهدين.

> لا معنى لجهاد بدون مال، بل لا جهاد أصلاً إذا لم تكن هناك أموال تغطي حاجياته المختلفة، ولا ضير ولا غرابة أن نجد الجهاد بالمال مقدم على الجهاد بالنفس في كتاب الله عز وجل

إن الأنظمة الحاكمة المرتدة تعتبر أنظمة محاربة لله ولرسوله وللمؤمنين، وهي تستمد شرعيتها وقوتها من الاحتلال الكافر الذي يمتص خيراتنا كما أسلفنا القول، وعليه فإن كل المؤسسات الاقتصادية لهذه الأنظمة تعتبر أهدافاً مشروعة وحلالاً طيباً للمجاهدين ينبغي الاجتهاد في كيفية تقويضها لإضعاف هذه الأنظمة أو غنمها لتقوية شوكة الجهاد.

وفي هذا المجال ينبغي على المجاهدين وبخاصة قياداتهم أن يُعملوا عقولهم للبحث عن الوسائل المناسبة لجعل الغنائم إحدى أهم مصادر التمويل للمشروع الجهادي، وأن لا يخجلوا أبداً من طرح هذا الفقه المهجور وإحيائه في النفوس لكي تعود القوة والشوكة للمجاهدين.

ولنسحب البساط من تحت أقدام العدو فنبادر إلى الاستيلاء على أموال المسلمين واستغلال خيرات بلداننا لتخدم

---

[1] حديث صحيح – صحيح الجامع رقم2831

الجهاد بدلاً من أن تُقدم رخيصة لليهود والصليبيين في الخارج ولأنظمتنا المرتدة في الداخل .

النفقة في العسر واليسر

ينبغي علينا أن ننظر إلى مفهوم النفقة بشموليته، فهو لا يتعلق فقط بالمال،- كما قد يتبادر إلى الأذهان- ، بل لابد من إنفاق كل ما يملك المسلم في سبيل الله، أو بالتعبير القرآن { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ }[البقرة].

فأنت مطالب أيها المسلم بأن تنفق كل ما وهبك الله من رزق ولا تبخل به إن كنت صادقاً في انتمائك لهذا الدين، لأنك إنما تبخل على نفسك، وإذا أنفقت فستجد ذلك عند الله، فلمَ البخل ؟.

فالنفقة تنجي صاحبها من التهلكة بدليل قوله تعالى : { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ }.

روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير، عن أسلم أبي عمران، قال حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه ومعنا أبو أيوب الأنصاري فقال ناس : ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب الأنصاري نحن أعلم بهذه الآية إنما نزلت فينا، صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا معه المشاهد ونصرناه فلما فشا الإسلام وظهر اجتمعنا معشر الأنصار تحبباً فقلنا قد أكرمنا الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصره حتى فشا الإسلام وكثر أهله وك نا قد آثرناه على الأهلين والأموال والأولاد وقد وضعت الحرب أوزارها فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما، فنزل فينا { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد. [رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

أقول: انظروا كيف ذمَّ الله تعالى أناساً قد أقاموا دولة الإسلام بأموالهم ودمائهم، ف أرادوا القعود مع الأهل والمال، بعد ما ظنوا أنهم قد قاموا بما عليهم من واجب، فماذا نقول في أمتنا التي بخلت على دينها في وقت تكالب عليها الأعداء، وغابت فيها شرائع الإسلام وحلَّ محله الكفر والردة والنفاق؟.

وتتطلب مرحلة الدعوة أيضاً إنفاق المال وهو أعلى مرتبة من الوقت من حيث الأهمية، فكثير من الناس يستطيعون إنفاق أوقاتهم في سبيل الدين، ولكنهم يبخلون بالمال، ومن أجل ذلك ذكره الله تعالى في جميع آيات الج هاد قبل النفس مباشرة، باستثناء آية البيعة حيث قُدّمت النفس على المال وذلك في قوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ }.

فالذي لا يستطيع أن ينفق ماله في سبيل الله، من باب أولى لن يستطيع تقديم نفسه في سبيل نصرة دين الله، ومن أجل هذا لا بد للمؤمن أن يدرِّب نفسه ويعوِّدها من أجل الجود بالمال لتصل إلى الجود بالنفس، وهو أعلى مراتب الجود.

أما في مرحلة الجهاد، فإن النفقة تفرض نفسها أكثر، سواء على مستوى الوقت أو المال أو الأهل أو المناصب أو النفس وهي غاية الجود.

فبالنسبة لعنصر الوقت فإن المجاهد يتفرغ كلياً للجهاد، ولا يترك شيئاً من وقته للمسائل الأخرى إلا ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بجهاده، فحياته تتحول إلى جندية حقيقية، تراه حاضراً باستمرار في كل مواقع الجهاد، لا يغادر موقعه إلا بأمر من قيادته حتى لا يؤتى الإسلام من قبله، فالثغرة التي نستهين بها هي التي يمكن أن يدخل منها العدو، فيوقع فينا الخسائر الفادحة التي يمكن أن تهدم البنيان.

أما على مستوى المال، فإن المجاهد يساهم بماله في الجهاد ويسعى دوماً إلى تغطية متطلبات جهاده وجهاد غيره، كما أنه يسا هم في البحث عن كل السبل الشرعية للحصول على الموارد المالية للتجمع الإيماني الذي ينتمي إليه، حتى لا يتوقف الجهاد، لأنه يدرك أن المال هو عصب العمل الجهادي، وبدونه لا يمكن التقدم وتحقيق أهدافه.

> فأنت مطالب أيها المسلم بأن تنفق كل ما وهبك الله من رزق ولا تبخل به إن كنت صادقاً في انتمائك لهذا الدين، لأنك إنما تبخل على نفسك

ومن هنا ترى المجاهد المخلص والصادق في جهاده يحس بالحرج والضيق حي نما لا يجد ما ينفقه في سبيل الله، ويخاف من أن يقعده هذا النقص عن واجبات الجهاد فيكون من القاعدين.

ومن أنواع النفقة في مرحلة الجهاد أيضاً، هو إمكانية فقدان الأهل والولد في سبيل الله تعالى، وذلك حينما يكون المجاهد مخيراً بينهم وبين ترك الجهاد والركون إلى الد نيا في مقابل الحفاظ عليهم، سواء بسبب رفض أهله مواصلة الجهاد معه، أو بسبب الضغوط والمساومات التي يتعرض لها من قبل الأعداء حيث يخيرونه بين ترك الجهاد وبين التضحية بأهله وولده، فلا يكون خياره حينئذ إلا مواصلة الجهاد والنفقة بأهله قرباناً إلى الله تعالى إما بالاستشهاد أو التهجير . وقد عاش الرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضاً من هذه الصور عند هجرتهم من مكة إلى المدينة، حيث حرمهم المشركون من أهليهم وأولادهم، وعاشها الكثير من المجاهدين في العصور التالية، وها نحن نرى نماذج أخرى في هذا العصر حيث ق دَّم المجاهدون أمثلة رائعة في النفقة والتضحية بأهليهم وذويهم في مقابل مواصلة درب الجهاد والصمود، فللّه درُّهم .

النفقة في العسر هي المحك، فهنا تظهر حقيقة الإيمان والالتزام، لأنه ما أسهل أن ينفق المرء في حالات اليسر، وما أسهل أن يدّعي المرء الشجاعة والكرم و الجود في حالات الرخاء والفراغ، ولكن القليل من يوفّي ويصدق في دعواه حينما تشتد المحن ويقل الزاد وينادي منادي الجهاد.

أما خلال المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الدولة، فإن النفقة ينبغي أن تستمر على جميع المستويات، وتأخذ أشكالاً أكثر تنظيماً، حيث يتكلف النظام الحاكم في الدولة المسلمة بتشكيل فرق مختصة في كل مجال من مجالات الدعوة، ولكن تبقى الرعية مسؤولة وتساهم بكل ما تملك في سبيل نشر هذا الدين والحفاظ على بيضته، ويكون الجميع مدعواً إلى النفقة في اليسر والعسر أكثر مما كان الشأن في مرحلة الدعوة والجهاد، لأن الأساس ليس إقامة دولة التوحيد فحسب، إنما الأهم هو الحفاظ على استمراريتها والتصدي لكل مخططات الأعداء الذين يسعون إلى هدم معالمها وإزالة كيانها، فمن باب أولى أن تستمر عملية النفقة بوتيرة أكبر وأسرع.

أنظروا كيف تعامل الأنصار مع بنود هذه البيعة عند أول امتحان لهم على أرض الواقع، وذلك عندما هاجر إليهم إخوانهم من مكة، فطلب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتآخوا في الله أخوين أخوين، فاستجابوا لهذا النداء النبوي وزيادة، حيث قسموا أموالهم وبيوتهم نصفين مع إخوانهم المهاجرين، بل منهم من طلب من أخيه المهاجر أن يختار إحدى زوج تيه ليطلقها فيتزوجها أخوه (يتعلق الأمر بسعد بن الربيع مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما).

وصور أخرى فريدة من نفقة الأموال والأنفس في الغزوات تعج بها كتب السيرة، لولا خوفي من الإطالة لذكرت العشرات منها، وكان الصحابي يأتي ليجاهد فلا يجد ما ينفقه في سبيل الله فيرجع باكياً متحسراً ألا يستطيع الخروج مع الجيش، { وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ، تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ } [التوبة 93].

وبعد، إذا ألقينا نظرة فاحصة على واقع الحركات الإسلامية المعاصرة، فإننا نجد صنفين أساسين لا ثالث لهما، صنف يسير وفق بنود بيعة العقبة، خاصة البندين سالفي الذكر (الطاعة والنفقة)، حيث نجد أفرادها يلتزمون بهما ويجسدانهما خير تجسيد، ومن أجل هذا نجحت وتقدمت في مسيرتها الجهادية وأصبحت تهدد وتخيف العالم الكافر وأعوانه من المرتدين والمنافقين، وتحولت إلى شوكة في حلوقهم لن تزول حتى تحقق أهدافها بإذن الله.

والصنف الثاني انحرف عن هذه البيعة ولم يحقق بنودها كما يجب، خاصة في مسألة النفقة، حيث اتخذوا هذا الدين حرفة ثانوية، واتخذوه سلماً للوصول إلى مآربهم الشخصية وبقرة حلوباً يقتاتون منها، فتأخرت مسيرتهم وحادوا عن الطريق الصحيح، واندحرت حركتهم وبقيت تدور حول نفسها بالرغم من كثرة أفرادها.

> النفقة في العسر هي المحك، فهنا تظهر حقيقة الإيمان والالتزام، لأنه ما أسهل أن ينفق المرء في حالات اليسر

وقد تنبه الأعداء إلى هذه الثغرة الكبيرة في صفوف الحركات الإسلامية، فحاولوا اللعب على هذا الوتر ال حساس وروَّضوا المسلمين على حب المناصب والارتباط بها، وأوهموهم بأنها وسائل ناجعة لخدمة الدين، فتحولت هذه الوسائل إلى أهداف وغايات لدى أصحابها، حتى نسوا الغايات الحقيقية، وعز عليهم التفريط والنفقة بهذه الوسائل، وزهدوا في دينهم وزين لهم الشيطان أعمالهم وأضلهم عن السبيل.

نسأل الله جل وعلا أن يعيننا على تحمل مسؤولياتنا وتجسيد بند النفقة في سبيل الله في اليسر والعسر، بأوقاتنا وأهلينا ومساكننا ومناصبنا وتجارتنا وأنفسنا، ويجعل كل هذا وسائل لخدمة ديننا، لا أهداف في حد ذاتها، كما نسأله عز وجل أن يعيننا على تطبيق قوله تعالى: { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ }[التوبة 24].

علاقة الرافضة والحمير أعزكم الله

نعم عن الحمير فلم العجب. روى الكليني في أصول الكافي هذه الرواية عن الحمار يعفور :
وهي أن الرسول صلى الله عليه وسلم مسح على كفل حماره فبكي الحمار، وسأله النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك؟ فرد الحمار قائلا، حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن جده عن الحمار الأكبر الذي ركب مع نوح ف ي السفينة أن نبي الله نوح مسح على كفله وقال، يخرج من صلبك حمار يركبه خاتم النبيين. فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار .

ملاحظة : أحوال الرواه

–الراوي الحمار الخامس عشر: يقول طالب العلم أنه ضعيف ليس بحجة كذوب ، لكن وثقه بعضهم.

-الحمار السادس عشر: لا يعرف وقيل أنه جد الحمار الخامس عشر إلا أنه لم يلق أحد من الحمير رواة الحديث .

-الحمار الثامن عشر: صدوق قال طالب العلم في كتابه أحوال الحمير لم أرى أصدق ولا أشد تواضعاً منه ، كان إذا مشى تساقط التبن من على ظهره من شدة الخشوع.

وقد تتبعت أحوال رواة هذا الحديث، إلا إني لم أعثر على ترجمة للحمار التاسع عشر.

-أما الحمار العشرون، فقد أتهم بالتدليس، وكان من فقهاء عصره، وقد انفرد بالتحديث، كان كثير الترحال إلا أن صاحبه كان يقسو عليه أحيانا ففقد بصره ولذلك ضعفه بعضهم، وقالوا حديثه بعد العمى ليس بحجة

-الحمار الحادي والعشرون: متهم بالكذب بل عده بعضهم رأس الكذب، لم يروي له إلا الكليني .

-الحمار الثاني والعشرون: سمع من جده وتتلمذ علي يده العديد من الحمير وله مؤلفات كثيرة من القول الفصل في أكل التبن، وغيره لكن للأسف لا تزال مخطوطة في متحف حديقة الحيوان في لندن .

ملاحظة:- ورد هذا الحديث الحميرى في كتاب الكافي أعظم كتب الرافضة قاطبة.

مقـالـة

إليكم يا موحدي مغـــرب الإسـلام

يا قوم أجيبوا داعي الله

كتبه: أبو محمد العثماني

الحمد لله الذي خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات و النّور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون، و الصّلاة و السّلام على من بعث بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون، أما بعد:

إخوة الإيمان و الكفر بالطاغوت، أ موحّدي مغرب الإسلام، أ شبابا راموا بيع أنفسهم للحقّ تبارك و تعالى أحببت أن أخاطبكم بكلام يسير فالعبد الفقير ليس لديه من الباع فيطيل، بين يدي خطاب أميرنا أبي مصعب عبد الودود – حفظه الله – إليكم يا مسلمي مغرب الإسلام.

أحبّتي في الله لا يخفى عليكم أنّ جهادنا انتقل إلى مرحلة جديدة، مرحلة حرجة و لنسمها مرحلة ما قبل التمكين، و هذا الإطلاق ليس من فراغ بل هو ناتج عن قراءة ميدانية لواقع الجهاد في المغرب الإسلامي تظهر للعيان و بداهة بداية تفوّق المجاهدين على المرتدّين على كافة الأصعدة:

فعسكريا: عجز تام لجند الطّاغوت (في الجزائر و موريتانيا) عن صدّ المدّ الجهادي و اسألوا عن ذلك المغيطي، عكورن، سكيكدة، جيجل، باتنة و مؤخّرا الزويرات، مما جعل أحد الصحف (الوطن الناطقة بالفرنسية) الموالية لجهاز الأمن و الاستعلامات (و المعارضة صوريا لبوتفليقة) تعترف بعدم قدرة ما يسمى ب قوى مكافحة الإرهاب المشتركة على أداء مهامها رغم ضخامة الميزانية المخصصة لذلك.

هذا من حيث الكمّ ، أما من حيث الكيف فالحمد لله الذي وفّق المجاهدين لانتهاج نهج العمليّات الاستشهادية، فقد كانت، بعد مرور عام و نيف على الأولى من نوعها، بحق أكثر العمليات نكاية في العدوّ و أعمقها وقعا في نفوسهم مما حدا بإعلام الطّاغوت المسيّر من طرف الغرف السوداء في جهاز المخابرات إلى تركيز سمومها على أولئك الذين باعوا و الله اشترى، فتارة هم مخدّرون، و تارة هم مغرر بهم، و أخرى مرضى تخلّص منهم التنظيم، و مع هذا لازالت قافلة الاستشهاديين ماضية رغم نباح الكلاب، و لله الحمد و المنّة . هذا من حيث المبدأ، و إذا نظرنا لأهداف العمليا ت العسكرية (استشهادية أم لا) فلنسأل التاريخ : قصر الحكومة (و به مقر وزارة الداخلية)، مبنى الإنتربول، المجلس الدستوري، مبنى الأمم المتّحدة، مبنى الاستعلامات العامّة، قوات الصاعقة (بالبويرة و بياتنة)، حرس السواحل (دلّس)، الحرس الجمهوري (برج الكيفان)، و البنت المدلّلة لعسكر الجزائر الدرك الوثني (بيسر، بومرداس و أكثر من عملية) الشرطة القضائية (بالناصرية و غيرها)، رئيس الجمهورية، قادة القطاعات العسكرية و الضبّاط دون أن ننسى العمليات الكبرى كعكّورن (السيطرة التامة على المدينة لليلة كاملة)، المغيطي و الزويرات، و كا ن للصليبيين من بأسنا نصيب بالأخضرية (مرّتين)، البويرة و عين الدفلى. فهل بعد هذه الحقائق من كلام، و هل ينفع الكذب و البهتان حينما تسمع من أفواه العسكر (ضابط برتبة مقدّم في المخابرات) أنّهم في حيرة من أمرهم، و حين تسمع ثلّة من الشباب المجاهد عويل و بكاء قوّا ت النخبة بباتنة، و هذا يقودنا للكلام عن الشقّ الإعلامي:

فالحمد لله ، الحمد الله الحمد لله على نعمه و آلائه، الحمد لله الذي فتح على المجاهدين في هذا الثغر العظيم، فالإصدارات في تطور مستمر إن في الكمّ (تغطية العمليات، وصايا الاستشهاديين، سرعة إصدار البيانات)، أو من حيث الكيف (جودات عالية، لغة راقية في البيانات) و الأفضل من ذلك كلّه تكذيب مزاعم بهلوان الداخلية و صداه في أقلام الردّة أمثال أنيس رحماني، نائلة برحال، دليلة بلخير، سعاد عزوز، بلهوشات، حكيم لعلام، علي ديلام و الاسم الذي تكتب به المخابرات في الخبر ع ، إبراهيم و لهؤلاء السّفلة أقول، ألا تستحون؟ أو نزعت الردّة الإنسانيّة من جلودكم؟ أين الاحترافية؟ و أين ميثاق الشرف الصحفي؟ و أين و أين ...أم أن كلّ شيء مباح لمحاربة الله و رسوله، و لكن أبشروا فقد أظهرت خرافاتكم لعامّة الناس مستواكم و بيّنت لهم صدق منهجنا و طريقنا فالحمد لله، أمّا المجاهدون فيجعلون من إفككم مادّة للترفيه عن أنفسهم بعد قطع رؤوس أسيادكم . و ندعو من هنا كلّ من بقي فيه شيء من المهنية و القليل من القليل من الصحفيين المحترفين للتصدّي لهؤلاء الشرذمة التي أدخلت الدخن على هذه المهنة و ذلك بتقصّي الحقايق و نشرها بلا تحريف و لا تزييف .

فيا شباب مغرب الإسلام، ها هي بوادر النصر بدأت تلوح و الذي نفسي بيده إننا لنراها رأي العين، يا موحّدي مغرب الإسلام إنّنا قاب قوسين من النّصر، أ و لا يسرّكم أن تقاتلوا و تنفقوا قبل الفتح، أ و لا يعجبكم أن تدكّوا أسوار المرادية، و تزيلوا الملك المزعوم من عرشه، و تذبحوا السيدة ابن علي في مخدعها، و تقتلوا مسيلمة ليبيا الكذّاب و ترجعوا نواكشوط لعهد عبد الله بن ياسين، و يوسف بن تاشفين.

ها هو أميرنا أبو مصعب عبد الودود يدعوكم لذلك، فيا قوم أجيبوا داعي الله .

و أبشّركم بأن مسلمي الجزا ئر فهموا القضية و أصبحوا يعون مآلها فهم و لله الحمد يعينون المجاهدين بما يملكون و ينافحون عنهم في المقاهي و الأسواق بل و يرصدون للطواغيت و يقعدون لهم كلّ مرصد و لله الحمد و المنّة.

فيا قوم، أجيبوا داعي الله

مقالة

"قتلانا وأسرانا لا بواكي لهم"

كتبه: أبو الحارث الأنصاري

الحمد لله حمداً يليق به سبحانه في كل وقت وحين، والصلاة والسلام على المبعوث بالكتاب والحق المبين، ورضي الله عن الصحابة وأزواج النبي وآل البيت الأطهار الطيبين، وبعد:

إنَّ المرء ليحار في حال أمة تمر عليها الأمور العظام أمثال الجبال، فتراها كذبابة سقطت على أنف مشلول فما استطاع لها ولا لأقل منها دفعاً، تداعى علينا أعداء التوحيد فساموا سوء العذاب، وفرقونا أحزاب وجماعات لا تستطيع نصر أنفسها فضلاً عن غيرها...

هناك في إندونيسيا يُعدم خيرة الرجال، من قدموا أنفسهم قرباناً إلى الله ليتقبل منهم، ووالله ما للقتل عجبنا، فهذا ديدن الكافر وهجيراه، وهذا عهدنا به، ولكن ثباتهم على الحق هو مثار العجب، ولولا أنَّا مررنا بشبيه حالهم يوم أعدم (سيد قطب)، لقلنا التاريخ لا يعيد نفسه، ولكنه هنا قد عاد – ولو بطريقة مغايرة– مع الثلاثة رجال، لتثبت ه ذه الأمة أنها ودودة ولودة، فلله درهم من رجال، ما ضعفوا ولا استكانوا، وما ندموا ولا اعتذروا، وما طلبوا عفواً أو مغفرة من غير الله، وأطاعوا الله أحياءً وعند موتهم، فيا الله ما أشرفهم وأنبلهم وهم يطلبون تنفيذ حكم الإعدام بقطع الرأس، بدل إطلاق الرصاص لأنها الط ريقة الإسلامية للإعدام، فيا الله حتى في موتهم يريدون تطبيق شريعة ربهم، بشراكم أيها الرجال كذا – نحسبكم والله حسيبكم– .

تعتقدون اعتقاد الواثق أن الأمة ستثأر لدمائكم، كما أنكم ثأرتم لها يوماً برقاب المئات من الكفار، وها هي الأمة تنام في نومها، خوفاً من عالم الأحلام...

أين علماء الأمة وقادتها وأصحاب الوسطية والاعتدال، انتفضوا انتفاضة الملدوغ من العقرب، لأصنام بوذا التي هدمها طالبان، وقاموا قيامة المتخبط من المس نصرةً لحزب الشيطان في لبنان، وبكوا الأشهر الطوال على حصار غزة المكذوب، ولم تسكب لهم عين دمعاً على حصار العراق، مع أن أهله رضوا بالإمارة الإسلامية حكماً، وهم أنفسهم قد ناصروا وأيدوا وباركوا حكومة غزة مع أنها لم تحكم ولا تفكر أن تحكم بالشريعة الإسلامية، وإخواننا في الصومال يقيمون حكم الإسلام، ولا نسمع لهؤلاء مباركة أو تأييدا، ومن قبل تذهب الإمارة الإسلامية في أفغانستان – أعادها الله– ولا نسمع لهم صوتاً، مع أنهم هبوا هبة القائم بين يدي الملك، يوم اختلف القرضاوي مع إيران على التوسع الزائد والعلني لنشر المذهب...

نعلم أيها الرجال أنكم أغنى بالله عنا، ومن نحن بجانبكم، ومعاذ الله أن يستوي القاعد مع المجاهد، وقد فضله الله سبحانه! وأين من يتخضب خده بدموعه ممن يتخضب نحره بدمه؟!

> ”أين علماء الأمة وقادتها وأصحاب الوسطية والاعتدال، انتفضوا انتفاضة الملدوغ من العقرب، لأصنام بوذا التي هدمها طالبان“

في صحيح مسلم عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ" :لاَ يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا"، فكيف بكم وقد قتلتم المئات من الكفا ر؟ نسأل الله أن يتقبل منكم، وأن يسكنكم الفردوس الأعلى، ولكن ما لقتلانا لا بواكي لهم؟!

تتحالف محاور الشر على الموحدين في لبنان، ويخوض المجاهدون رجال (فتح الإسلام) موقعة من أشرس الوقائع في العصر الحديث، ويثبتون – بتثبيت الله لهم– الأشهر الطوال أمام آلة الحرب المتحالفة عليهم وعلى أمة التوحيد، ثم يتقبل أو ينجي الله من شاء منهم، ليكملوا مسيرة الجهاد ويقيموا صرح الدين، فتنعقد التحالفات بين الأطراف المتناحرة لتتفق على حرب الإسلام، ويقدر الله للشيخ الشاكر (شاكر العبسي) أحوال، نسأل الله أن يكرمه ويثيبه ويثبته حياً وميتاً، ولم يسلم بقية الرجال...

لم يسلموا لأن جميع الأطراف غير راضية عنهم، وكيف يرضى الكفار على المسلمين؟ حتى وصل الأمر بـ(فتح) أن تعمل بالنيابة عن المخابرات اللبنانية لتختطف أحد المجاهدين وتسلمه للحكومة الكافرة، ثم ينبري طرف نسأل الله أن يسحقه سحقاً ويختط ف ابنة الشيخ شاكر من مخيم عين الحلوة، لتظهر فيما بعد أسيرة عند المخابرات السورية على أنها مدبرة التفجيرات مع إخوانها المجاهدين في اعترافات الله

يعلم أن المخابرات فيها كاذبة خاطئة، ولو صدقت ألف مرة...

اليوم ابنة الشيخ أسيرة في سجون طاغوت سوريا مع إخوانها، ع جل الله في فكاك أسرهم، وأختها في سجون طاغوت الأردن، وعشرات في سجون طواغيت العرب في مصر وليبيا وتونس، ومثل العدد أو يزيد في سجون أمريكا في العراق وغيرها، لا نسمع أحد يتكلم عنهم، ولا نجد بواكي لهن ...

قبل أيام تؤسر النساء في غزة، بجانب العشرات من قبل في سجون اليهود، الكل يتحدث عنهم، وأن إخراجهن واجب شرعي، ولكن ... من أوجبه بحق الفلسطينيات ولم يوجبه في حق المسلمات؟!.

صفقوا وطبلوا لصفقة تبادل جثث مقابل جثث، وصوروا العملية بين حزب الشيطان ودولة صهيون على أنها حادثة العصر، فأين أنتم من فكاك الأسيرات في سجون الطواغيت، أم أن أسرانا لا بواكي لهم؟!.

يتهمون (السلطة الوطنية) في الضفة الغربية بالعمالة والخيانة لأنها تعتقل المقاومين وتصادر سلاحهم، وهي مع كفرها بالله وحربها لدين الله، يدعونها للحوار والرجوع إلى غزة، وما زال خطابهم لرئيسها بصفته الرئاسية، ولكن ...

أليس هذا ما فعلته حكومة غزة حذو القذة بالقذة؟ بل إنها زادت عليهم بإعدام المجاهدين على مرأى ومسمع من العالم أجمع وسرقت سلاحهم وأموالهم وممتلكاتهم، وأسرت وعذبت من قاتل اليهود يوماً وما زالت، ورفضت تحكيم الشريعة في الدماء...

ويقدر الله أن تتشابه الحجج، فأولئك يقولون عن المعتقلين تجار مخدرات، وسلاحهم غير شرعي، وأنهم قد خرجوا عن القانون، وحكومة غزة تكيل نفس التهم للمجاهدين، فسبحان من بيده تقدير الأمور...

> يتهمون (السلطة الوطنية) في الضفة الغربية بالعمالة والخيانة لأنها تعتقل المقاومين وتصادر سلاحهم، وهي مع كفرها بالله وحربها لدين الله، يدعونها للحوار والرجوع إلى غزة، وما زال خطابهم لرئيسها بصفته الرئاسية

ومع ذلك ما رأينا إلا صمتاً على الجرائم، ليصبح العالم لا يرى إلا بعين واحدة، هي عين الديمقراطية، فكل من سار في ركائبها ل ه حظه من الاهتمام والمتابعة، وما سواه فهو الإرهابي والمجرم، ولن يرى أو يسمع خيرا...

فيا أيها الموحد صبراً ويكفيك أنَّ الله معك، قال الحق جل في علاه " :يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" [الأنفال 64]، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان) : أي الله حسبك وحسب أتباعك، أي كافيك وكافيهم، فكفايته لهم بحسب إتباعهم لرسوله وانقيادهم له وطاعتهم له فما نقص من الإيمان عاد بنقصان ذلك كله).

وقال السعدي رحمه الله في تفسيره ") :يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ" أي: كافيك "وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" أي: وكافي أتباعك من المؤمنين، وهذا وعد من الله، لعباده المؤمنين المتبعين لرسوله، بالكفاية، والنصرة على الأعداء).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أباطيل وأسمار

لا نريدها جزائر أخرى !!

كتبه: أبو عبد الله السعدي

حريٌّ بالعاقل أن يستفيد من التجارب ، فيا أيها المجاهدون في كل مكان: استفيدوا من تجربة الجزائر ..
لقد علمتكم الجزائر أن فكرة الديمقراطية ليست إلا خديعة كبرى أراد بها الكفار إشغال الشباب المتحمس ، والطاقات الإسلامية المتوقدة ، وتصريفها لتصب في النهاية في خدمة الطاغوت وحكم الطاغوت...
قال الشيخ المجاهد أسامة بن لادن نصره الله:
(والأمة موعودة بالنصر أيضاً على اليهود كما أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال : " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعالَ فاقتله ، إلا الغرقد فإنَّه من شجر اليهود" صحيح مسلم
ففي هذا الحديث تنبيه أيضاً إلى أن حسم الصراع مع الأعداء إنما يكون بالقتل والقتال لا بتعطيل طاقات الأمة لعشرات السنين عبر طرق أخرى كخدعة الديمقراطية وغيرها) ا.هــ [أسامة بن لادن مجدد الزمان وقاهر الأمريكان ، للشيخ أبي جندل الأزدي].
دخل الإسلاميون في الجزائر في مستنقع الانتخابات متأثرين بسحر الديمقراطية فلم يجنوا شيئاً وشرح لهم الطاغوت شرحاً عملياً كيف يكون الواقع على حقيقته وأن قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر كما قال تعالى : { وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً } [الفرقان : من الآية31].
لقد علمتكم الجزائر أن الحل السلمي – لو سلم من المخالفات الشرعية – حلٌّ ناقص ، وأنه مهما ظهر تأثيره وعمّ نفعه لا يستقل بتحقيق الغاية التي أمرنا بتحقيقها وهي أن يكون الدين كله لله ، وأن يقضي المجاهدون على الفتنة...

دعا المصطفى دهراً بمكة لم يجب
فلما دعا والسيف صلت بكفه
وقد لان منه جانب وخطاب
له أسلموا واستسلموا وأنابوا

لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكف اليد وتأخير مرحلة السيف إلى حين فأدى النبي صلى الله عليه وسلم ما أوكل إليه ، أما نحن فأمرنا بالإعداد والجهاد ووعدنا باستمرار مرحلة السيف وبقاء أهل السيف وأهل الخيل التي عُقد في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ألا وهو الأجر والمغنم.
دخل بعض الإسلاميين في الجزائر مستنقع الانتخابات فلانوا لعدوهم وقد أمروا بإظهار عداوته، وشاركوه مجالسه الشركية وقد أمروا باجتنابها ، وحادوا عن سنن: { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ } وجبنوا عن مقولة: { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } وانصرفوا عن هداية : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ } فهل شفع لهم هذا الطريق البدعي ليحققوا مكاسبهم أو يبلغوا غايتهم ؟ ! إلا من رحم الله منهم.. اللهم إنا نسألك العزيمة على الرشد...
لقد علمتكم الجزائر كيف أن استعجال النتائج يكسب الخسائر ، وأن المبادرة إلى قطف الثمرة يوجب الحسرة ، وأن الانتقال من مرحلةٍ معينةٍ في حرب العصابات قبل انتهائها خطأٌ قاتلٌ ، قد يرجع بمسيرة الجهاد خطوات كثيرة إلى الوراء ربما تتجاوز خطوات الانطلاق الأولى .
علمتكم الجزائر أن سلعة الله غالية ، فهل ظننتم أيها الإسلاميون أن تنالوها باليسير من الدروب ، والسريع من الأيام ، لا والله . إن بينكم وبينها باباً مغلقا لا يكسره إلا سيل الدماء الجارف ، وريح عواصف المعارك ، وزلزلة القلوب في اقتحام مواطن المهالك..
هل ظننتم أن تقوم دولة الإسلام على أصوات أهازيجكم في حفلات المسارح، أو جمال صوركم على أغلفة المجلات والشرائط و القنوات والبرامج .. أم حسبتم أن يكفّ بأس الذين كفروا بغير القتال، أو أن تصدّ القنابل والصواريخ بالخطب والصياح، أو الحملات الصليبية العسكرية بالحملات السلمية الدعوية..

نسي الناس طريق النصر
أو من غير دماءٍ تجري
حسبوه يأتي في يُسْر
أين جهاد رسول الله ؟

لقد علمتكم الجزائر عدم الاغترار بالكثرة ، وأنه لا يعوّل عليها في حسابات النصر والهزيمة ، فالقضية قضية قناعة بالمبادئ، وثباتٍ عليها فالكيف لا الكم هو الذي يحدد مدى انتشار الدعوة ورسوخها وثباتها .
لقد علمتكم الجزائر حقيقة الطواغيت واستماتتهم في نشر الكفر والفتنة حتى لو أراقوا في سبيل ذلك دماء الأطفال والنساء ، علمتكم الجزائر ضريبة السكوت عن الطواغيت والبقاء تحت حكمهم وكيف أن مسالمتهم تعني التمكين لهم ، وأن كل دقيقة يعيش فيها الطاغوت من غير مدافعة تعني خسران أخ مسلم ، وغياب حقيقة ، واندثار فريضة ، وانتشار بدعة أو خطيئة...
علمتكم الجزائر أن طريق الدعوة لا يجوز أن يبدأ بغير التوحيد ، ولا ينفع فيه المداهنة والمجاملة ، وأن الكفر بالطاغوت ركن أساس ومبدأ متين متى غفلت عنه الدعوات دخلت في مدلهمات الفتن ، وانكبت عليها الانحرافات من كل جهة ، وصار جهدها ترقيعاً وترميماً على أصل فاسد سرعان ما ينهار بأهله فيكون عليهم عذاباً ووبيلا..
لقد علمتكم الجزائر كثيراً من الدروس ، فلتكن تلك الدروس سبيلاً لتصحيح الخطأ ، و تصويب المسيرة ، بدل أن تكون سبيلاً لتعطيل الجهاد ، وردّ الحق كله .
والحمد لله رب العالمين.

بحوث شرعية

تأملات في فقه الجهاد



كتبه: د. محمد بن عبد الله الشباني

ترتبط قوة المجتمع الإسلامي بمدى تمسكه والتزامه بأسس وقواعد الإيمان الذي يرتكز عليها البناء العقائدي للإسلام ، وممارسته للتشريعات والأحكام التي تمثل المنهج السلوكي لأفراد الأمة ، في م جتمع يقوم تنظيمه السياسي والاجتماعي والاقتصادي على هذه التشريعات والأحكام.

إن ضعف المجتمع الإسلامي وانهزامه يرتبط مباشرة بابتعاده وخروجه عن أحكام الإسلام، سواء أكان منها ما يرتبط بسلوكيات الفرد ، أو بالتنظيمات الاجتماعية التي يجب على المجتمع المسلم الالتزا م بها ، لحماية المجتمع المسلم وإبقائه مرتبطاً بمرتكزاته العقائدية والتشريعية المنظمة لأموره؛ فقد وضع الإسلام منهجاً أوجب على كل فرد من أفراد مجتمع المسلمين ممارسته ، كل بحسب طاقته وقدرته وعلمه ، يتمثل هذا المنهج في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال جهاد اليد واللسان والقلب ، فموضوع الجهاد أكبر من أن يقصر على قتال الكفار من النصارى واليهود وغيرهم.

لقد ورد لفظ الجهاد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة من القرآن ، تدور كلها حول المفهوم الشامل للمجاهدة والمدافعة.

يقول الإمام الماوردي في تفسيره لقول الله (تعالى): ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) [البقرة: 218]: « (وجاهدوا) يعني: قاتلوا، وأصل المجاهدة: المفاعلة من قولهم : جهد كذا، إذا أكدّه وش ق عليه، فإن كان الفعل من اثنين ، كل واحد منهما يكابد من صاحبه شدة ومشقة ، قيل: فلان يجاهد فلاناً »(النكت والعيون في تفسير القرآن ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، جـ 1) ، ويشير صاحب تفسير (غرائب القرآن) إلى مفهوم الجهاد ، فيقول : « والمجاهدة من (الجَهد) بالفتح ، الذي هو المشقة ، أو من (الجُهد) بالضم: الطاقة لأنه يبذل الج هد في قتال العدو عند فعل العدو مثل ذلك ، ويجوز أن يكون معناها ضم جهده إلى جهد أخيه في نصرة دين الله ، كالمساعدة : ضم ساعده إلى ساعد أخيه لتحصل القوة »(غرائب القرآن ، للحسن بن محمد النيسابوري ، جـ 2 ، ص 228)، ويوضح الحافظ ابن حجر (رحمه الله) في (فتح الباري) مفهوم الجهاد بقوله : « الجهاد (بكسر الجيم) ، أصله لغةً: المشقة ، يقال: جهدت جهاداً إذا بلغت المشقة ، وشرعاً : بذل الجهد في قتال الكفار ، ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق ، فأما مجاهدة النفس: فعلى تعلم أمور الدين ، ثم على العمل بها ، ثم على تعليم ها ، وأما مجاهدة الشيطان : فعلى ذم ما يأتي به من الشبهات ، وما يزينه من الشهوات ، أما مجاهدة الكفار: فتقع باليد والمال واللسان والقلب ، وأما مجاهدة الفساد : فباليد ، ثم اللسان ، ثم القلب »(فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، جـ 3).

إن ال متتبع لآيات القرآن الكريم التي ذكر فيها لفظ (الجهاد) ضمن المفهوم العام الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر يمكنه حصر متعلقاتها بالآتي:

1- مغالبة الكفار ومقاتلتهم ، أي : المواجهة الحربية وقتالهم؛ لإلزامهم بالدخول في الإسلام ، مثل مشركي العرب ، أو بدفع الجزية وفتح المجال أمام من يرغب في الدخول في الإسلام؛ بإزالة الخوف وتحقيق مبدأ «لا إكراه في الدين »، ومن الآيات المؤكدة لهذا المعنى : قوله (تعالى): ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)) [آل عمران : 142] ، وقوله (تعالى): ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقاً)) [الأنفال:74]، وقوله (تعالى): ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)) [الصف:10،11].

2- بذل المال للجهاد : وإطلاق لفظ الجهاد على بذل المال ، وقد قدّم المال على النفس في معظم الآيات التي تحدثت عن الجهاد؛ لما له من دور في تحقيق غاية الجهاد ، ومن ذلك قوله (تعالى): ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)) [الحجرات: 15] ، وقوله (تعالى): ((الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ)) [التوبة: 20].

3- جهاد الكلمة: من خلال الدعوة إلى الله، ورد شبهات المنافقين والكافرين بالحجة والبرهان،والعمل على نشر الحق والخير، ومنع المنكرات الفعلية والقولية من خلال الكلمة الصادقة والحجة القاطعة، يقول الله (تعالى): ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ)) [التحريم: 9] ، ومعروف أن المنافقين يمارسون حياتهم ضمن المجتمع المسلم، ولكنهم يمارسون الكفر من خلال الكيد للإسلام بقول الكلمة السيئة؛ لصرف الناس عن الحق وتشويه الأفكار والأحكام الإسلامية؛ بقصد بذر بذور الشك ، ولقد صور القرآن الكريم تلك الأساليب من الكيد للإسلام خلال العهد النبوي وذلك : بالتحالف مع اليهود ومشركي العرب بزعامة قريش في عدد من آيات الكتاب الحكيم ، وحيث إن مجابهة المنافقين لا تتم من خلال المواجهة العسكرية ، وإنما من خلال الكلمة ، فقد كان لجهاد الكلمة مكانة رفيعة وبارزة في الدفاع عن الأساس العقدي والتشريعي للمجتمع المسلم ، ولهذا : وجه الله رسوله إلى الاستعانة بالقرآن الكريم للرد عليهم ، يقول (تعالى) مخاطباً رسوله ومن معه ومن بعده من المؤمنين: ((فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً)) [الفرقان:

52] ، ويفسر ابن كثير هذه الآ ية بقوله: »(وجاهدهم) ، أي: بالقرآن، قاله ابن عباس، جهاداً كبيراً، كما قال (تعالى): ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ)) الآية(تفسير ابن كثير ، جـ3 ، ص 321) ، وقوله (تعالى): ((وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ ال لَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)) [العنكبوت: 6] ، قال الحسن البصري : إن الرجل ليجاهد وما ضرب يوماً من الدهر بسيف«(تفسير ابن كثير ، جـ3 ، ص 404).

4- **مغالبة النفس وجهادها** : بمنعها من الوقوع في الشرك والكفر والفسوق وارتكاب المعاصي واقتراف الذنوب ، ويطلق الق رآن على هذه المدافعة النفسية لفظ الجهاد ، يقول (تعالى): ((وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ)) [لقمان: 15] فقد نزلت هذه الآية في سعد بن مالك (رضي الله عنه) وموقفه من أمه ، وكان باراً بها ، ومع ذلك : لم يتابعها على دينها مع ما يبذله من بر وطاعة وحسن خلق معها ، كما أن من المجاهدة : الصبر على تحمل الأذى في سبيل العقيدة ، والالتزام بما أمر الله به من فعل ، وترك ما نهى الله عنه من فعل، يقول (تعالى): ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)) [العنكبوت: 69] ، وقد ذكر ابن كثير عن ابن أبي حاتم عن أبي أحمد من أهل عكا تفسيراً لمفهوم هذه الآية أنه قال : «الذين يعملون بما يعلمون: يهديهم الله لما لا يعلمون» ، وهذا لا يحصل إلا بمجاهدة النفس .

يرتبط الجهاد حسب المفاهيم السابقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، من حيث إن الجهاد هو وسيلة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فبدون ممارسة المجتمع المسلم بمختلف فئاته وفقاً للضوابط الشرعية وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : فإن الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام يفقد دوره الحافظ لقيم ومبادئ وتشريعات الإسلام ، ولهذا : فهناك التلازم فيما رواه مسلم في صحيحه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ، قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له حواريون وأصحاب ، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف ، يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »(أخرجه مسلم ، ك الإيمان ، ح/80).

فهذا الحديث يؤكد التلازم بين الجهاد بالمعنى العام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل واضح؛ حيث يحدد أن الإيمان الذي يمثل الركيزة التي يقوم عليها البناء الاجتماعي للمجتمع المسلم إنما يقوم على مجاهدة أولئك الذين يريدون أن ينحرف المجتمع المسلم عن مساره قولاً وفعلاً ، فمقاومتهم جهاد ، وعليه : يأتي التوجيه النبوي لمجموع أفراد الأمة بوجوب تغيير المنكر ، كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يقول: «.. من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان »(أخرجه مسلم ، ك الإيمان ، ح/78 ، وكذا: الترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل).

لقد جاءت لفظة (المنكر) في هذا الحديث بصيغة التنكير التي تفيد العموم ، وقد ذكر الحسن بن محمد النيسابوري في كتابه غرائب القرآن عند تفسيره لقوله (تعالى): ((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [آل عمران:104] مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله: « إن لفظ (الخير) جنس ، تحته نوعان : الترغيب في فعل ما ينبغي من واجبات الشرع ومندوباته ، والكف عما لا ينبغي من محرماته ومكروهاته ، فلا جرم أتبعه النوعين زيادة في البيان ، فقال : ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر [اي: أتبع كلمة (الخير) المشتملة على النوعين ، الأمر بالمعروف ، والنهي ع ن المنكر] ، واختلفوا في أن كلمة (مِنْ) في قوله (منكم) للتبيين أو للتبعيض ، فذهبت طائفة إلى أنها للتبيين؛ لأنه ما من مكلف إلا ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إما بيده أو بلسانه أو بقلبه .. وقال آخرون : إنها للتبعيض ، إما لأن في القوم من لا يقدر عل ى الدعوة وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنساء والمرضى والعاجزين ، وإما لأن هذا التكليف مختص بالعلماء الذين يعرفون الخير ما هو والمعروف والمنكر ما هما ، ويعلمون كيف يرتب الأمر في إقامتهما ، وكيف يباشر»(غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، للحسن بن محمد النيسابوري ، جـ4 ، ص 28).

أنواع وأشكال الجهاد:

إن مراتب الجهاد المرتبطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتحدد في ثلاثة أشكال حسبما حددها حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) على النحو التالي:

أولاً: الجهاد العسكري ، وهو جهاد يقصد منه إزالة المنكر الذي يح تاج إلى استخدام القوة لتغييره .. والمنكر الذي يحتاج إلى استخدام القوة من خلال الجهاد العسكري ينقسم بدوره إلى : جهاد لنشر الإسلام ، باعتبار أن أكبر المنكرات هو الصد عن الإسلام من خلال محاربة الإسلام والمسلمين ومنع الناس من أن يعبدوا الله وفق ما شرعه.. وإلى جه اد لصد الكفار من اليهود والنصارى ممن استباح ديار المسلمين واحتلهم واستذلهم وحاربهم وحارب كل من سعى لتطبيق منهج الله وشرعه في ديار الإسلام من خلال التهديد بمختلف صوره قولاً وفعلاً.

هذا الجانب من الجهاد قد ضعف ، بل أصبح من الأمور التي يُتكلم فيها على استحياء ، فنجد المقولة التي يُراد لها أن تتعمق في العقل المسلم: إن الإسلام دين يدعو إلى السلام ، ولو كان السلام يقوم على التمكين لغير شرع الله! ، وبالتالي: فلا يجوز محاربة الكفر وإعلان الجهاد لتبليغ رسالة الإسلام وإزالة الطواغيت التي تصد الناس عن سماع وإتباع الحق ، من أجل ذلك: فقد قامت الدعوة إلى عقد الندوات والمؤتمرات الداعية إلى التقارب بين الأديان ونبذ الصراع مع الباطل ومسالمته ، مع أن سنة الله قائمة على استمرار الصراع بين الحق والباطل.

إن الجهاد العسكري ضد الدول الكافرة التي تحارب الإسلام؛ فتصد عن سبيل الله ، أو تساعد وتناصر القوى الظالمة والجبابرة من أجل إبقاء المجتمع المسلم تحت عبوديتها ، والعمل على تجذير الفرقة ، والتمكين لأعداء الإسلام من المنافقين والملحدين من استعباد المسلمين .. هذا الجهاد أمر أوجبه الله على المسلمين ، لقد جاءت نصوص القرآن واضحة جلية بهذا الخصوص، فمن ذلك قوله (تعالى): ((فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)) [النساء: 74] ، وقوله (تعالى): ((وَمَا لَ كُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنْكَ وَلِياً وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُن كَ نَصِيراً (75) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)) [النساء: 75 ، 76] ، وقوله (تعالى): ((قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)) [التوبة: 29] ، إن دلالة هذه الآيات صريحة بأمر قتال جميع قوى الكفر ممن يحاربون الإسلام ويمنعون عباد الله من الانضواء تحت شريعة الله ، بل يظاهر بعضهم بعضاً لمحاربة الإسلام ودعاته والمطالبين بتحكيم شرعه ، من هنا: فإن واجب الأمة السعي لتوجيه الجهد والطاقة لإحياء مفهوم الجهاد ومناصرة المستضعفين من المسلمين ، الذين تنتهك حرماتهم ، وتستباح ديارهم ، ويُخرجون من ديارهم لا ذنب لهم إلا أنهم مسلمون ، وقد أوجب الله جهاد هذه الفئة ممن يظاهر ويناصر أعداء المسلمين في قوله (تعالى): ((إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) [الممتحنة: 9]
ومن مفهوم هذه الآية: فإن أي موالاة ومناصرة وخضوع لتلك القوى الكافرة اقتصاديّاً وإعلاميّاً سيجلب مقت الله وعذابه ، فقد حذرنا رسول الله من الوقوع في ذلك بالحديث الذي جاء فيه : «إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد : سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم »(أخرجه الإمام أحمد في المسند ، 84/2 ، وأبو داود ــ واللفظ له ــ ، ك البي وع ، وصححه الألباني ، ح 11/ من السلسلة الصحيحة) ، وهذا الحديث يصور واقع الأمة الإسلامية وما وصلت إليه من ذل ومهانة ، بحيث أصبح بعضها يلجأ لحل مشاكلها ونزاعاتها فيما بينها إلى دول الكفر من النصارى واليهود لحلها ونيل النصرة منها ، مع أن الله (تعالى) قال في كتابه: ((... لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ)) [التوبة: 8] ، وقال (تعالى): ((إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ)) [الممتحنة: 2].
إن التجربة التاريخية المعاصرة توضح هذه الحقيقة التي أشار إليها القرآن عن مدى الحقد والغل الذي يكنّه النصارى واليهود حتى مع استسلام المسلمين وخضوعهم لهم ، وصدق الله : ((وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّ بِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهُدَى)) [البقرة: 120].
من الفتن المظلمة في هذا العصر فيما يتعلق بمفهوم الجهاد : أن أعداء الله من المنافقين الذين ابتليت بهم الأمة عمدوا إلى تحريف العبارات عن مدلولاتها ومعانيها لتوافق أهواءهم وأهواء من باعوا أنفسهم له ، فمن ذلك: استخدام لفظ الجهاد وأدلته لدفع كثير من البسطاء ممن يدفعه الحماس الديني والرغبة في الاستشهاد والانخراط في القتال باسم الجهاد وباسم الاستشهاد؛ لتحقيق أغراض ، الله عليم بها ، وكذلك : إطلاق لفظ الشهيد على أولئك الذين يقتلون تحت راية وطني ة أو قومية أو مذهبية أو طائفية؛ بقصد تحقيق مكاسب سياسية تخدم قوى الكفر من النصارى واليهود.

المفهوم الصحيح للجهاد:

المعنى الصحيح للجهاد هو ما فسره الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) في الحديث الذي رواه البخاري ، عن أبي موسى (رضي الله عنه) قال: «قال أعرابي للنبي: الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل ليُذكر ، والرجل يقاتل ليُرى مكانه ، من في سبيل الله؟ ، فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله »(أخرجه البخاري ، ك الخمس ، واللفظ له ، ومسلم ، ك الإمارة ، ح 149/ ، وأحمد ابن حنبل ، 416/1) ، ويعلق الإمام ابن حجر على هذا الحديث فيقول: «وفي إجابة النبي – صلى الله عليه وسلم– بما ذكر غاية البلاغة والإيجاز ، وهو من جوامع كلمه ؛ لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله لاحتمل أن يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله ، وليس كذلك ، فعدل إلى لفظ جامع عدل به ع ن الجواب عن ماهية القتال إلى حال المقاتل ، فتضمن الجواب وزيادة »(فتح الباري ، جـ 6 ، ص 28 ، 29).
إن على المسلمين أفراداً أو جماعاتٍ أن يكونوا على حذر من الدعوات التي تطلق باسم الجهاد ، فلا ينخدع المسلم بكل من رفع راية الجهاد ، وزعم أن رايته راية إسلامية ، وعليه أن يتحقق من صحة دعوى الجهاد التي يطلقها الزعماء والقادة وأتباعهم ممن يزعم العلم والصلاح ، وذلك بعدة أمور ، من أهمها ما يلي:
1- النظر إلى المنهج الفكري للداعي للجهاد ، وهل هو منهج إسلامي أم غير إسلامي ، وهل من يدعو للجهاد يمارس الإسلام قولاً وسلوكاً و تنظيماً ونظاماً ، أم إن الدعوة جاءت لجذب الأنصار وللتضليل مع أن منهج الداعي في منظمته أو دولته يتعارض مع الإسلام ومبادئه؟ ، لهذا : ينبغي النظر بدقة إلى واقع الداعي ، ومدى التزامه بالإسلام فعليّاً من عدمه.
2- دراسة وتمحيص التاريخ الشخصي للقادة الذين ينادون بالجهاد ومُنظِري ذلك من أتباع القادة من المفكرين الذين يؤطرون لهؤلاء القادة من خلال دراسة مدى سلامة عقيدتهم وسلوكهم قبل وصولهم إلى مراكز القيادة ، وهل كانوا ذوي ارتباطات سابقة مع أعداء الله من ولاء وعمالة وخيانة ونفاق؟ ، وعلى ضوء هذا يتم

تحديد صدق دعوة ذلك الزعيم من عدمها؛ فإذا كان القائد الداعي إلى الجهاد معروفاً بعدائه السابق للإسلام وتشريعاته ، بل كان حرباً على التوجهات الإسلامية ، عليه: فلا يمكن الركون إليه ولا إعانته ، حتى ولو أظهر للناس عند الحاجة مظاهر الإسلام لخداعهم.

3- **معرفة أهداف القتال ومراميه** ، الذي من أجله طلب من الناس القيام بواجب الجهاد، فهل هذا القتال من أجل محاربة الكفار وصد عدوانهم على مجتمع يعيش فيه المسلمون ، أو محاربة وجودهم في أرض الإسلام؟، ففي هذه الحالة ينبغي تلبية الداعي ولو كان فاسقاً في نفسه ومنحرفاً في سلوكه ، وإن كان الغرض من ال قتال هو العمل على إقامة حكم يلتزم بشرع الله وذلك بتحكيم الإسلام في كل أمور الحياة فينبغي عندئذ :

وضوح هذا الهدف وأن يكون ذلك سياسة معلنة لا غموض ولا لبس فيها ، وليس من أجل الاستهلاك وخداع الناس وتضليلهم، ولهذا:

لا بد من التأكد من صحة هذه الدعوى من خلال قيام الداعي بالممارسة العملية لتطبيق الشريعة قبل وبعد إعلان الجهاد ، وعدم التسويف حتى تنتهي الأزمة ويتم الانتصار ، ثم يقلب الزعيم ظهر المجن لأولئك البسطاء من الناس ممن خدعهم.

4- **التأكد من نوعية القيادة لمختلف مستويات المجموعة أو الدولة التي تعلن الجهاد** ، فهل هي نوعية ملتزمة في سلوكها وعقيدتها بالإسلام ، وهل سياساتها وعلاقاتها تجري على ضوء تعاليم الإسلام ، أم إن المسألة دعايات ومظاهر فقط ، وربما تكون وليدة ردود أفعال لمآزق وقعت فيها الأنظمة ، فيكون الهدف حشد الرأي العام في مناصرتها ، فهذا ما يجب معرفته بحق.

فإذا تأكد المسلم من توافر هذه الشروط والأحوال فيمن يدعو لجهاد أعداء الله من الكفار ، وأصبح للداعي تميز مكاني؛ فأصبح للجماعة المنادية للجهاد أرض تمارس فيها حكم الله ، ومن موضعها يتم الانطلاق للجهاد ، فعندئذ يصبح الجهاد فرضاً على كل قادر ، بل إن الهجرة لهذا المكان واجبة على القادرين لمناصرة المسلمين ، وهذا ما فعله رسول الله – صلى الله عليه وسلم- حينما هاجر إلى المدينة ، وأصبح للمسلمين دار إسلام ودار منعة؛ حيث وُجدت القيادة ، وأصبح للأمة قائد يتولى أمرها ، أما قبل ذلك ، وخلال مرحلة الضعف في مكة : فإن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- منع المسلمين من مقاتلة كفار مكة ، وأوجب عليهم تحمل الأذى.



مقالة



وعي استراتيجي وضربة على مفصل لحلف الأشرار

كتبه: أبو طه المقداد

الحمد لله ربّ العالمين حمدا كثيرا مباركا لا ابتداء له ولا انتهاء، والصلاة والسلام على البشير النذير محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

عصفت تفجيرات متعددة في غزوة جهادية جديدة بمدينة مومباي العاصمة المالية للهند يوم الأربعاء 2008/11/26، وبالقدر الذي أوجعت فيه عبّاد البقر وآلمتهم أدخلت السرور على قلوب المؤمنين التي اكتوت بنيران الهندوس في المساجد والمنازل التي أحرقوها وأخرجوا منها أهلها.

وقد وجهت التحليلات السياسية والتقديرات الاستخباراتية المتعلقة بتفجيرات مومباي الأنظار نحو منظمات لها علاقة بالجهاد العالمي، وفي ذلك تأكيد على المستوى القتالي العالي الذي يتمتع به المجاهدون وعمق الوعي الاستراتيجي لدى القيادة الممسكة بزمام المبادرة لمباغتة الأعداء بين الحين والآخر، وعلى الوجهة الأخرى حملت دلالة على أن الجهاد العالمي بات له القدرة على تسديد الضربات ذات المستوى العالي والقدرة العسكرية الموجعة.

وأيا كانت الجماعة الجهادية التي خططت للغزوة ونفذتها في عقر دار الكافرين فإن الفوائد المترتبة عليها كبيرة ومهمة جدا، وجاءت قارعة على رأس باراك أوباما الذي يتأهب لتسلم مفاتيح التحكم في آلات الدمار والتخريب الأمريكية.

تفاصيل عن الغزوة..

تفاجأت قوى التحالف الصليبي الاستخباراتية بالمكان الذي وقعت فيه الهجمات الجهادية وهو مومباي بالهند، فلم يكن القوم يتوقعون أن تحلّ الضربة في دولة آسيوية؛ إذ أن الخطابات التي نشرتها المؤسسات الإعلامية الجهادية الموثوقة لأمراء الجهاد تفيد بأن ضربة ستوجه إلى المصالح الأمريكان والمتحالفين معهم، وذهب محللوهم السياسيون والعسكريون إلى أنها ستكون في أوروبا أو أمريكا ذاتها.

وقد تعددت أماكن وقوع الهجمات في ذات الوقت؛ توزعت مجموعات المجاهدين على : فندق تاج محل، وفندق أوبروي، ومشفى كاما، ومحطة القطار المركزية، ومقهى ليو بولد، ومركز شاباد اليهودي، وحتى مركز الشرطة الذي يتوقعون أن ينقذهم من الموت على أيدي المجاهدين.

واستمرت المعركة نحو ثلاثة أيام تجاوز عدد القتلى خلالها 300 والجرحى بالآلاف، واحتجز المجاهدون أعدادا كبيرة من الرهائن وطالبوا بإطلاق سراح الأسرى من سجون الهند الظالمة.

وتداولت وسائل الإعلام أنباء عن قدوم المجاهدين من باكستان وهو ما يعطي نجاح الغزوة المباركة أسهما إضافية بالنظر إلى وصولهم بالدقة إلى أماكن تنفيذ الهجمات المجاهدين وسيطرتهم عليها وإيقاعهم الخسائر الفادحة في القوات الهندية المهاجمة ومن بينهم رئيس فرقة «مكافحة الإرهاب» في مومباي.

دلالات عميقة..

وانطوت غزوة مومباي على دلالات عميقة جميلة عبرت عن وعي استراتيجي على مستوى عال، وتنفيذ دقيق اهتزّ له تجمّع التحالف الصليبي، حتى أن رئيس هيئة الأركان الأمريكية توجه مسرعا إلى باكستان والهند لمتابعة التحقيقات بعد انتهاء الغزوة بانسحاب المجاهدين واستشهاد عدد منهم.

ومن تلك الدلالات العميقة في هذه الغزوة المباركة:-

- اختيار الهند مكانا لتنفيذ الهجمات الجهادية في ظل أزمة مالية عالمية، وتحوّل الغرب للتجارة في الأسواق الآسيوية للتخفيف من آثار الانهيار المالي الذي ألمّ بمؤسساته الاقتصادية، ومما جعل مومباي هدفا مهما أنّها تعد العاصمة الم الية للهند ويستثمر الغرب فيها مئات المليارات من الدولارات.
- جاء المهاجمون من باكستان ولم يكن بينهم أحد من المجاهدين الهنود حتى لا تأخذ الغزوة بعدا غير الذي نفذت لأجله فتنحصر المسألة في التضييق والجرائم التي ترتكبها الحكومة الهندية والهندوس بحق المسلمين وتنصرف عن مقاصد التوحيد ومصالح الأمة بأجمعها إلى منافع لجزء منها.
- تصنيف الرهائن وفرز الأمريكان والبريطانيين والإسرائيليين ثم قتلهم والإبقاء على أصحاب الجنسيات الأخرى أحياء يوجه رسالة واضحة إلى أن المسلمين قادرين على مواجهة مجرمي الأرض مهما بلغت قوتهم إذا ما استعانوا بالله وتوكلوا عليه حق توكله.
- توسيع رقعة المواجهة في محيط أفغانستان لتشمل دولا متورطة في التحالف مع الصليبيين ضد المسلمين ومتعاونة معهم في محاربة الإسلام لمنعه من العودة للحكم بين الناس وإنارة الظلمات التي ادلهمت بعد انهيار دولة الخلافة الإسلامية.

رسالة إلى أوباما..

وإن أبلغ ما يمكن أن نقرأه في غزوة مومباي رسالة ملتهبة إلى باراك أوباما الرئيس الجديد في البيت الأبيض، وذلك لأن الرجل بنى إستراتيجيته في محاربة الإسلام على الانسحاب من العراق وتسليم زمام الأمور هناك لعملائهم المالكي والهاشمي، وتكثيف الحشودات إلى أفغانستان وباكستان.

فأمراء الجهاد _نور الله بصائرهم_ وجهوا له رسالة بأن خسارة الكفر أمام الإسلام أمر محقق، وإن إستراتيجيته لا يمكنها أن تقوم بدون هدوء بين باكستان والهند بعد أن نجح الرئيس المنصرف جورج بوش في وقف التوتر بين البلدين ليركزا جهوده ما في محاربة الإسلام ومواجهة المجاهدين.

ومن هنا نرى بوضوح الوعي الاستراتيجي الذي يتمتع به قادة الجهاد العالمي في تفاصيل غزوة مومباي؛ إذ أن قدوم المجاهدين من باكستان له بالغ الأثر وعظيم الفائدة لإعادة التوتر بين البلدين وهو ما ظهرت بوادره بفضل الله تعالى، و بدأت القوات تحتشد على مقربة من الحدود مما يشتت قوة الطرفين.

وتلا ذلك فعل لطيف قام به جندي مجهول وهذه المرة من المجاهدين الهنود _والله أعلم_ الذي تحدّث بلكنة هندية متقنة مع الرئيس الباكس تاني اصف علي زرداري (الموالي للولايات المتحدة الأمريكية) على أنه وزي ر خارجية الهند ووجهت إليه عبارات التهديد والوعيد وأثار غضبه وتحركت قواته إلى الحدود مع الهند وحشدت الهند قواتها حتى كادت تشتعل الحرب.

متعلقات مهمة

وفي أعقاب هذه الغزوة حدثت تحركات سياسية وعسكرية تشير إلى مدى أهميتها وكانت بين جهات متعددة : الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان والهند.

فقد توجه الأميرال مايك مولن رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة يوم الثلاثاء 2008/12/2 إلى الهند وباكستان في إطار مساعي واشنطن لتخفيف التوترات بين البلدين في أعقاب الهجمات الجهادية التي شنها إسلاميون مستقيمون في مدينة مومباي الهندية.

وهذا التوجه العسكري يدل على درجة القلق الشديد الذي أصاب الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة من أسخن مناطق حروبها ضد الإسلام.

وقال الكابتن جون كيربي وهو متحدث باسم مولن في تعليقات أرسلت بالبريد الالكتروني إلى وسائل إعلامية "رئيس هيئة الأركان يعتزم الاجتماع مع قادة مدنيين وعسكريين في البلدين كليهما للتشجيع على نهج تعاوني في معالجة المخاوف الأمنية في المنطقة في أعقاب هجمات مومباي".

وقالت وسائل إعلامية موالية للتحالف الصليبي "ويخشى مسئولون عسكريون أمريكيون أن تصاعد التوترات بين البلدين قد يدفع إسلام أباد إلى إعادة نشر قوات على حدودها الشرقية مع الهند من المناطق القبلية في شمال غرب باكستان قرب الحدود مع أفغانستان حيث تقاتل القوات الباكستانية ضد الإسلاميين".

وتحركت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس سياسيا لحماية الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة بعد أ ن أصابتها الغزوة بمومباي في مقتل.

وأفادت الأنباء أن رايس سافرت مسرعة إلى إسلام أباد صباح الخميس 2008/12/4 وعقدت محادثات مع الرئيس الباكستاني الدمية آصف زارداري ورئيس الوزراء الدمية يوسف رضا جيلاني بهدف خفض الخلافات بين باكستان والهند بشأن الهجمات في مومباى.

وقالت رايس في مؤتمر صحفي في نهاية زيارتها القصيرة إلى إسلام أباد " لن يساعد أن نفعل ش يء قد يؤدى لزيادة المشكلة سوءا أو حدوث عواقب غير مقصودة".

وذكرت " أوضحت هذا الأمر للجانبين ولكن هناك حاجة للعمل بشكل عاجل وبشفافية".

غزوة أكبر من قدرات بريطانيا

ومن المفيد أن نذكر ما قاله "ضابط بريطاني كبير" -في مقابلة حصرية مع صحيفة صنداي تلغراف البريطانية- أن بلاده غير مستعدة لمواجهة أي تفجيرات مماثلة للتي وقعت في مدينة مومباي الهندية، وهي الهجمات التي وصفها بأنها "سيناريو يوم القيامة" يخشاه كل بلد.

وكلنا يذكر بويطانيا التي كانت الهند إحدى مستعمراتها في مشارق الأرض ومغاربها التي اغتصبتها لزمن طويل وشغلت أهلها عبيدا لها ولسكانها.

وقال المقدم -الذي تحفظت الصحيفة على ذكر اسمه لما وصفته بدواع أمنية- إن بريطانيا عاجزة تماما عن مواجهة أي حوادث من ذلك القبيل، وإن فرق ال تدخل السريع التابعة للقوات المسلحة البريطانية لا تكفي من حيث العدد، وليست مدربة تدريبا جيدا أو مجهزة كما ينبغي للتعامل مع سيناريو مشابه لهجمات مومباي.

وحذر الضابط مما وصفه بـــ "سيناريو يوم القيامة" متمثلا في "حوادث متنقلة ومتعددة يرتكبها "انتحاريون مسلحون إرهابيون" لأن هؤلاء بإمكانهم -وبسرعة خاطفة- أن يزهقوا العديد من الأرواح قبل أن يتمكن أي شخص من تحديد التهديدات بدقة والرد عليها بشكل فعال".

ويضيف "وهذا سيحدث فوضى من شأنها أن تتحدى حتى أكثر أنظمة القيادة والتحكم تطورا، وهو ما من شأنه تحويل لندن إلى منطقة حرب مؤقتة".

ومن جهته حذر بيتر كلارك، الرئيس السابق لفرع "مكافحة الإرهاب" في شرطة أسكوتلاند يارد -في حديث لصحيفة صنداي تلغراف- من أن هناك الآن خطرا حقيقيا على غرار ما سماها "مجزرة مومباي" يمكن أن يحدث في بريطانيا.

بشرى

كل هذه الوقائع تجعلنا نستبشر خيرا بأن جنود الإسلام اليوم وقادتهم باتوا على قدر المواجهة والإثخان في العدو وتحرير بلاد المسلمين والسيطرة على مدن الأعداء لأيام وأيام، وأهم الإشارات المبشرات أن قادة الجهاد على وعي كبير بالمعركة وتفاصيلها ومفاصلها والله نسأل أن يتولانا وينجز لنا ما وعد سبحانه.

وكل العجب من حركة الإخوان المسلمين التي باتت ردءا للكافرين فإن بياناتهم الورقية لم يمسها حبر ألما لما يصيب المسلمين في الهند من قهر وتعذيب وقتل وهدم للبيوت والمساجد كل ذلك لا يهمهم، ولكنهم سرعان ما أدانوا الغزوة الجهادية في مومباي فلا نامت أعين الجبناء أخزاهم الله أنى يؤفكون.

مقالة

لم يتغير شيء
تعليق على نتيجة الانتخابات الأمريكية

كتبه: أبو أسامة الغريب

بسم الله الرحمن الرحيم،
الحمد لله معزّ الإسلام بنصره ، ومذلّ الشرك بقهره ، ومصرّف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولا بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى منار الإسلام بسيفه أما بعد:-

فلقد أرسل إليّ بعض الأحبة مراراً في طلب كتابة تعليق على الحملة الانتخابية الأمريكية وتوضيح موقفنا وإخواننا طبقاً للشرع منها، لكنّي كنت أرفض ذلك لعدم رغبتي في التقدّم على مشايخنا وعلمائنا، وكنت أقول لهم أنّ لسكوت المشايخ وعدم تعليقهم أسباب وحِكم ، منها عدم التكرار ، فإنّ علماءنا ومشايخنا كانوا قد علقوا على الانتخابات الأمريكية عام 2004 وبيّنوا الموقف منها ، فمن أراد معرفة الحكم في هذه الانتخابات الأخيرة فليرجع إلى كلام المشايخ حول التي سبقتها فإنّه لم يتغير شيء سوى الشخصيات في المسميات.

لكن بعد فوز المرشح الديمقراطي " أوباما " وافتتان الكثير من الجهال والسفهاء من المسلمين به ، ظانّين في فوزه فوزاً ورحمة للإسلام ، ووقفاً للحرب الصليبية على المسلمين.

أرسل إليّ من لا أرد له طلباً، يطلب منّي الكتابة حول هذا الأمر، لتنبيه الناس وتوضيح موقفنا ، وكشفاً لحقيقة التغيير الذي يتوهّمه بعض المضحوك عليهم ، فاستخرت الله – عز وجل – في ذلك ثم قررت الكتابة عن كره منّي، تبياناً للحق ونصرة لإخواننا الصامدين ضد الصليبيين .

ووالله لقد وددت لو أنّ مشايخنا كفونا ذلك وأنّ إخواننا لم يحمّلونا هذا الأمر والله المستعان. فنقول:-

فرح الكثير من الناس وطبلوا وزمروا عند الإعلان عن فوز أوباما في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وكأنّ مشاكل العالم كلها ستحلّ على يديه..

وانخدع بعض المسلمين بما ينشر في وسائل الإعلام وظنّوا أنّ الرّجل هو الذي سيرفع عنهم الظلم ويعيد للحقّ نصابه.

بل وسمعنا عنه من يصف فوزه بالفتح والنصر لأنّ أوباما على زعمهم مسلم يحب المسلمين ويعدل معهم واستدلّوا بوعوده بسحب القوات الأمريكية من بلاد الرافدين خلال ستة عشر شهراً.

فرداً على هذه الشبهات نقول وبالله التوفيق :-

أولاً إدعاء البعض بأن عدو الله هذا مسلم هو بهتان عظيم وافتراء على الله عظيم.

فأوباما نفسه حرص في كلّ مناسبة على نفي ذلك . والتأكيد على انتمائه الصليبي، فلم يصرّ البعض على تقويله ما لم يقل ؟!

فهذه الشائعات إنما أطلقها الجمهوريون من حملة مرشحهم ماكين لتنفير الناس عن أوباما وإضعافه.

ثم لنفترض جدلاً أنّ الرّجل يدّعي الإسلام فهل كل من يدّعي الانتساب للإسلام يكون مسلما ؟!

إنّ حكم الشرع في هذا الشخص هو الكفر ، لا فرق بينه وبين فرعون وهامان وأبا جهل وبوش.

فهو طاغوت عدو لله بل هو زعيم الطواغيت ال قادم خلفاً لزعيم الطواغيت الراحل بوش .

يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله – في إعلام الموقعين " الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حدّه من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كلّ قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله. أ هـ.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في الفتاوى 20/28

" الطاغوت فعلوت من الطغيان، والطغيان:
مجاوزة العبد الحدّ وهو الظلم والبغي... والمطاع في معصية الله والمطاع في إتباع غير الهدى والدّين الحقّ، هو طاغوت ولهذا سمى من تحوكم إليه من حاكم بغير كتاب الله طاغوتا وسُمي فرعون وعاد طغاة " أ هـــ .

ويقول سيد قطب – رحمه الله – في الظلال عن تفسيره لقوله تعالى " وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت" إن الطاغوت هو كل سلطان لا يستمد من سلطان الله، وكل حكم لا يقوم على شريعة الله، وكل عدوان يتجاوز الحقّ ، والعدوان على سلطان الله وألوهيته، وحاكميته هو أشنع العدوان ، وأشدّه طغيانا، وأدخله في معنى الطاغوت لفظا ومعنى..

وأهل الكتاب لم يعبدوا الأحبار والرهبان ، ولكن اتبعوا شرعهم فسماهم الله عبادا لهم، وسمّاهم مشركين إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، فهم عبدوا الطاغوت أي السلطات الطاغية المتجاوزة لحقها، وهم لم يعبدوها بمعنى السجود والركوع، ولكنهم عبدوها بمعنى الإتّباع والطاعة، وهي عبادة تخرج صاحبها من عبادة الله ومن دين الله . " أ. هـــ

إلى غير ذلك من أقوال العلماء ...

فالرجل حتى وإن زعم الإسلام . فهو كافر بالله تعالى ، لحكمه بغير ما انزل الله وحربه على الإسلام والمسلمين.

وليس هذا مجال بسط الأدلة على حكم الحاكم بغير ما أنزل الله ولكننا ننقل هنا الإجماع الذي أورده ابن كثير في البداية والنهاية 19/13

حيث نقل *** من الباسق ثم قال " فمن ترك الشرع المحكم المنزّل على محمّد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر ، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين " أ .هـــ .

أقول إذا كان المتحاكم إلى الياسق الذي وضعه جنكيز خان ملك التتار وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام اقتبسها من شرائع شتى كاليهودية والنصرانية والإسلام ، وغيرها من الأحكام التي أخذها من مجرّد نظره وهواه ، يكون كافراً بإجماع المسلمين، فكيف من حكم وتحاكم إلى الدستور الأمريكي الذي جميعه مأخوذاً من مجرد نظر وهوى بعض الطواغيت هذا لا شك أنه أشد كفراً .

ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتب أهل العلم الكثيرة في هذا الباب.

وهذا الحكم لمن عدل عن شرع الله فقط فما بالك بمن جمع بين العدول عن شرع الله ومحاربة دينه وعباده هذا طاغوت عدو محارب لله ورسوله لا شكّ في كفره .

ثانياً : أما زعم البعض بأن الرّجل يحبّ المسلمين وسيعدل فيهم ويردّ إليهم حقوقهم . بدليل إعلانه عن عزمه على سحب جنوده من بلاد الرافدين فهذا وهم .

فهذا الطاغوت لا يريد سحب جنوده من أرض الرّافدين حبّاً منه للمسلمين أو رأفة ورحمة منه للمستضعفين ، وإنما لإنقاذ جنوده من المستنقع الذي غرقوا فيه على أيدي المجاهدين ...

فلقد فزع العالم مما رآه من قوة مقاومة أبناء الإسلام ، لهذه الحروب الصليبية . وهذا ما اعترف به الأمريكان بأنفسهم ومن تلك الاعترافات ما صرّح به أحد ضبّاط الجيش الأمريكي في المنطقة الخضراء ببغداد لأحد المراسلين قائلاً " لقد كسر أولئك الصعاليك هيبة الجيش الأمريكي ، الذي ما تجرّأ جيش من جيوش العالم على كسرها – أحمد الربّ أننا بالأموال الطائلة نجند الشباب غير الأمريكيين للقتال في العراق ، وهو سرّ استمرارنا في العراق ولكنّ ما أخشاه أن يأتي اليوم علينا ولا نجد من نجنده بالملايين من الدولارات "

لقد وقع الأمريكان في ورطة كبيرة باحتلالهم لأرض الرافدين بالحكومة العميلة لا تسيطر إلا على المنطقة الخضراء فالجنوب تحت سيطرة عصابات الرافضة من جيش الدّجال " المهدي " وفيلق غدر " بدر " وغيرهما ... والشمال تحت حكم البشمركة العلمانية الذين يعملون ويعملون للاستقلال بدولة كردية علمانية عن العراق .

أما مناطق أهل السنّة فأغلبها تسيطر عليها دولة العراق الإسلامية ومن لم يتبعها من الجماعات الجهادية ، وبعض المناطق تحت سيطرة الخونة من مجالس " صحوة إبليس " هذا هو حال العراق اليوم .

فالأمريكان إن بقوا غرقوا أكثر في هذا المستنقع وتضاعفت خسائرهم ...

لذلك يريد عدوا الله " أوباما " استغلال فترة السّتة عشر شهراً لبناء قوة لعملائه من الرافضة وعلمانيي الأكراد وبعض المنتسبين زوراً إلى أهل السنّة بأيدي من يدّعي الانتساب إلى أهل السنّة نيابة عن الأمريكان ...

هذا هو المخطط وهو ليس وليد السّاعة، بل العمل به قائم منذ ما يقارب السنتين.

فأمريكا تمرّ اليوم بأسوأ أزماتها ، فاقتصادها في انهيار والحرب في العراق تستنزف ما يتعدّى العشرة مليار ات دولار شهرياً دون أي فائدة أو نصر عسكري ..

وهذا ما أكّده " أوباما " وصرّح به في حملاته الانتخابية .. وكذلك ما صرح به ريتشارد مايرز – رئيس الأركان الأمريكي – قائلاً " الحرب في العراق قد بدّدت القوة العسكرية الأمريكية ، وأي حرب جديدة سوف تستغرق وقتاً أطول وتحتاج إلى مواد إضافية " .

لذلك يريد " أوباما " ترك مهمة القضاء على الجهاد في العراق لعملائه وأذنابه ،لكي يتفرّغ الجيش الأمريكي لجبهتي أفغانستان وباكستان ..

لقد أعلن عدو الله أكثر من مرة عن خطته ، والتي تقضي بسحب القوات الأمريكية من العراق وإرسال أربعين ألف جندي كمدد لقواته في أفغانستان والتي ما زالت هزائمها وخسائرها هناك ..

وكذلك إرسال قوات إلى باكستان ، فقوات الناتو لم تحقق أي نجاح عسكري يذكر في أفغانستان ، مما حدا بأحد الجنرالات البريطانيين إلى التحذير من هزيمة قادمة هناك ..

فالإمارة الإسلامية تسيطر على أكثر من نصف البلاد باعتراف الناتو والغرب نفسه ، والخسائر في صفوفهم هناك كل يوم في ازدياد ومناطق القبائل في باكستان مشتعلة وأصبح الحديث عن خطورة سيطرة الإسلاميين على القنبلة النووية الباكستانية على كل لسان في الغرب واعتبار ذلك كارثة حقيقية وتهديد خطير ا ...

لأجل هذا كله يريد أوباما سحب قواته من أرض الرافدين ، وهو بذلك يضحّي بخسارة ممكنة في العراق ، لتجنب خسارتين في باكستان وأفغانستان وكأنّه يقول نخسر حرباً واحدة ولا نخسر حربين .

هذه هي خطته ، وهذا هو موقفه وهو ما صرّح به بنفسه ، لذلك فإنّه لم يتغير شيء ..

فدماء المسلمين وحرماتهم وأعراضهم وبلادهم كلها حرمتها واحدة فلا فرق عندنا بين توقّف أمريكا عن قتل المسلمين في العراق " افتراضا جدلاً" من أجل أن تزيد في قتل المسلمين في أفغانستان ووزيرستان وباكستان.

فالعدوان على أي مسلم في أي مكان في الأرض ، هو عدوان على جميع المسلمين في كل الأرض.

والنصرة واجبة لكل مسلم يتعرض لأي ظلم أو عدوان في أي مكان ، يقول تعالى :{وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} [الأنفال: 72] ...

ويقول تعالي {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة : 71] .

فهذه هي عقيدة الولاء والبراء ، وهذا ما أجمع عليه المسلمون سلفاً وخلفاً ...

وظلم الأمريكان وعدوانهم وحربهم على الإسلام وقتلهم للمسلمين لم يبدأ باحتلالهم لأرض الرافدين ، ولا بتولي البطة العرجاء "بوش" للرئاسة ، وإنما هو ممتد منذ عشرات السنين.

لذلك فإنّ هذه الحرب الصليبية وهذا العدوان لن ينتهي إلا بما يلي :-

1- انسحاب قوات الاحتلال الأمريكي وحلفائها من جميع بلاد المسلمين التي يحتلونها مباشرة وهى : أفغانستان – العراق جزيرة العرب كلها (أي كافة دول الخليج وبلاد الحرمين).

2- وقف الدعم العسكري والمالي لإسرائيل ضد إخواننا في أرض الإسراء والمعراج .

3- وقف الدعم لكافة عملائهم من الحكام المرتدين في بلاد المسلمين.

4- وقف نهب خيرات ب لاد المسلمين وعلى رأسها البترول.

5- وقف الدعم للهنود ضد المسلمين في كشمير .

6- وقف الدعم الروسي ضد إخواننا في الشيشان وخاصة القوقاز عامة .

7- وقف الدعم العسكري والمالي للحكومة الفلبينية ضد المسلمين في مورو ..

8- وقف الدعم العسكري للإثيوبيين ضد إخواننا في الصومال.

9- الإفراج عن جميع أس رى المسلم ين في سجونهم السرية أو في سجون جوانتناموا وبغرام وبادوش وأبو غريب وغيرها من السجون ، وعلى رأس هؤلاء الشيخ الإمام العالم الرباني المجاهد عمر عبد الرحمن – فك الله أسره – وبقيه أخواننا وأخواتنا .

10- وقف التدخل في المناهج التعليمية ووسائل الإعلام في بلاد المسلمين .

11- الاعتذار عن كافة الجرائم التي ارتكبتها أمريكا وحلفائها بحق المسلمين ومعاقبة المجرمين وتعويض جميع المتضررين.

12- الانسحاب من جميع البحار والمحيطات والأنهار التابعة للمسلمين .

13- وقف التدخل المباشر وغير المباشر فى شئون المسلمين .

14- وقف الإساءة لنبينا صلى الله عليه وسلم ولديننا الحنيف.

هذه هي أغلب مطالب المسلمين وإن أر ادت أمريكا حقاً وقف هذه الحرب الصليبية وهذا الظلم وهذا العدوان على الإسلام والمسلمين فنحن نريد أن نعبد ربنا كما أمر وأن نحكم بشرعه ونعيد الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة نُقاد فيها بكتاب ربنا وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ، ونعيد وحدة المسلمين ووحدة بلادهم مرة أخرى .

هذه هي مطالبنا وهى مطالب وحقوق مشروعة لن نتنازل عن ذرّة منها وليس لأمريكا ولا غيرها أن تمنعنا منها.

وأقول لعدو الله " أوباما " تعلمّ من التاريخ فلقد جاء قبلك البريطانيون والروس وحاولوا السيطرة على أفغانستان وأهلها فبـاءوا بالفشل والخسائر الفادحة فالمستنقع الأفغاني أشد وأفظع من المستنقع العراقي.

فلا تجرّ جيشك لمعركة فاشلة و اعلم أنّك بحربك لأولياء الله قد أعلنت الحرب على الله، وما أعلن أحد الحرب على الله إلا خسر وفشل.

فتعلم من تجارب من سبقوك ولا تعاود أخطاء من ورثت حكمه.

أما أنت أمة الإسلام :

فابشري بنصر وفتح قريب فها هي شمس فجر الإسلام بدأت في الشروق والصليبيون كلّ يوم في هزيمة واندحار ، فاصبري وثقي بوعد الله وتوكلي عليه ، فإنما النصر من عند الله كما قال تعالى{ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [الأنفال:10] ويقول أيضا { إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده } [آل عمران : 160] .

يقول تعالى{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 55].

ويقول تعالى { ألا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ } (214) سورة البقرة.

ويقول تعالي { وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (40) سورة الحــج .

أمة الإسلام كفانا جرياً وراء الش رق والغرب فلقد أعيانا التوسل على موائد اللئام ، ولنتعلق بالله ولنثق بوعده ونصره فهو وحده القادر على أن يعزّ نا وينصرنا واعلموا أنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

أما إخواننا المسلمين في أفغانستان فإليكم هذه البشارة في كتاب الله تعالي اجعلوها دستوراً ومصباحاً وزاداً لكم في هذه المحنة يقول تعالي:

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ مَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ } (173-179) سورة آل عمران .

نسأل الله تعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين ويرد كيد الصليبيين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ولا تنسونا من صالح دعائكم .

كتبه العبد الفقير المعتز بالله تعالي :

أبو أسامة الغريب

مقالة

الصومال أرض المشاع الدولي

نماذج التلاعب في المنطقة

كتبه: د.أكرم حجازي

قبل اختطاف اليخت الفرنسي، وبالأصح بعد اختطاف السفينة الأوكرانية، لم يكن التحرك الدولي ضد القرصنة والقراصنة ليثير زوابع دولية على حين غرة، بل أن تدفق البوارج الحربية على المنطقة غطى هو الآخر على الحادثة، وما أن أعلن عن اختطاف ناقلة النفط السعودية سيرياس ستار (2008/11/16) حتى اختفى الحديث عن السفينة بصورة شبه تامة ! من جهتهم ظهر السعوديون، كغيرهم في حالة ذهول ! فالعملية غير مسبوقة حتى في تاريخ القرصنة، والأهم أنها تمثل خطا أحمرا لا يمكن لأحد أن يتجرأ عليه خاصة إذا ما كان فاتحة لعمليات أخرى مماثلة. أما وزير الخارجية سعود الفيصل فما كان منه إلا أن أطلق تصريحات مدوية حين اعتبر: القرصنة، مثلها مثل الإرهاب، داء يضرب كل العالم ... إنه أمر خطير للغاية ... عمل مثير للغضب . ولا شك أنها توصيفات لم تحظ بها، من قبل، قرارات مجلس الأمن ! فهي بالأمس لم تكن إرهابا، لكنها بعد الاختطاف غدت إرهابا؟ فهل حقا ثمة تحرك عربي ضد القرصنة أو أنها باتت تشكل مشكلة لديهم؟

أولا: وظلم ذوي القربى

عشية اختطاف الناقلة صرح وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي (2008/11/14) أن الدول المطلة على البحر الأحمر ستعقد اجتماعا الأسبوع المقبل في مصر لبحث قضية القرصنة في خليج عدن . وأوضح أن اليمن ومصر دعتا إلى الاجتماع الذي سيعقد في القاهرة في 20 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري لبحث قضية الأمن في البحر الأحمر دون أن يشير إلى الدول الأخرى التي ستشارك في الاجتماع. ونقلت وكالة سبأ اليمنية الرسمية عن القربى خشيته من كثافة الأساطيل الغربية المنتشرة في خليج عدن بدعوى مكافحة القرصنة، مؤكدا أنها تمثل تهديدا للأمن القومي العربي . وقال إن هذا الانتشار قد يؤدي إلى: تدويل البحر الأحمر . وأعقب التصريح جولة عربية للرئيس اليمني علي عبد الله صالح بهدف تنسيق المواقف ومواجهة أي تداعيات دولية محتملة تتخذ من مواجهة القرصنة البحرية ذريعة لتدويل البحر الأحمر ومضيق باب المندب والجزر المحيطة.

أما هذا التحرك الإعلامي فقد جاء بعد أن (1): حشدت القوى الغربية قرابة الأربعة عشر سفينة حربية وأنشأت خلية تنسيق مشتركة في إحدى القواعد الفرنسية بجيبوتي و (2): وبدأت بعض السفن تغير من خط مسارها من قناة السويس إلى رأس الرجاء الصالح . فماذا فعلت الدول العربية قبل ذلك؟ وهل كانت تحركاتها السابقة جدية حتى تكون كذلك هذه الأيام؟

في 2008/10/28 أخفق مجلس السلم والأمن التابع لجامعة الدول العربية، الذي تأسس منتصف العام الجاري، للمرة الثانية بعقد مجرد اجتماع لمناقشة عمليات القرصنة المتزايدة. ونقل دبلوماسيون عن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى طلبه تأجيل الاجتماع ! أما لماذا هذا الفشل؟ فلأن مندوبي مصر والصومال المعنيين بالأزمة لم يحضرا. والصحيح أنهما لم يرغبا فعلا في الحضور، فما الذي حال دون حضورهما؟ . قد نفهم سبب غياب المندوب الصومالي الذي ربما يكون موجودا أو غير موجود من أصله، ويحق لنا أن نتساءل : ما هي مبررات إلقاء الفشل على المندوب الصومالي بنفس القدر الذي يُلقى به على المندوب المصري الذي تعتبر بلاده أن الأمن القومي المصري، منذ حرب السويس 1956، يمتد إلى شمال أفريقيا وبلاد الشام والجزيرة شرقا وصولا إلى البحر الأحمر حتى خليج عدن جنوبا؟.

فهل سيكون لحضور المندوب الصومالي أو غيابه فارق يذكر في مجرى الاجتماع؟.

لسنا بصدد المس في هذه الشخصية أو تلك لكن المسؤول الأول والأخير عن فشل الاجتماع هو الحكومة المصرية سواء حضر المندوب الصومالي أو غاب . وكما يقولون إذا عرف السبب بطل العجب .فالمصريون، الذين تخلوا حتى عن أمنهم القومي ناهيك عن الأمن العربي لصالح الأساطيل الغربية والتمدد الصهيوني في المنطقة، باتوا منذ زمن شركاء في عمليات النهب الدولي للثروات السمكية والموارد البحرية في الصومال وغير الصومال بصورة لا تقل وحشية عن الشركات الأوروبية والآسيوية. ففي شهر حزيران الماضي احتجز القراصنة حوالي 70 صيادا مصريا بسبب الصيد بدون إذن في مياه بونت لاند المتمتعة بشبه حكم ذاتي في شمال شرق الصومال، وأفرج عنهم في نهاية الأمر بعدما وافقت مصر على دفع فدية قدرها 250 ألف دولار. وفي 2008/6/26 احتجز قراصنة المنطقة السفير المصري سعيد مرضي، في فندق منعوه من مغادرته لمدة خمسة أيام، حين حاول التفاوض للإفراج عن ثلاث سفن صيد و 60 بحارا، ولم يطلقوا سراحه إلا بعدما دفعت بلاده فدية بقيمة ثلاثمائة ألف دولار للصيد غير المشروع في المياه الصومالية .حقا! لم يكذب رئيس هيئة الأركان الأميركية مايك مولن حين كشف عما وصفها بخلافات دولية في طريقة التعامل مع القراصنة مشيرا إلى أن البعض يفضل دفع فدية للخاطفين.

ومن جهتها تنقل إحدى وسائل الإعلام، منذ شهر أيلول / سبتمبر سنة 2005، عن أهالي منطقة عيل الشيخ في

جمهورية أرض الصومال قولهم أن سفن الصيد المصرية مارست عبثا واسع النطاق ضد مصادر الثروة السمكية وسلامة البيئة في المنطقة البحرية الواقعة قبالة الشواطئ الجنوبية لخليج عدن بامتداد بربره شرقاً وزيلع غربا، وبهدف جمع أكبر كمية ممكنة من الروبيان والأسماك وبأقصر فترة ممكنة تقوم، هذه السفن، بتدمير كل شيء يعترض طريقها بما في ذلك الشعب المرجانية والكائنات النباتية بالإضافة إلى المخلوقات البحرية الأخرى .وأن نشاطهم هذا تسبب حتى بتخريب كبير للمحميات البحرية .

وأوضح حسن آدم جامع سكرتير مجلس الأعيان الذي يدير قرية عيل الشيخ ونواحيها أن صيادي السمك المصريين يلجئون إلى أبشع الوسائل والأساليب لصيد الأسماك كاستخدام المتفجرات أو المصائد الضخمة التي يتم ربط أطرافها بسفينتين تسيران بنفس السرعة والاتجاه لضمان امتصاص جميع كميات الأسماك المتواجدة في المنطقة المائية التي تفصل بين السفينتين . وبعد فرزهم الأسماك يحتفظون بالأنواع التي تباع بأثمان غالية في السوق العالمية بينما يتم رمي بقية الكميات غير المرغوبة فيها في البحر. وتقدر السفن المصرية العاملة في المياه الإقليمية التابعة لأرض الصومال بأكثر من 20 سفينة و يتم تشغيل هذا الأسطول على مدار الــ 24 ساعة. وتعمل السفن بموجب ترخيص صادر من وزارة الأسماك بهرجيسا. وبهذا الصورة لا تبدو مصر سوى النموذج العربي المثالي للنهب والتفريط في الصومال بدلا من حمايته والدفاع عنه.

هذه لمحات من النشاط المصري في الصومال . فهل هذا ما كانت تنتظره ال صومال وأهلها من مصر؟ وأي أمن قومي عربي يتحدثون عنه وهم متورطون حتى النخاع في تفتيت البلاد؟ فلو قبلنا بأن بعض السفن، إن لم يكن أغلبها، تعمل بترخيص؛ فمن هي الجهة الرسمية التي منحت الترخيص؟ إذا كانت جمهورية أرض الصومال المعلنة من طرف واحد فهذا يعني أن مصر تعترف بها وتوافق على تفتيت البلاد، بل أن الوضع يبدو مريحا لها ومربحا مثلما هو كذلك لدول القرصنة الأخرى، فلماذا نلومهم على صيدهم غير المشروع، أليس من المفارقات المؤلمة أن تسترجل الحكومة المصرية على سكان غزة وتهدد بكسر أرجلهم لو اخترقوا الحدود بحثا عن لقمة عيش يسدون بها رمق أطفالهم أو حبة دواء باتت تشكل فارقا بين الحياة والموت؟ فهل المحلل على سفن النهب المصري محرم على حقوق أهل غزة في الحياة؟ أليس هو ظلم ذوي القربى؟.

ثانيا: سفينة الأسلحة الأوكرانية

كانت السفينة الأوكرانية فاينا إحدى أهم المفاجئات التي خلفتها عمليات القرصنة . فهي الأولى والوحيدة التي اختطفت وهي تحمل شحنة أسلحة متطورة غني عن القول أنها شحنة حرب لجيش صغير قادر من خلالها على إحداث فارق ملحوظ في أية معارك نظامية. وما أن وقعت بيد القراصنة حتى جرى سحبها إلى ميناء هاراديري وسط الساحل الصومالي، وما زالت الس فينة تخضع لمراقبة أمريكية مستمرة. لكن لمن كانت الشحنة موجهة؟.

الحقيقة أن وجهة السفينة بقيت حتى الآن لغزا، لكنه ليس عصيا على التنبؤ بما أن التصريحات التي أعقبت احتجازها متناقضة إلى حد الفضيحة . فقد نقلت وكالة إنتر فاكس الروسية (2008/9/19) عن مصدر مطلع في العاصمة الأوكرانية كيف أن السفينة كانت تنقل حوالي ثلاثين دبابة من نوع تي-72 وقطع غيار لآليات مدرعة. أما وزارة الخارجية التي لم يعجبها الأمر فقد علقت على تصريحات الوكالة الروسية بأن المعلومات عن طبيعة الشحنة قيد التحقق ! فهل يعقل أن تعلم وكالة أنباء بمحتوى الشحنة ولا تعلم بها الوزارة؟.

لكن بعد أن ثبت أن السفينة تحمل شحنة الأسلحة تغيرت لغة الخطاب الإعلامي لتحل محلها لغة الدبلوماسية، وبات السؤال: ماذا كانت تفعل سفينة أسلحة في المنطقة؟ ولمن كانت الشحنة موجهة؟ . من جهته قال المتحدث باسم القراصنة سوغولي علي بأن: شحنة الأسلحة – وبينها 33 دبابة هجومية– في السفينة الأوكرانية محتجزة لدى جماعته منذ 25 سبتمبر/أيلول الجاري وكانت مرسلة إلى جنوب السودان وليس إلى كينيا كما أعلنت نيروبي، وهو ما قالت به البحرية الأمريكية بأن السفينة التي كانت متوجهة إلى ميناء مومباسا الكيني كانت وجهتها جنوب السودان عبر نيروبي .لكن السلطات الكينية أعلنت، من جهتها، أن لديها وثائق مع الحكومة الأوكرانية تثبت أن شحنة الأسلحة كانت موجهة لجيشها، هذا ما أعلنه وزير الدفاع الكيني. ويبدو أن الكينيين كانوا مطالبين بالتغطية على الفضيحة لكنهم فشلوا، واضطرت شرط تهم إلى اعتقال مدير برنامج مساعدة الملاحة أندرو موانغارو، وقررت محاكمته بتهمة الإدلاء بتصريحات تخدم الخاطفين، بعدما قال إن السفينة كانت متوجهة إلى السودان. فأين الحقيقة من التضليل؟.

1) من مصلحة الأطراف المتورطة بالشحنة ووجهتها أن تنفي ما يضرها وتؤكد ما يست ر فضيحتها . لكن ما هي مصلحة القراصنة في الزعم بأن الشحنة موجهة للسودان وليس لكينيا؟ الحقيقة أنه ثمة شكوك تحوم حول دور القراصنة، فقد سبق وصرحوا بأن لهم شبكة في أفريقيا وآسيا ودول عربية تزودهم بالمعلومات عن السفن واتجاهاتها وحمولتها وأطقمها، وقالوا بأن عملية الخطف الواحدة تكلف حوالي نصف مليون دولار. وهذا يعني أن عملية خطف السفينة الأوكرانية هو عمل مدبر بامتياز مثلما هي عملية الناقلة النفطية . أي أن الجهات المزودة للمعلومات كانت على علم بشحنة السفينة ووجهتها، وأن القراصنة يعرفون هذا الأمر جيدا . ولا شك أنهم يعلمو ن أيضا أن خطف سفينة أسلحة سيشكل عملا استفزازيا خاصة إذا ما كان له علاقة بأمن واستقرار المنطقة؛ فهل تصرّف القراصنة ببلاهة؟ أم أن لعملية الخطف أهداف سياسية؟.

2) يعلم الجميع أن مصادر تسليح الجيش الكيني غربية، فلماذا يستقبل جيشها أسلحة شرقية؟ ففي السياق نقلت صحيفة ديلي نايشن الكينية عن مصادر وصفتها بأنها :لا يرقى إليها الشك قولها إن من المرجح أن السفينة كانت

متوجهة إلى السودان. لهذا يرى محللون أن اقتناء أسلحة من السوق الأوكرانية أمر غير مألوف.
3) بطبيعة الحال تقول الأنباء أن الشحنة كانت موجهة لجيش تحرير جنوب السودان، لكن مصادر الجيش نفت أية علاقة بالشحنة. وهذا رد فعل متوقع. إذ أن الاعتراف بالشحنة سيعني إعلان حرب من الجيش على الحكومة السودانية.

في كل الأحوال فإن الشحنة ذاتها ما زالت وجهتها مجهولة. على الرغم أن أكثر الآراء تميل إلى السودان وبالذات إلى جيش تحرير ال جنوب. فمن المعلوم أن هناك اتفاقية سلام بين الجيش والحكومة مدتها خمس سنوات يكون لسكان الجنوب بعدها الحق في تقرير مصيرهم عبر استفتاء يحددون فيه ما إذا كانوا يرغبون في الانفصال أو البقاء في إطار الدولة. والسؤال الآن: هل شحنة الأسلحة تخدم وحدة السودان؟ أم تصب في تفتيته وتعريضه لمزيد من الضغوط والتهديدات؟.

ثالثا: الوضع في الصومال

أغلب التقديرات تقول بأن الجماعات الإسلامية قاب قوسين أو أدنى من دخول العاصمة مقديشو. ولا شك أن حركة الشباب المجاهدين هي أكثر الجماعات قدرة في السيطرة على الأوضاع ما لم تتدخل أطراف أخرى للإيقاع فيما بينها. لكن هل للقرصنة والقراصنة علاقة فيما يجري في الصومال؟. بالنسبة للشباب المجاهدين فقد كانوا من أوائل القوى التي أعلنت حربها على قطاع الطرق والمجرمين، وفككت عشرات الحواجز خاصة في أعقاب استيلائها على مدينة كيسمايو. لكن بخلاف المحاكم التي أدلت بدلوها في مسألة القراصنة على لسان رئيس تحالف تحرير الصومال جناح أسمرا عمر إيمان أبو بكر حين وصف القرصنة بأنها صناعة أميركية، فلم تتطرق حركة الشباب بسوء للقراصنة. بل أن وكالة الأنباء الفرنسية نقلت عن الشيخ مختار روبو حين اعتبر احتجاز السفن التجارية جريمة، لكن: قرصنة مراكب تحمل أسلحة لعدو الله موضوع آخر، وإذا لم تدفع الفدية التي طلبها القراصنة فلا مانع عند الشباب من إغراق المركب الذي كان سيرسو في ميناء مقديشو لتسليم أسلحة إلى الجيش الإثيوبي. وذهبت الحركة أبعد من ذلك حين عبرت عن استعدادها لتسلم الأسلحة التي ستغير مجرى الحرب في الصومال.

هذا هو الموقف الوحيد الذي عبرت عنه الحركة، نافية أية مواقف نسبت إليها من قبل قناة الجزيرة التي تعرضت لهجوم شديد على خلفية ما اعتبرته الحركة مصادر مجهولة لم تتحقق منها القناة. على كل حال، فيما عدا المصادر البريطانية فلم تربط أية جهة بين القراصنة والقاعدة. بل أن الجنرال وليام وورد قائد القوات الأمريكية في أفريقيا صرح بأنه ليس لديه: أي أدلة على أن القراصنة لهم صلة مع القاعدة .. ربما نتكهن ونفكر في ذلك لكنني شخصيًا ليست لدى أي أدل ة. وقد يبدو التصريح صادقا بنفس القدر الذي قد يبدو فيه مراوغا. ففي رده على تصريحات غامضة نسبت لشباب المجاهدين (2008/8/22) وتوعدت بتحرير ناقلة النفط نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن محمد سعيد المتحدث باسم القراصنة استعداد رفاقه التام لأية مواجهة وبصيغة هجومية قائلا: إننا شباب البحر ولا يمكن أن نخاف من شباب البر! وأن: أي محاولة هجوم ستكون عملا انتحاريا.

قد تكون مثل هذه التصريحات محاولة للإيقاع بين القراصنة والجماعات الإسلامية وعلى وجه الخصوص حركة الشباب المجاهدين. وإذا أضفناها إلى العديد من التصريحات ذات المصادر الغربية كالتي تتحدث عن أن القرصنة: أصبحت خارج القدرة على السيطرة وأخرى أمريكية تعترف بوجود: حلول لكنها بعيدة وترجح: أن يزداد الموقف سوءًا؛ فليس من المستبعد الاعتقاد بأن تنمية الظاهرة ربما يكون له علاقة بالتحضير لمواجهة مع الجماعات الإسلامية. فقد فات الأوان على تعميم النموذج العراقي في الصومال، وإذا ما سيطرت القوى الجهادية على الوضع فهذا يعني أنها ستلجأ إلى ممارسة ضبط أمني بالدرجة الأساس مما يعني القضاء على الانفلات بكافة أشكاله، ولا شك أن أعمال القرصنة ستحظى بالأولوية. لكن ترقية الظاهرة من خلال إشاعة فشل دولي وإقليمي في السيطرة عليها قد يكون وسيلة ملائمة لدفع القراصنة إلى الشعور بأنهم قوة يحسب لها ألف حساب، ويمكن أن تتحول إلى قوة سياسية أو يُلقى لها طعم من هذا النوع. ولأن القرصنة منبوذة في الشرع الإسلامي فقد يؤشر هذا الأمر مبدئيا على مواجهات دامية قد تلوح في الأفق إذا لم يتفاعل القراصنة إيجابا مع التطورات الميدانية، فهل سينضبطون؟ أم يتحولون إلى الموديل الأحدث للصحوات؟. الطريف أن بعض تصريحات القراصنة تنطوي على مشاعر وطنية جياشة وأخرى دينية لا تخفى على مراقب. أما تصرفهم في الأموال التي يحصلون عليها فيبدو أغرب من تصريحاتهم، إذ تنقل عنهم وسائل الإعلام حرصهم على توزيع جزء من الغنائم على الفقراء وعلى قبائلهم، وأنهم يحظون بشعبية متزايدة. أما الإعلام الواقع على عامة البشر خارج الصومال فقد أحدث نوعا من التعاطف والإعجاب ببراعتهم وشجاعتهم لا لشيء إلا لكون القراصنة أذلوا الغرب بوسائلهم البدائية بقطع النظر عما إذا كانوا يعملون لأنفسهم أو لهذه الجهة أو تلك. أخيرا فإن أطرف ما يمكن ملاحظته هو خرافة الأمن القومي العربي وخشية العرب من تدويل البحر الأحمر. لكن العرب لم يخشوا حتى الآن من التقسيم والتفتيت الذي يتربص بهم. ففلسطين ضاعت، وكذلك العراق أوكلوه للشيعة والإيرانيين والأمريكيين، والصومال بات مشاعا مقبولا لديهم ولقراصنتهم، والسودان مهدد بين لحظة وأخرى في التفكك وهو الدرع الخلفي لمصر، ولا ندري من هو القادم؟ ولا ندري كم سيبقى لنا من البلاد بلا تفتيت إذا كانت السعودية نفسها مهددة به وفق خريطة الشرق الأوسط الجديد. أما مصر المهددة بعقدة الأقباط واستئسادهم المتصاعد فالقرصنة بالنسبة لفخامة الرئيس لا تشكل مشكلة بعد، لأن المشكلة بالنسبة إليه هي في عدم قبول السفن بالتسلح بمدافع ثقيلة كي تدافع عن نفسها! لكن هل ستكون لدى مصر مشكلة إذا رفضت السفن اقتراح الرئيس؟!.

قراءة نقدية

كيف يؤخذ القرار في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

كتبه:محمد أسعد التميمي

إن القرار الأمريكي كما هو معروف هو أعلى قرار سياسي وعسكري واقتصادي بشري على وجه الأرض في هذه اللحظة التاريخية ،والتي نرجو الله أن تنتهي عما قريب، فالمبشرات حول الفتح الآتي من عند الله تتوالى من جبهات الجهاد المفتوحة في عدة أماكن من بلاد المسلمين.

فعالم اليوم يكاد أن يكون مُنصاعا بالكامل لهذا القرار الذي يمتلك إمكانيات عسكرية واقتصادية وعلمية خارقة وهائلة، مما لم تملكه الخوالي من الأمم مكنته من فرض إرادته وبسط نفوذه وإحكام قبضته على جميع القارات في البرّ والبحر والجو من غير منازع أو منافس، مما جعل كثير من الناس يعتقد بأن أمريكا قادرة على فعل ما تشاء وقتما تشاء وأينما تشاء وكيفما تشاء، وأنّه لا يمكن حدوث شيء على وجه البسيطة إلا بأمرها وبمعرفتها وإرادتها، فهي تعلم السرّ وأخفى ، حتى أن كثيرا من الناس الذين يؤمنون بألوهية أمريكا وهم لا يشعرون لا زالوا يعتقدون بأن الرمية الربانية التي رميت بها أمريكا في ما عرف بأحداث 11 /9/ 2001 هي من صنع أمريكا نفسها، فيقولون بأن أمريكا ضربت نفسها .

فكثيرا ما نسمع في كثير من المجالس التي يجري فيها نقاشات سياسية مقولات وعبارات تتردد على ألسنة البعض من المتناقشين أو المتحدثين من المضبوعين والمنبهرين بقوة أمريكا وتقدمها العلمي الخارق ، وخصوصا أصحاب التفكير المادي البحت تدل على تلك القناعة الراسخة مثل (إن أمريكا لا تسمح بذلك)أو(إذا أمريكا قررت ذلك فإن أحداً لا يستطيع أن يقف في وجهها)أو (إن أمريكا لا يمكن أن تهزم أو أن تقبل بالهزيمة) .. وما إلى ذلك من كلمات وتعبيرات أخذت تسيطر على تفكير عامة الناس وألسنتهم وعقلهم الباطن.

ومما عزز هذه القناعة لدى كثير من الناس في السنوات الأخيرة، انهيار (الاتحاد السوفياتي) فنسبوا هذا الانهيار لأمريكا، وبأنها كانت وراءه دون أن يعلموا أن انهيار الإتحاد السوفياتي كان بفعل أسباب موضوعية وذاتية ، وكان انهياره ضمن سنة الله في الظالمين ، فهذا الانهيار مكّن الولايات المتحدة من أن تستفرد بقيادة العالم ، مما أصابها بجنون القوة والعظمة ولقد بلغ جنون العظمة للولايات المتحدة مداه في الثماني سنوات الماضية ، فتحولت إلى قوة منفلتة من عقالها ، فصارت يدها هي الطولى في جميع مشاكل وقضايا العالم، حيث تعمل على إثارة المشاكل وحلها بما يتوافق ويخدم ويحقق مصلحتها القومية العليا دون أي اعتبار آخر ، فتتدخل بما يعنيها وبما لا يعنيها وتضرب وتعتدي على من تشاء ، وكانت سابقا تطلب من عملائها أن ينفذوا سياساتها وما تريد سراً، أما الآن فتطلب منهم ذلك جهاراً نهاراً وعلناً وأمام شعوبهم وبمنتهى الوقاحة والصلف والاستهتار وكأن العالم ملك خاص بها ولا يجوز لأحد في هذا العالم أن يُنازعها هذه الملكية التي استحوذت عليه بالقوة.

إن هذه المقدمة تطرح علينا سؤال.....كيف يُصنع القرار الأمريكي؟ وكيف يؤخذ ؟ ومن هي الجهة المخولة بذلك؟ فقلة من الناس بل من المثقفين السياسيين هم الذين يعرفون كيف يتم صناعة القرار في أمريكا؟ ومن هي الجهات المخولة بذلك؟ وهل الرئيس هو الذي يتخذ القرار ويضع الإستراتيجية الأمريكية وينفذها؟ .

إن القرار الأمريكي ليس قراراً فردياً يتخذه الرئيس منفردا وعلى حسب مزاجه وكما يريد أو نتيجة لردة فعل معينة على حدث معين، والقرار الأمريكي ليس حزبياً (ديمقراطي أو جمهوري) وعلى حسب الحزب الحاكم. فالرئيس الأمريكي وبرنامج الحزب الذي ينتمي إليه له هامش كبير من الحرية في تحديد ورسم وتنفيذ كثير من السياسيات الداخلية للولايات المتحدة، وخصوصا الاقتصادية مثل النفقات والضرائب والسياسة المالية، أما فيما يتعلق بالسياسات الخارجية الأمريكية الإستراتيجية والمتعلقة بمناطق نفوذها في العالم تضعها وترسمها (مؤسسات حكم ثابتة لا تتبدل ولا تتغير بتبدل وتغير الرئيس أو الحزب الحاكم) وهي مصممة على أساس المصلحة العليا الأمريكية، وهذه المؤسسات هي ما يعرف (بمواقع ومراكز القوة في الحكومة ومؤسسات الحكم الأمريكية)، وهي عبارة عن أربع جهات تتولى وضع الأهداف الإستراتيجية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في العالم، والتي تستهدف حماية المصالح العليا الأمريكية في العالم، والحفاظ على مناطق نفوذها من أي تهديد، وتنفيذ السياسة العالمية لها، وهذه الجهات أو المؤسسات الأربع هي:

وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، و(وزارة الخارجية)، و(المخابرات المركزية) و(الأمن القومي الأمريكي) والذي يتولى وضع هذه السياسات الإستراتيجية في هذه المؤسسات ليس الوزير ، فالوزير يتغير ويتبدل بتغير وتبدل الرئيس ، وأحيانا يتبدل أكثر من مرة في عهد الرئيس الواحد ، وإنما مجموعة المستشارين الموجودين في كل مؤسسة من هذه المؤسسات، أما المستشارون فغالبا ما يستمرون في عملهم ، فهم الأعضاء الدائمون للمؤسسات الحاكمة التي تمثل أمريكا وليس الحزب الحاكم، وبالإضافة إلى هؤلاء المستشارين هناك مراكز دراسات وأبحاث مختصة تساهم في وضع هذه الإستراتيجيات، وغالبا ما يكون أصحاب هذه المراكز من السياسيين والمستشارين الأمريكيين السابقين من أصحاب

الخبرة وخليط من أصحاب شركات النفط والسلاح والبنوك والمؤسسات المالية العملاقة ، فكثير من السياسيين الأمريكان يأتون منها أو بتنسيب منها ، فعندما ينتخب رئيس جديد للولايات المتحدة ، وبعد أن يُقسم القسم القانوني ويتولى سلطاته الدستورية، تقوم هذه الجهات الأربع مجتمعة ومنفردة برفع تقاريرها إليه، والمتضمنة إستراتيجية الولايات المتحدة في العالم والسياسة المتبعة في تنفيذها، فيقوم الرئيس المنتخب بالتوقيع على هذه التقارير ملتزما بها دون تغيير أو تبديل وكعهدة عليه .
فالرئيس في ا لولايات المتحدة وأعضاء حكومته لا يضعون سياسات أو استراتيجيات، وإنما هم منفذون لهذه السياسات والاستراتيجيات، حتى إن الرئيس يقوم بالتنفيذ بواسطة مستشارين في جميع المجالات .
ويوجد في الولايات المتحدة حكومتين، حكومة علنية وهي الإدارة الأمريكية ومؤسساتها التق ليدية وتخضع لمُسائلة الكونغرس ورقابته ومقرها البيت الأبيض ، وحكومة سرية تتكون من (المخابرات المركزية) و(مجلس الأمن القومي) وهي غير خاضعة لرقابة ومسائلة الكونغرس العلنية، وهي أحيانا كثيرة غير مطالبة بتقديم تقرير للكونغرس والإدارة الأمريكية عن نشاطاتها في الع الم، فهي بمثابة حكومة موازية خفية يقوم عملها على السرية، وهذه الحكومة هي بمثابة الأداة الخفية التي تستخدمها الولايات المتحدة في فرض سيطرتها وتنفيذ إستراتيجيتها في العالم، فالمخابرات المركزية كانت تقف وراء معظم الانقلابات العسكرية في العالم ، وخصوصا في عالمن ا الإسلامي المنكوب المهتوك والمنخور والمفتوك ، حيث إن هذه الانقلابات كانت أحد الوسائل والأساليب القذرة التي استخدمتها أمريكا في فرض سيطرتها على العالم، والقضاء على نفوذ الدول التي كانت تنافسها وخصوصا بريطانيا وأصحاب هذه الانقلابات هم الذين أهدوا الكيان اليهودي أعظم انتصاراته ، وعملوا على تثبيته كحقيقة واقعة في المنطقة ، وكانت هذه من أقذر المهمات التي أوكلتها لهم المخابرات المركزية ، وبعد أن جعلت منهم أبطالا مزيفين وصنعت لهم بطولات وانتصارات وهمية وحملتهم على رقاب الأمة تحميل فأذاقوها وبال أمرها ،
فما هي هذه المخابرات المركزية المعروفة بـــ(CIA):
هي عبارة عن الجهاز المركزي لسبعة عشر جهاز مخابرات أمريكي ، فهناك أجهزة مخابرات تتبع وزارة الخارجية والدفاع كالمخابرات البحرية والجوية والأقمار الصناعية، وجميع هذه الأجهزة تصب معلوماتها التي تحصل عليها في جهاز مخابرات مركزي ، ومن هنا جاء اسم المخابرات المركزية ، والمخابرات المركزية تقوم بدورها برفع المعلومات للرئيس للإطلاع عليها مقرونة بتنسيب القرار المناسب الذي غالبا ما يؤخذ به .
وهناك حقيقة يجب أن نعرفها عن الولايات المتحدة الأمريكية،وهي إن (رؤسائها يجب أن يكونوا من البروتستانت البيض من أصل أنجلو ساكسوني أي من إنجلترا وايرلندا ،وهذه القاعـــدة شذت مرتان فقط في تاريخها، وذلك عندما جاء إلى الرئاسة اثنان من الكاثوليك وهما (ابرهام لنكولن) و(جون كنيدي) والاثنان قتلا، فالتعصب المذهبي في أمريكا له دور كبير وخطير في الانتخابات الرئاسية، فـأغلبية شعبها من البروتستانت البيض، لذلك من غير المستبعد أن يقوم هؤلاء المتعصبون بقتل الرئيس الأمريكي الجديد من أصل أفريقي صاحب البشرة السوداء (باراك أوباما)، فالثقافة الأمريكية للبروتستانت البيض المشبع بالتميز العنصري لا تحتمل القبول بشخص أسود البشرة ليكون رئيسا لأمريكا ويجلس في أهم بيت في أمريكا وهو البيت الأبيض .
والولايات المتحدة يوجد فيها عاصمتين، الأولى (واشنطن) وهي العاصمة السياسية والدستورية، و(نيويورك) وهي العاصمة الاقتصادية والمالية، حيث تتمركز فيها جميع المراكز المالية الأمريكية الضخمة،والتي تتحكم بالاقتصاد الأمريكي والعالمي، فـــ (بورصة وول ستريت) في نيويورك أضخم بورصة ومؤسسة مالية في العالم التي بدأت طرقعة جدرانها تسمع عن بعد .. وهي مركز النفوذ اليهودي العالمي، فهي حقيقة عاصمة اليهودية العالمية ومنبع الربا والشرّ في عالم اليوم ، فهاهي اليوم تمحق بأمر الله الذي توعّد الربا بالمحق؛ فاليهود هم الذين أسسوا هذه المدينة ومنها يستمدون نفوذهم السياسي في الولايات المتحدة والعالم ،فكثيراً ما تعمل هذه العاصمة على التدخل في القرار السياسي الصادر عن واشنطن محاولة إخضاعه لإرادتها ، وخصوصا فيما يتعلق بالكيان اليه ودي في فلسطين، فأحيانا تنجح إلى حد معين دون أن تستطيع أن تغير بالإستراتيجية الأمريكية، حيث إن أمريكا تضطر أحيانا كثيرة إلى اتخاذ قرارات لا تتوافق مع رغبة وإرادة الكيان اليهودي كما حصل في عام 1956 وعام 1982 عندما تم إجبار الكيان اليهودي في المرتين على الانس حاب من سيناء .. وبالنتيجة فإن القرار الأمريكي ليس قراراً فردياً على الإطلاق، وإنما هو قرار مؤسسات حكم ثابتة لا تخضع لمشيئة الحزب الحاكم أو الرئيس ووزراءه أو مساعديهم، والقرار الأمريكي لا يخضع لأي اعتبار سوى مصلحة أمريكا العليا في العالم، فالصداقات ليس لها أي اعتبار في هذا القرار، فأقرب المقربين من الولايات المتحدة يتم التخلص منه إذا ما اقتضت المصلحة الأمريكية ذلك، فكم تخلت أمريكا عن حلفائها وعملاء لها وألقت بهم في حاوية الزبالة كما تلقى حبة الليمون المعصورة بعد أن استهلكتهم واستنفذت أغراضها منهم، فأصبحوا يُشكلون عبئا على سياستها، وكثيراً ما تمّ ذلك بطريقة مُذلّة أيّما إذلال، وما (شاه إيران)ورئيس بنما (دانيال أورتيغا) والرئيس الإندونيسي (سوهارتو)عنا ببعيد، وأقرب مثال على ذلك الرئيس الباكستاني برويز مشرف الذي تخلّصوا منه كأنهم يتخلصون من كلب حراسة ما عاد يفي دهم. ورغم أن القرار في الولايات المتحدة يؤخذ عبر مؤسسات حكم راسخة إلا أنه يجب أن نذكُر الحالة الاستثنائية التي طرأت على كيفية اتخاذ القرار فيها منذ وصول ما يُسمى بـــ (المحافظين الجُدُد) إلى الحكم في الولايات المتحدة بزعامة الرئيس (بوش الابن)، حيث قامت عصاب ة من المحافظين الجُدُد تمثل خلاصة العقلية الشريرة للسياسة الأمريكية بالسيطرة على

القرار في الولايات المتحدة ومُصادرته من المؤسسات الحاكمة، ونقله إلى وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون ، حيث تمركزت هذه العصابة التي عُرفت بـــ (عصابة البنتاغون بزعامة وزير الدفاع السابق(دونالد رامسفيلد) وكانت هذه العصابة تتكون من مساعدي وزير الدفاع ومستشاريه الذين جاء بهم ومن أشهرهم (وولفوتيز وأليوت أبرامز ودوغلاس فيث وريتشارد بيرل ولويس ليفي ووليام لوتي) بالإضافة إلى نائب الرئيس (ديك تشيني). لقد قامت هذه العصابة بتشكيل ما عُرف بـــ (مكتب التحقيقات الخاص) ومن خلاله قامت بتنفيذ إستراتيجيتها الخاصة بها والتي وضعتها في بداية عام 1992 بعد السقوط المدوي للإتحاد السوفياتي مع غروب شمس آخر يوم من عام 1991، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تستفرد بقيادة العالم ، فيُصبح العالم أحادي الجانب ف ي جميع المجالات ، وكان الانهيار السوفياتي قد حصل في عهد (بوش الأب) فقرر المحافظون الجُدُد أن يصيغوا العالم صياغة تتناسب مع هذا الواقع السياسي العالمي الجديد ، ولكنّ مشروعهم هذا تعطّل بسبب عدم نجاح (بوش الأب) لفترة رئاسية ثانية ، حيث انتهت فترة حكمه مع نهاية ع ام 1992، وكانت هذه الإستراتيجية تهدف إلى إعادة صياغة سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم بأسلوب وشكل جديد ويختلف عن الصياغة التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية، والتي استقرت في النهاية على قطبين ، قطب شرقي بزعامة (الإتحاد السوفياتي) وقطب غربي بزعام ة (الولايات المتحدة الأمريكية) والذي نتج عنه ما عُرف بالحرب الباردة، وما أن عاد المحافظون الجُدُد إلى الحكم في الولايات المتحدة بعد ثماني سنوات بزعامة (بوش الابن) في انتخابات عام 2000 حتى قامت (عصابة البنتاغون) بمصادرة القرار من مؤسسات الحكم وصُنْع القرار فـي الولايات المتحدة من اجل تنفيذ إستراتيجيتها بدافع قوي من العقيدة الدينية المتعصبة التي يحملونها والتي بموجبها يعتقدون أنهم مبعوثين العناية الإلهية ، وبأنّهم يجب أن يحتلّوا العالم عسكريا حتى يوطئوا لنزول المسيح عليه السلام والمسيح منهم ومن عقيدتهم وشرّهم براء، وعقيدتهم أيضا تقوم على الإيمان المطلق بقوة الولايات المتحدة ، وبموجب هذه العقيدة فإنهم قادرون على أن يفرضوا على العالم ما يشاءون ، فقامت هذه العصابة بنقل جميع ملفات السياسات الإستراتيجية للولايات المتحدة إلى (البنتاغون)، فكان من ضمن هذه المؤسسات التي صو در قرارها (المخابرات المركزية) التي من المفروض أن تطلع على كل شاردة وواردة في السياسة الخارجية الأمريكية، فكان من ضمن إستراتيجية هذه العصابة المتعصّبة القيام بتغيير جميع عملاء أمريكا في العالم بالقوة العسكرية المباشرة عن طريق الاحتلال المباشر وليس عن طريق الانقلابات العسكرية كما كانت تفعل المخابرات المركزية وتعيين عملاء جدد بدلاً منهم تابعين للبنتاغون وليس للمخابرات المركزية ، وذلك تحت حجة وغطاء نشر الديمقراطية في العالم والقضاء على الدكتاتورية التي هي في الحقيقة صناعة أمريكية ، وكانت هذه الإستراتيجية تقوم ع لى (الخيار صفر) ومعنى هذا الخيار أنّ أمريكا يجب أن تمتلك العالم بنسبة 100% وباقي العالم يمتلك (صفر) أي يجب أن يُصبح العالم أمريكياً بنسبة 100% ومن هنا جاءت ما عرفت بـــ (العولمة) وكان بداية تنفيذ هذه الإستراتيجية من العراق ، ولماذا العراق لأن صدام حسين رحمه ا لله (والذي نحسبه عند الله شهيدا والذي لقي ربه وهو يشهد له بالوحدانية بثبات واطمئنان وباعتزاز فما أحسنها من خاتمة فالرسول صلى الله عليه وسلم بشّر من كان آخر كلامه لا إله إلا الله بالجنة) قد أخرج العراق من العمالة ومن منطقة النفوذ الغربي وضرب الكيان اليهود ي بالصواريخ المصنعة بأيدي عراقية وعلى عينه ، وكان هذا العمل جريمة لا تغتفر عند الغرب، فكيف بعصابة البنتاغون التي كان معظم أعضاءها من اليهود ولأنه صار يتجه بالعراق بخطوات ثابتة نحو الله أخذ يطالب الحكام العرب بمعاملة أمريكا نداً إلى ند ، فجاءت هذه العصابة إلى العراق بخيلها ورجلها وعملاءها وقامت بتدميره بما أطلقت عليه (ضربة الصدمة والرعب) لترعب الشعب العراقي والعالم فلا يقف في وجهها أحد فتجتاح المنطقة بكاملها بسهولة ، ولكن الله كان لها بالمرصاد ، ويا ويل من يكون له الله بالمرصاد، فبعث الله عليها عبادا له أولي بأ س شديد كان يدخرهم في بلاد الرافدين من نسل الصحابة الفاتحين فأوقعوا عصابة البنتاغون الأشرار في فخ محكم ، مما جعل أعضاء هذه العصابة الشريرة يتساقطون واحداً تلو الأخر، وفي مقدمتهم زعيمهم رامسفيلد مشيعين بالخزي والعار واللعنات ، فعلى أيديهم ستصبح أمريكا بإذن ا لله صفرا وعلى أيديهم المجاهدة ستعود راية التوحيد خفاقة من فوق الأرض، فها هي تتهاوى وتترنح وأصبحت آيلة للسقوط المدوي بقدرة الله الذي أرسل عليها إعصارا ماليا ساحقا ماحقا ، فسنّة الله في الظالمين الأشرار الذين يدعون الألوهية لا تتخلف ، فها هي إستراتيجيتهم في العراق وأفغانستان تمنى بالفشل ويلحق بها الخسران المبين وباعترافهم فهم قد اضطروا لأن يُغيروا إستراتيجيتهم عدة مرات لعلهم يفلحون ، فهاهم اليوم يستجدون المفاوضات مع من يسمونهم بالإرهابيين في أفغانستان الذين قذفوا في جوف أمريكا النار فحرقوا كبدها و لقموها سيوفهم البتّارة فقطعوا أحشاءها ، وجعلوها تتخبط وتئن وهي تلعق جراحها ، فها هي تتمرغ بدمها منتحرة على أبواب بغداد الاعتبارية ، فالمكر السيئ لا يحيق إلا بأهله ، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين المجاهدين المبعوثين من نسل السلف الصالح للأمة الذين حملوا الراية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففتحوا العالمين وأزالوا مُلك المستكبرين في الأرض (كسرى وقيصر) الذين عاد أحفادهما إلى أرض العراق وأفغانستان بعد أربعة عشر قرنا مُتحالفين يريدون أن ينتقموا للقادسية واليرموك وليطفئوا نور الله وليشعلوا نار المجوس من جديد التي أطفأها أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما { ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف و عده رسله إن الله عزيز ذو انتقام } (إبراهيم: 46+47).

والسلام على المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.



مرصد الأحداث

غزوة مومباي تضعف مخططات الأمريكان في المنطقة

ترى صحيفة نيويورك تايمز أن تفجيرات مومباي ظهرت في وقت حاسم تتحرك فيه الجارتان النوويتان الهند وباكستان نحو تطوير العلاقات بينهما بتشجي ع من الولايات المتحدة وتحديداً الإدارة المقبلة لباراك أوباما.
وقالت الصحيفة في مقال نشرته على موقعها الإلكتروني إنه يمكن لخطوات التحرك هذه أن تنحرف بسرعة عن مسارها، مع ما تتركه من تبعات عميقة على الولايات المتحدة إذا وجدت الهند بصمات باكستانية في هذه العمليات.
وترى الصحيفة أنه بغض النظر عمن يقف وراء هذه الغزوة فإن حجمها واختيارها أهدافاً دولية سيزيد من صعوبة جدول أعمال الإدارة الأميركية المقبلة .
وتقول الصحيفة إن المصالحة بين الهند وباكستان برزت كعقيدة أساسية في مسار السياسة الخارجية للرئيس المنتخب باراك أوب اما، وخاصة القائد الجديد للقيادة المركزية الجنرال ديفد بتراوس، حيث تتمثل النقطة الرئيسية بإقناع باكستان بتركيز جهودها العسكرية أكثر نحو مناطقها القبلية بدلاً من تركيزها على الهند .
ويدور محور هذه الإستراتيجية حول توجيه الجهود العسكرية لباكستان بعيداً عن اله ند ضد مقاتلي طالبان وحلفائهم من القاعدة، مما سيساعد بإضعاف هؤلاء المقاتلين الذين يحاربون القوات الأميركية وقوات الناتو بضراوة في أفغانستان .
إلا أن هجمات مثل غزوة مومباي قد تفسد العلاقات بين الدولتين وتغذي عدم الثقة وتعرقل طموحات أميركا بتحقيق مصالحة في المنطقة.
وتظهر المؤشرات الأولية لتأثير هذه الغزوة في ا لنبرة الشديدة التي استخدمها رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ في إلقاء اللوم ضمنياً على باكستان، عندما قال إن "صلات خارجية " لها علاقة بهذه الهجمات التي فعلتها جماعة "لها قواعد خارج البلاد".

الاحتلال الهندي يعتدي على متظاهرين مسلمين يعارضون لانتخابات كشمير

اعتدت قوات الاحتلال الهندية على تجمع معارض لإجراء الانتخابات بقرية "كورهاما" التي تبعد نحو ثلاثين كيلومترا إلى الشمال من "سرينجار" أهم حواضر لكشمير .
وكان اثنان من المحتجين المسلمين قد استشهدا ببلدة "بارامولا" إلى الشمال من "سرينجار" يوم السبت 2008/11/22، بعد أن أطلق حراس شخصيون النار على متظاهرين رشقوا موكب أحد المرشحين بالحجارة .
وكانت الحركات الكشميرية المجاهدة قد دعت إلى مقاطعة هذه الانتخابات محذرة من أنها ستساعد الهند على إحكام قبضتها على الإقليم .
وتجرى الانتخابات التي أصر الاحتلال الهندي على إجرائها على الرغم من الرفض الشعبي لها، على 7 مراحل، وتستمر حتى 24 من ديسمبر المقبل.
ونشرت سلطات الاحتلال أكثر من نصف مليون من عناصر الجيش والشرطة الهند ية في كشمير الذي شهد مؤخرا مظاهرات احتجاجية مطالبة بالاستقلال، كانت الأضخم منذ أكثر من عقدين.
وكان مئات الآلاف من الكشميريين المسلمين نظموا خلال الصيف الماضي أكبر مظاهرات تشهدها كشمير لعقود ضد الحكم الهندي. وأدى عدوان الشرطة الهندية إلى استشهاد نحو 40 مسلماً، على الرغم من أن التظاهرات كانت سلمية على النمط الغربي الذليل.
وتقع كشمير في جنوب وسط آسيا، تحدها باكستان من الغرب والشمال الغربي، والصين من الشمال الشرقي والجنوب الشرقي، والهند من الجنوب، ويبلغ عدد سكانها نحو 12 مليون نسمة منهم مليون ونصف لاجئ في باكستان، ومائتان وخمسون ألف مغترب في دول متفرقة من العالم، وتقدر نسبة المسلمين فيهم بأكثر من 85 %.

حركة الشباب المجاهدين تتهم قناة الجزيرة بالترويج لأخبار كاذبة

جهاد برس: اتهمت حركة الشباب المجاهدين قناة الجزيرة بالترويج لأخبار كاذبة عن الحركة ، على خلفية قيام القناة بنشر خبر مفاده أن ناطقاً باسم حركة الشباب المجاهدين قد هدد القراصنة و تعهد بتحرير ناقلة النفط السعودية المختطفة، وذلك ما وصفته الحركة بأنه خبر "عارٍ عن الصحة".
وجاء في البيان الذي أصدرته الحركة يوم الاثنين 2008/11/24 استنكار الحركة للاهتمام الكبير الذي أولته الجزيرة لهذا الخبر الصادر عن "مجهول"، في حين أنها امتنعت عن نشر لقاء مع الناطق الرسمي باسم الحركة الشيخ مختار أبي منصور كانت الحركة قد اختصت به القناة منذ ما يقارب العامين .
وأضاف البيان عن قناة الجزيرة "أنها لفقت وصية ادعت أنها لمنفذ العمليات الاستشهادية في هرجيسا و بوصاصو" ، في الوقت الذي أكدت فيه الحركة أنها لم تصدر أي بيانات بخصوص تلك العمليات.

ووصف البيان القائمين على القناة بأنهم "قد اتبعوا طرق الإعلام الصليبي في اختلاق ا لأخبار والا فتراء على المجاهدين"، على الرغم من أن الجزيرة قد " ملأت العالم ضجيجاً بميثاق الشرف المهني و الإنصاف و التوازن و مراعاة الشفافية في مصادر الأخبار و عدم تحريف المعلومات " كما جاء في البيان.
وأكدت الحركة في ختام البيان أن الناطق الرسمي باسمها هو الشيخ مختار أبو منصور ، وأن الموقع الرسمي للحركة هو الكتائب دوت نت ، وأن الجهة الرسمية المخولة بالنشر عنها هي مركز صدى الجهاد للإعلام التابع لـــ "الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية..".
وجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تهتز فيها مصداقية قناة الجزيرة الفضائية ، ففي نهاية العام 2007 حرفت القناة خطاباً للشيخ أسامة بن لادن وجهه إلى المجاهدين في العراق، وعلى إثر ذلك أصدر مركز الفجر للإعلام بياناً منددا تناقلته وسائل الإعلام العالمية وصف فيه الجزيرة بأنها " تركب موجة أعداء الإسلام لهدم بنيان دولته و تفريق صفوف المجاهد ين خدمة لمآرب الصليبيين و العملاء من حكام المنطقة ، ولن نعجب أو نأسى ممن كان لها سجل وافر في الخيانة للأمة والملة ومن جعلت من نفسها مطية للكفر ، فسقوط مصداقيتها قد بان للعيان ، و بيانات المجاهدين في فضح انحيازها للمحتل الأمريكي أكثر من أن تذكر ".

جلد 32 راقصا وراقصة في جنوب مقديشو

حكم قاضي عدل ب جلد 32 شخصا في الصومال بعد اعتقالهم لمشاركتهم في أعمال رقص في منطقة تنعم بالشريعة الإسلامية جنوبي العاصمة مقديشو.
وتتقدم حركة شباب المجاهدين من المدينة بهدوء وثقة، مما يزيد من البشائر في جهادهم الذي مضى عليه عامان ويقوض المؤامرات التي شاركت فيها الأمم المتحدة لمنع إقامة الشريعة وتأمين المسلمين.
وتعددت الشواهد على إقامة حكم الله بين الناس ففي الشهر الماضي رجموا حتى الموت شابة متزوجة أدينت بالزنا في ميناء كسمايو بالجنوب.
وقال متحدث باسم الحركة : "اعتقلنا 25 امرأة وسبعة رجال كانوا يرقصون بالقرب من البلد . وأفرجنا عنهم بعد جلدهم. حذرناهم عدة مرات ولكنهم لم يستمعوا لنا".
وقال ادو "رقص الرجال والنساء سويا غير قانوني وضد الإسلام تماما. لم نقتلهم أو نصبهم بجروح ولكنن ا فقط جلدناهم وفقا للشريعة الإسلامية".
وكان رجم امرأة حتى الموت في كسمايو في الشهر الماضي هو أول تطبيق علني للشريعة خلال أكثر من عامين
واشتد المعارك ضد الإثيوبيين وحلفائهم في الحكومة الصومالية المرتدة منذ نهاية العام 2006 واستمر المجاهدون في شن حرب عصابات على غرار ما يحدث في العراق منذ ذلك الحين وه م يحررون أراض تدريجيا ويبثون الأمن بين الناس الذين تخيفهم جرائم المرتدين والإثيوبيين.

الحزب الإسلامي الأفغاني يقدم عرضا للأوروبيين ويقترح نشر قوات من دول تدعى إسلامية

ذكر مصدر صحفي في لندن أنها حصلت على نص مبادرة قدمها مساعدون سابقون لزعيم الحزب الإسلامي الأفغاني غلب الدين حكمتيار لحكومات غربية من أجل التوصل إلى وقف القتال في أفغانستان.
وأفاد المصدر أن القيادي السابق في الحزب الإسلامي قريب الرحمن سعيد، الناطق السابق، باسم حكمتيار، سلّم المبادرة إلى جهات سياسية في بريطانيا طالباً دعمها للتوصل إلى وقف للحرب في بلاد الأفغان.
وأضاف أن الغربيين يعولون على حكمتيار في إقناع بقية الأطراف البشتونية لسير في مبادرته، خصوصاً أنه ليس جزءاً من حركة «طالبان» التي تقود الحرب ضد الحكومة الموالية للصليبيين وقوات التحالف الصليبي.
ويتخذ حكمتيار من بعض ولايات الجنوب الشرقي في أفغانستان قاعدة لعملياته، وهي منطقة انتشار لتنظيم «القاعدة» كما أنها منطقة نفوذ لإمارة أفغانستان الإسلامية.
وتحمل مبادرة حكمتيار عنوان «اقتراح من أ حزاب المعارضة داخل أفغانستان من أجل إجراء محادثات سلام»، وهي تتضمن نقاطاً عدة يستهلها زعيم الحزب الإسلامي بمقدمة يقول فيها «إنني مع الرأي (المؤيد) لتبادل الآراء حول مستقبل أفغانستان مع اللاعبين ذوي العلاقة. وهذه المحادثات يجب أن تبدأ في أقرب وقت، أي فوراً، من أجل وقف أي نزف جديد للدم ».
وتابع أن «ليس هناك أي طريق أخرى » سوى الحوار لوقف المواجهات في أفغانستان بين حكومة حامد كارزاي المدعومة من الغرب وبين معارضيها وعلى رأسهم «طالبان».
وتتضمن المبادرة نقاطاً عدة أولها : «انسحاب القوات الأجنبية ووضع جدول زمني محد د لانسحابها . ويبدأ الانسحاب بإعادة تمركز القوات الأجنبية في داخل قواعدها»، قبل أن يبدأ في مرحلة ثانية «الانسحاب الكامل للقوات الأجنبية بما في ذلك أجهزتها السرية والأمنية، والمرتزقة، والمستشارون».
وتضيف أنه «في الوقت ذاته » مع بدء تنفيذ النقطة السابقة «تتشكل حكومة أفغانية انتقالية من دون تدخل الدول الأجنبية . ويجب أن تتكون من شخصيات تتمتع بصدقية ومقبولة من جميع الأفغان».
وتشير النقطتان الثالثة والرابعة إلى ضرورة إجراء «مصالحة داخلية أفغانية » قبل تنظيم انتخابات جديدة تتولى الإشراف عليها «الحكومة الانتقالية » وتكون انتخابات «عامة، حرة وبالاقتراع السري »، ولا تُجرى سوى بعد الانسحاب الأجنبي . وتعتبر النقطة الخامسة من المبادرة أن الانتخابات ستُنتج «حكومة مقبولة من الشعب الأفغاني كله».

وتشير النقطة السادسة إلى أن الأفغان قادرون على «ضمان الأمن بأنفسهم » و «إذا كان الآ خرون يخشون (عدم قدرة الأفغان على ذلك)، فإننا مستعدون لقبول قوات أمن من دول أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، باستثناء القوات من الدول المجاورة (لأفغانستان)».
وتتحدث المبادرة أيضاً عن ضرورة البدء في خطوات «بناء ثقة»، مثل «تراجع العمليات العسكرية » و «إطلاق السجناء» و «تعهد الأفغان أن لا يمثّلوا تهديداً لا لجيرانهم ولا للعالم بأسره » و «تعهد شركائنا في المفاوضات أن لا يتدخلوا في الشؤون الداخلية لأفغانستان». ويُعتقد أن «عدم تهديد » الأفغان لجيرانهم والعالم يعني أن «القاعدة» لن يُسمح لها احد بالعمل من داخل أفغانستان.
ويقول حكمتيار في ختام مبادرته إن «أفغانستان مسالمة، سيّدة، ومستقلة ستحافظ على علاقات سياسية واقتصادية وثقافية مع كل الدول والمجتمع الدولي، علاقة تتميز بالصداقة والاحترام المتبادل ». ويقول إن اقتراحه «قابل للنقاش».

الأمير البغدادي يدعو "حكام البيت الأبيض الجدد " للانسحاب من الدول الإسلامية

دعا أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي، في خطابه "الحكام الجدد في البيت الأبيض " ودول التحالف إلى سحب قواتهم من العراق وأفغانستان وكافة الدولة الإسلامية.
وجاءت دعوة أمير دولة العراق الإسلامية، في خطاب بث في مواقع إلكترونية موثوقة، بعد يومين من انتخاب باراك أوباما، رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، غير أنه لم يأت فيها ذكر اسم أوباما.
واستهل خطابه بالقول: "من أبي عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية إلى حكام البيت الأبيض الجدد وسائر أحلافهم من رؤساء الدول النصرانية ، سلام على من اتبع الهدى."
وتابع: " وإني اليوم وبالنيابة عن إخواني في العراق وأفغانستان والصومال والشيشان أعرض عليكم ما هو خير لكم ولنا .. أن تعودوا إلى سابق عهدكم من الحياد وتسحبوا قواتكم وتعودوا إلى ديار كم ولا تتدخلوا في شؤون بلادنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولكم علينا أن لا نمنع التجارة معكم سواءً أكانت في النفط أو غيره ولكن بالعدل والقسطاس، لا بالبخس والخسران".
وشملت الدعوة إلى جانب واشنطن كلا من فرنسا وروسيا: "فإن رجال الإسلام وفرسان الجهاد عندهم من علو الهمة وقوة العزيمة وبعد الأمل ما يطمعون أن يستظلوا يوما بسقف البيت الأبيض والاليزيه والكرملين".
وأردف: "وإياكم ودعم العملاء، فإن أمة الإسلام كرهتهم وكرهتكم، ودعوا الأمة يحكمها علماؤها فهو أنفع لهم ولكم".
وأضاف: "والقصد من هذه الرسالة هو دعوتكم بالحسنى إلى التي هي أحسن، وليس القصد منها تهديدكم ولا إسماعكم ما ينبغي أن يسمعه أي ظالم".

وأحسن الأمير البغدادي في كلمته وصف حضارة الغرب بقوله: " حضارتكم حضارة كرتونية لو انقطعت فيها الكهرباء أو تعطل الحاسب الآلي لرجعتم إلى ما قبل عهد الحديد والصفيح، فأين هي بيوتكم الخشبية والزجاجية من البيوت المنحوتة في الجبال ؟ فما أغنت عنهم شيئا ."
وأضاف: "فإنكم أهل ممالكٍ قامت دولها على القمار والربا فسرقتم البلاد وظلمتم العباد."
وتطرق إلى الأزمة الاقتصادية التي تعصف باقتصاد الغرب: "علمتم كذلك شيئا من هذه الحرب وكيف خسرتم في أيا م قليلة في أزمة الرهون فقط أكثر من خمسين تريليون دولار، فأين ذهبت هذه الأموال".

مجاهدون إلكترونيون يدمرون مواقع يهودية صهيونية

كشفت مصادر يهودية صهيونية أن "مجاهدين إلكترونيين" دمروا المئات من المواقع الإلكترونية الإسرائيلية، الأمر الذي أدى إلى إنفاق المزيد من الأموال لحماية مواقع المؤسسات الحاكمة والمرافق المختلفة لدى اليهود الصهاينة.
وأوضحت المصادر أن مجاهدين مغاربة تمكنوا من إتلاف 750 موقعا صهيونياً مرة واحدة عام 2006 عقب عدوان اليهود الصهاينة على غزة أبرزها المواقع الخاصة بـــ"بنك إسرائيل" وحزب كاديما ومستشفى رمبام.
وزعم تقرير نشره الملحق الأسبوعي لصحيفة يديعوت أحرونوت أن أبرز المهاجمين الإلكترونيين هو الشاب المغربي يونس تسولي (24 عاما) المعروف باسم "إرهابي 007".
وأضاف المصدر أنه أسس منتدى "الإخلاص" الإلكتروني وأقام في لندن وعمل بصفوف القاعدة إلى حدود اعتقاله عام 2005.
وينسب التقرير ل لمجاهد "إرهابي 007" تركيز الجهود لاختراق أنظمة الحواسيب الكبرى بغية بناء مواقع سرية لخدمة حاجات الاتصال العملياتي وتقديم الخدمات الدعائية وتجنيد الوكلاء.
وذكر التقر ير أن جنود "الجهاد الإلكتروني " يكرسون هجماتهم غير المتوقفة منذ العام 2004 على مواقع صهيونية مركزية تزود الخدمات للشبكة وتشكل هدفا مفضلا للهجمات الإلكترونية، مشيرا إلى المخاوف الصهيونية من نجاحها في ضرب عصب الشبكة الصهيونية.
يشار إلى أنه من ضمن المواقع الصه يونية المستهدفة كان موقع حزب الليكود الذي عطل في سبتمبر 2007 وكتب المهاجمون على صفحته بالعبرية "أنتم تقتلون الفلسطينيين ونحن نقتل حواسيبكم .

النصارى في جوس بنجيريا يقتلون المسلمين ويحرقون مساجدهم

هاجم معتدون نصارى عددا من المساجد وبيوت المسلمين في مدينة مدينة جوس وسط نيجيريا وأضرموا النيران

فيها مما أدى إلى مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة آخرين.
وأشاعت جهات إعلامية معادية أن سبب جرائم النصارى يرجع إلى احتجاجهم على نتيجة انتخابات محلية.
ونسبت وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية إلى الشيخ خالد أبو بكر بالمسجد الرئيسي لمدينة جوس وسط نيجيريا قوله إن ضحايا عدوان النصارى بالمدينة ارتفع إلى أكثر من 300 قتيل، مشيرا إلى أنه جرى نقل الجثث على المسجد الكبير للصلاة عليها قبل تنفيذ مراسم الدفن طبقا للشريعة الإسلامية.
وقال شهود عيان إنهم أحصوا بالمسجد الرئيسي للمدينة 378 جثة.
وتحسبا لردّ فعل ملائم من المسلمين على عدوان النصارى فرضت سلطات الولاية حظر التجول في المدينة وأمرت رجال أمن ها بإطلاق الرصاص خوفا من تطور الاشتباكات في المدينة، وساعدتها في ذلك قيادات دينية وسياسية بدعوة المواطنين إلى التزام الهدوء.
وتمكن المسلمون من إحراق عدد من الكنائس التي يمارس فيها النصارى طقوسهم ويدفعوا بعضا من الشرور عن المساجد والبيوت والنساء والأطفال.

معارك عنيفة بين المجاهدين الصوماليين والمعتدين الأثيوبين جنوب الصومال

اندلعت معارك عنيفة بين المجاهدين الصوماليين وقوات الاحتلال الإثيوبية الجمعة 2008/12/12 في غوبانلي بمحافظة شبيلي السفلى جنوب الصومال، استخدم فيها الجانبان مختلف الأسلحة الثقيلة والخفيفة.
وكانت حركة الشباب المجاهدين قد حرر ت مدينة مركا عاصمة المحافظة يوم 12 نوفمبر الماضي.
وأفادت مصادر بأن القوات الإثيوبية انسحبت من بلدة عابدواق متوجهة نحو مدينة فيرفير الواقعة على الحدود بين الصومال وإثيوبيا، مشيرة إلى أن الانسحاب الإثيوبي جاء بعد تحرك المجاهدين الصوماليين تجاه البلدة.
وعقب خ روج القوات الإثيوبية توغلت قوات تابعة للمحاكم الإسلامية-جناح أسمرا داخل البلدة، حسبما قال مسؤول القضاء والعدا لة في المحاكم حسن مهدي في تصريحات صحفية من العاصمة مقديشو.

بريطانيا تنتقد تهرب جيوش الناتو من مواجهة طالبان بأفغانستان

دعا رئيس الوزراء البريطاني جوردن براون إلى توزيع عبء الحرب في أفغانستان بشكل أكثر عدلا على الدول المشاركة في قوات التحالف الدولي في أفغانستان، وذلك خلال زيارة يقوم بها إلى البلاد.
وأوضح براون إنه يجب على الدول المشاركة في التحالف الدولي أن تتحمل بشكل أكثر عدلا عبء القوات الموجودة في أفغانستان، سواء بتقديم جنود أكثر أو معدات في الحرب ضد إمارة أفغانستان الإسلامية "حركة طالبان".
وكان براون قد زار الجنود البريطانيين في إقليم هلمند حيث قدم التعزية في جنود مشاة البحرية الملكية الأربعة الذين قتلوا في هجومين خلال يوم واحد بأفغانستان.
وكانت وزارة الحرب البريطانية أعلنت عن مقتل أربعة من الجنود البريطانيين في هجومين لطالبان وقعا في أفغانستان يوم الجمعة 2008/12/12.
ووقع الهجومان في إقليم هلمند جنوبي البلاد الذي يسيطر عليه مقاتلو حركة طالبان.
وقالت الوزارة إن جنديا واحدا قتل في هجوم بعبوة ناسفة لمجاهدي طالبان استهدف دورية عسكرية في بلدة سنجين، بينما قتل ثلاثة في كمين للمجاهدين الأفغان جنوبي سنجين أثناء قيامهم بتعقب مقاتلي طالبان.
وقد ارتفع بذلك عدد القتلى البريطانيين في أفغانستان منذ الغزو الغربي للبلاد عام 2001 إلى أكثر من 130 حسب إحصاءات وزارة الحرب البريطانية.

مقتل وإصابة أربعة جنود كنديين جنوبي أفغانستان

أعلن مسؤولون عسكريون في قوات الاحتلال الدولية التابعة لحلف شمال الأطلسي "الناتو" في أفغانستان، الأحد 2008/12/13، أن ثلاثة جنود كنديين قتلوا وأصيب رابع بجراح جراء انفجار عبوة ناسفة تحت الآلية التي كانوا يستقلونها جنوبي البلاد.
ويتمركز نحو 2700 جندي كندي في مدينة قندهار جنوبي أفغانستان، ولن يتم سحبهم قبل عام 2011.
وكانت المقاومة الأفغانية قد نجحت أول من أمس في قتل أربعة من الجنود البريطانيين، وردت قوات الاحتلال بفتح النار بشكل متعمد على حافلة تقل مدنيين أبرياء ما أسفر عن استشهاد ثلاثة على الأقل وإصابة عشرة.
واعترف حلف شمال الأطلسي بأفغانستان بمسؤولية جنوده عن استشهاد ثلاثة من المدنيين الأفغان العزل وإصابة عشرة آخرين بعدما فتحت قواته النيران على إحدى حافلات الركاب بوسط البلاد.
وقالت قوة الاحتلال الدولية التي يقودها الحلف إن استهداف الحافلة المدنية وقع بضاحية سيد آباد بإقليم واردك وسط البلاد، زاعمة أنها أطلقت النار "دفاعًا عن النفس"، بعدما اقتربت الحافلة من قافلة جنود تابعة للناتو ولم تتوقف رغم التحذيرات المتكررة.
وعادة ما تتعمد قوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان استهداف المدنيين العزل ردا على الخسائر الفادحة التي تتعرض لها بشكل يومي على يد المقاومة الأفغانية التي باتت تسيطر على أكثر من ثلثي البلاد.
وطبقًا لتقرير صادر من مكتب الأمم المتحدة في كابول فإن 1500 مدني كانوا من بين 4000 شخص قتلوا في أفغانستان في الشهور الثمانية الأولى من هذا العام، معظمهم على يد قوات الاحتلال الأجنبية.



بريطانيا ليست مستعدة لمواجهة مثل غزوة مومباي

قال ضابط بريطاني كبير – في مقابلة مع صحيفة صنداي تلغراف البريطانية– إن بلاده غير مستعدة لمواجهة أي غزوة مماثلة للتي وقعت في مدينة مومباي الهندية، وهي الغزوة التي وصفها بأنها "سيناريو يوم القيامة" يخشاه كل بلد.

وأكد الضابط السابق بسلاح الجو الملكي أنه ليس لدى بلاده من "النوعية الجيدة" من قوات مكافحة الإرهاب في لندن أو غيرها من المدن الرئيسية الأخرى ما يكفي للتعامل مع "حوادث إرهابية متنقلة ومتعددة المواقع" مثل ما جرى في مومباي.

وقال المقدم – الذي تحفظت الصحيفة على ذكر اسمه – إن بريطانيا عاجزة تماما عن مواجهة أي غزوات من ذلك القبيل، وإن فرق التدخل السريع التابعة للقوات المسلحة البريطانية لا تكفي من حيث العدد، وليست مدربة تدريبا جيدا أو مجهزة كما ينبغي للتعامل مع سيناريو مشابه لهجمات مومباي.

وذكرت الصحيفة أن الضابط السابق كان قد شارك في تقديم الدعم لشرطة لندن عقب الغزوة في السابع والحادي والعشرين من يوليو /تموز 2005، كما شارك في بداية العدوان على أفغانستان 2001، وأمضى معظم السنوات الثلاث الماضية في العراق في قتال من تصفهم الصحيفة بـــ"نفس العدو".

وحذر الضابط مما وصفه بـــ"سيناريو يوم القيامة" متمثلا في "حوادث متنقلة ومتعددة يرتكبها انتحاريون مسلحون إرهابيون لأن هؤلاء بإمكانهم – وبسرعة خاطفة– أن يزهقوا العديد من الأرواح قبل أن يتمكن أي شخص من تحديد التهديدات بدقة والرد عليها بشكل فعال ".

ويضيف "وهذا سيحدث فوضى من شأنها أن تتحدى حتى أكثر أنظمة القيادة والتحكم تطورا، وهو ما من شأنه تحويل لندن إلى منطقة حرب مؤقتة".

ومن جهته حذر بيتر كلارك، الرئيس السابق لفرع مكافحة الإرهاب في شرطة أسكوتلاند يارد – في حديث لصحيفة صنداي تلغراف– من أن هناك الآن خطرا حقيقيا على غرار ما سماها "مجزرة مومباي" يمكن أن يحدث في بريطانيا.

وأشار الضابط السابق في سلاح الجو الملكي – في حديث له هو الأول منذ استقالته من الجيش في العام الماضي– إلى أن كل قوى مكافحة الإرهاب في العالم ست ناضل من أجل مواجهة "هجمات إرهابية متعددة مثل هجمات مومباي ".

نزف الأموال يهدد صناعة السيارات الأميركية بالإفلاس

ازدادت مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من إفلاس كبرى شركات صناعة السيارات الأميركية مع نزف الأموال الذي تعيشه هذه الصناعة مما دفع زعماء مجلس النواب لمطالبة إدارة الرئيس المنصرف جورج بوش بتقديم مساعدات مالية تؤخذ من خطة الإنقاذ للخزينة الأميركية والتي رصد لها سبعمائة مليار دولار.

وطلبت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي وزعيم الأغلبية بالمجلس هاري ريد من وزير المالية هنري بولسون استعراض جدوى تقديم مساعدات مؤقتة لصناعة السيارات خلال الأزمة المالية الحالية.

وجاءت المطالبة بعد يوم من إعلان جنرال موتورز أكبر مصنع للسيارات بالولايات المتحدة عن خسارة عدة مليارات دولار بالربع الثالث من العام الحالي، وإعلان فورد ثاني أكبر شركة صناعة سيارات أيضا عن خسائر كبيرة.

نحو الإفلاس

ويرى محللون أنه ما لم تتدخل الحكومة فإن جنرال موتورز في طريقها للإفلاس مما يهدد بفقدان مائة ألف وظيفة إضافة لمئات آلاف الوظائف الأخرى المرتبطة بصناعة السيارات.

ونظرا لسوء وضع الشركة المالي فقد انسحبت من محادثات اندماج مع شركة كرايسلر، وقال المد ير العام والرئيس التنفيذي ريك واغونر إن تأمين السيولة لجنرال متوتورز هو أولويتها الحالية.

وإذا أقرت المساعدة فإنها ستوسع دور الحكومة الاتحادية في المشاريع الخاصة لتتجاوز القطاع المالي الذي انحصرت المساعدات فيه حتى الآن .

ويقول منتقدون إن إقرار المساعدة سيفت ح الباب أمام تشكيل طابور تصطف فيه الشركات أملا بالحصول على المساعدة.

وأعلنت وزارة الخزينة مرارا نيتها مساعدة صناعة السيارات الوطنية المتضررة من انهيار أسواق الائتمان، وهبوط المبيعات بالوقت نفسه.

ويفيد مسؤولون بالوزارة بأنه طبقا للقوانين الاتحادية يجب على المستفيدين من برنامج إعادة رسملة الشركات أن تكون شركات مالية، وهو ما يجعل شركة (جي إم إيه سي) وهي الذراع المالي لجنرال موتورز مستحقة للمساعدة وليس الأخيرة نفسها.

وأعلن الرئيس الأ مريكي الجديد باراك أوباما عزمه مساعدة صناعة السيارات سواء خطت باتجاه تصنيع سيارات أكثر كفاءة باستخدام الوقود، أم لم تفعل.
وأيد أوباما وزعماء من حزبه الديمقراطي أثناء الحملة الانتخابية دعم شركات السيارات بقروض قيمتها خمسين مليار دولار بفوائد منخفضة.
كما أشار في أول مؤتمر صحفي له بعد انتخابه إلى أن هذه الصناعة تمثل العمود الفقري لصناعة السيارات الوطنية.
وكان الكونغرس أقر بالفعل تخصيص 25 مليار دولار لمساعدة تلك الصناعة على إنتاج سيارات أكثر كفاءة باستخدام الوقود، لكن إدارة الرئيس الحالي بوش لم توافق بعد على الأمر، بل عارضت على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض توني فراتو تجاوز المساعدات عبر القروض مبلغ 25 مليار دولار.

خسائر جنرال موتورز

وبلغت خسائر جنرال موتورز بالربع الثالث من العام 2.5 مليار دولار أو 4.45 دولارات لكل سهم، أما خسائرها بالفترة نفسها من العام الماضي فبلغت 42.5 مليارا بمعدل 75.12 دولارا لكل سهم.
واستخدمت جنرال موتورز بالربع ا لثالث 6.9 مليارات دولار من السيولة المتوفرة لديها لينخفض احتياطيها النقدي إلى 16.2 مليارا، وتقول إنها بحاجة إلى 11- 14 مليارا من السيولة النقدية لتمول عملياتها.
وانخفضت عائدات الشركة من 43.7 مليار دولار بالربع الثاني إلى 37.9 مليارا في الربع الثالث بسبب ترا جع المبيعات.

خسائر فورد

وبلغت خسائر فورد بالربع الثالث من العام 129 مليون دولار أو ستة سنتات للسهم . وأصبحت خسائرها التشغيلية قبل احتساب الضرائب 2.75 مليار دولار.
وقدرت الخسائر الصافية للشركة بالربع الثاني من العام بـــ380 مليون دولار بواقع 19 سنتا للسهم.
وبلغت عائداتها بالربع الثالث 32.1 مليار دولار نزولا بمقدار 9 مليارات قبل عام، وانخفضت العائدات 23% إلى 27.8 مليار دولار.
وفي الربع الثالث استهلكت فورد التي تعد ثاني شركة سيارات بالولايات المتحدة 7.7 مليارات دولار تاركة لديها سيولة بمقدار 18.9 مليارا.

هجوم استشهادي يستهدف السفارة الأميركية في أفغانستان

قتل أربعة أشخاص على الأقل وأصيب آخرون بجروح في هجوم ا ستشهادي على مجموعة للصليبيين الأمريكان أثناء مروره م بالقرب من السفارة الأميركية في العاصمة الأفغانية كابل.
وقال شهود عيان إن هجوما استشهاديا بسيارة ملغومة استهدف قافلة من القوات ال معتدية بالقرب من السفارة الأميركية في كابل أدى إلى مقتل أربعة.
وقالت مصادر طبية إن 18 شخصا على الأقل أصيبوا في الهجوم الذي وافق عطلة ما يسمى عيد الشكر عند النصارى.
ووقع الهجوم عند الساعة الثامنة والنصف صباحا بتوقيت كابل وذلك قبل نصف ساعة من موعد الاحتفال بعيد الشكر في مقر السفارة التي وقع الانفجار على بعد مائتي متر منها.
وقال شهود إن أميركيين كانوا يدخلون السفارة عندما حدث الانفجار، وقالت داني كاثريل (26) عاما إنها كانت على بعد ثلاثين مترا من موقع الانفجار مؤكدة أنه كان انفجارا قويا.
وقال جنود مستهدفون إنهم كانوا خلف الجدار المحصن للسفارة، بينما هرول آخرون إلى الغرف لدى سماعهم دوي الانفجار.
ويأتي الهجوم الذي استهدف السفارة في وقت توعدت فيه إمارة أفغانستان الإسلامية بضرب مصالح الولايات المتحدة وأستراليا والدانمارك وفرنسا وإسبانيا في أفغانستان وخارجها إن لم تسحب قواتها من هذا البلد ، كما يأتي في وقت تصاعد ت فيه الهجمات الأميركية ضد المدنيين.

إثيوبيا ستسحب قواتها نهاية العام من الصومال

أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي مليسي زيناوي أن بلاده ستسحب قواتها المعتدية من بلاد الصومال مع نهاية هذا العام 2008؛ نتيجة انهزامها أمام هجمات المجاهدين الصوماليين.
ويأتي إعلان إثيوبيا في ظل أزمة مالية تخنق الاقتصاد الأمريكي مما أضعف إمكانيات الدعم الذي يمكن أن تتلقاه للاستمرار في احتلال هذا البلد المسلم ومنعه من الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية.
يتزامن ذلك مع اعتراف الرئيس الصومالي الموالي للاحتلال عبد الله يوسف أحمد أن "حركة الشباب المجاهدين" باتت تسيطر الآن على معظم أنحاء البلاد و أن بإمكان مقاتليها الانتشار العاصمة مقديشو وإنفاذ أحكامهم وقضاءهم.
وقد سيطر مقاتلو حركة "الشباب المجاهدين" على مدينة صومالية أخرى معززين سيطرتهم على المناطق الجنوبية الغربية من الصومال.
ونقلت الأنباء عن أحد سكان مدينة باراو الواقعة على بعد 180 كم جنوب غرب العاصمة مقد يشو أن قوات حكومة المرتدين فرت من المدينة خوفا من مواجهة المجاهدين المقربين من تنظيم القاعدة.
وكان مقاتلو حركة الشباب المجاهدين حرروا بلدة مركا الساحلية التي تضم ميناء ومهبطا للطائرات.
وتسيطر حركة الشباب على جنوبي الصومال برمته تقريبا وأصبحت على مشارف العاصمة
وأفاد شهود عيان أن مقاتلي الحركة يجرون تدريبات عسكرية حتى في العاصمة رغم الإعلان عن بقائها مضطربة تحت حكم المرتدين.

قرار إثيوبيا الانسحاب من الصومال يثير الذعر لدى الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي

أثار قرار إثيوبيا سحب قواتها من الصومال بحلول نهاية هذا العام ذعرا في هيئة الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي من احتكام أهل الصومال إلى الشريعة الإسلامية بعد قرن من إسقاط الخلافة الإسلامية ومقرها اسلامبول في تركيا. ومما يعمق الخوف لدى هذه المنظمات القائمة على حماية المجرمين في العالم أن المجاهدين المقربين من تنظيم القاعدة المرحب بهم في كل مكان باتوا على أبواب العاصمة مقديشو، ما يزيد الضغط على الحكومة الصومالية المرتدة والدول الإ فريقية التي وعدت بإرسال قوات حفظ حكم الطاغوت.

وردا على الخطوة الإثيوبي ة المتعقلة أعرب المبعوث الخاص للأمم المتحدة ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي عن قلقهما.

ودعا الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصومال أحمد ولد عبد الله إلى بحث هذا الانسحاب عاجلا. وقال إنه دعا إلى عقد محادثات جدية مع الإثيوبيين "لفهم موقفهم وإعطائهم الدعم اللازم".

من جانبه حذر رئيس المفوضية الأفريقية جان بينغ مما وصفها عواقب كارثية لأي انسحاب إثيوبي متسرع من الصومال. وقال في تصريحات إن هناك سيناريو كارثيا يتمثل بتهديد القوات الإفريقية البالغ قوامها 3600 جندي بالانسحاب من الصومال في حال عدم ضمان انتقال سلس من القوات الإثيوبية.

ورغم إعلان أديس أبابا عزمها سحب قواتها من الصومال بحلول نهاية العام 2008 قال المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية وحيدي بيلاي إن انسحاب القوات الإثيوبية سيكون "بطريقة مسئولة".

تجدر الإشارة إلى أن إثيوبيا أيدت اتفاقا أبرم مؤخرا في جيبوتي بين الحكومة الصومالية المرتدة وجناح جيبوتي من تحالف إعادة تحرير الصومال بزعامة شيخ شريف شيخ أحمد يقضي بانسحاب القوات الإثيوبية من البلاد دون تحديد وقت لذلك الانسحاب.

تقرير: إمارة أفغانستان الإسلامية تسيطر على 72% من أراضي أفغانستان

قال مركز أبحاث غربي إن لــحركة طالبان (إمارة أفغانستان الإسلامية) الآن "وجودا دائما "في ما يقرب من ثلاثة أرباع أفغانستان، وإنها تشكل خطرا متزايدا على حكومة العملاء المتواجدة في العاصمة كابل نفسها.

وصدر تقرير ما يسمى "المجلس الدولي للأمن والتنمية " عقب سلسلة من التقارير التي وصفها بالسلبية بشأن الجهود العسكرية وجهود التنمية التي يقودها الغرب للقضاء على (طالبان) منذ سبع سنوات.

وجاء في تقرير المجلس – الذي عرّف الوجود الدائم بحدوث هجوم أو أكثر أسبوعيا على مدار العام– أنه "لطالبان الآن وجود دائم في 72% من أراضي البلاد "، مقارنة بـــ54% العام الماضي.

وطبقا للتقرير سيشمل "الوجود الدائم" مناطق كثيرة من البلاد تشن فيها إمارة أفغانستان عادة عددا كبيرا من الهجمات الجهادية في الربيع والصيف وهما "موسم القتال" قبل تراجعه خلال شهور الشتاء.

وأضاف التقرير بأن" طالبان تقدمت من مواطنها التقليدية في جنوبي البلاد إلى الولايات الغربية والشمال الغربية وكذلك إلى الولايات في شمال كابل وفي كابل نفسها".

وتخوفت ما تسمى وزارة الخارجية الأفغانية مما جاء التقرير، وأعلنت رفضها لما سمتها "المنهجية الخاطئة " التي اعتمدها التقرير، و كذبت بقولها أن (طالبان) محصورة في "عدد صغير" من المناطق في جنوبي البلاد وشرقيها وعلى حدود أفغانستان مع باكستان.

أما حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي يخشى على سمعته في العام فقد شكك

في مضمون التقرير، وقال أن به "بعضا من الأخطاء الواضحة"، وكذب المتحدث باسم الحلف جيمس أباثوراي بقوله "لا نرى أن هذه الأرقام الواردة في التقرير ذات مصداقية على الإطلاق. طالبان موجودة فقط في الجنوب والشرق، وهما بالفعل أقل من 50% من مساحة البلاد".

طالبان باكستان يواصلون استهداف ام دادات "الناتو" بالصواريخ الحارقة

تعرضت مستودعات وقافلة إمدادات تابعة لقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) العاملة في أفغانستان إلى هجوم جديد في مدينة بيشاور بشمال غرب باكستان، مما أسفر عن تدمير وحرق عشر شاحنات وحاويات وفق ما نقل عن مصادر أمنية باكستانية.

ويعد هذا الهجوم –الذي وقع قبيل منتصف الليلة الماضية– الخامس من نوعه منذ مطلع شهر ديسمبر الجاري على الرغم من تشكيل قوة حماية خاصة لتأمين قوافل الإمدادات.

وتقول الشرطة أن الصواريخ المستخدمة في الهجوم– الذي يعتقد أن مجموعة من طالبان بلكستان نفذته– ربما تكون بترولية وتستخدم لأول مرة، إذ إن الحاوية أو الشاحنة تشتعل فورا بمجرد سقوط الصاروخ عليها.

وأوضح أن المهاجمين شنوا هجوما خاطفا على محطة الحاويات التي تعد المركز الرئيسي لإمدادات قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، ثم أضرموا النيران في بعض الحاويات والشاحنات، كما اشتعلت النيران في محطة وقود قريبة قبل أن يغادروا مكان الهجوم.

نونية أبي البقاء الرندي

لكل شيء إذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دولٌ ... من سرَّهُ زمنٌ ساءته أزمانُ
وهذه الدار لا تبقي على أحد ... ولا يدوم على حال لها شانُ
يمزق الدهر حتمًا كل سابغةٍ ... إذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضي كل سيف للفناء ولو ... كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
أين الملوك ذوو التيجان من يمنٍ ... وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ
وأين ما شاده شدَّادُ في إرمٍ ... وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ
وأين ما حازه قارون من ذهب ... وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ
أتى على الكل أمر لا مرد له ... حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلك ومن مَلك ... كما حكى عن خيال الطيفِ وسنانُ
دار الزمان على دارا وقاتله ... وأمَّ كسرى فما آواه إيوانُ
كأنما الصعب لم يسهل له سببُ ... يومًا ولا مَلك الدنيا سليمان
فجائع الدهر أنواع منوعة ... وللزمان مسرات وأحزانُ
وللحوادث سلوان يسهلها ... وما لما حل بالإسلام سلوانُ
دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له ... هوى له أحدٌ وانهد نهلانُ
أصابها العينُ في الإسلام فارتزأتْ ... حتى خلت منه أقطارٌ وبلدانُ
فاسأل بلنسية ما شأنُ مرسيةٍ ... وأين شاطبةٌ أمْ أين جيَّانُ
وأين قرطبةٌ دارُ العلوم فكم ... من عالمٍ قد سما فيها له شانُ
وأين حمصُ وما تحويه من نزهٍ ... ونهرها العذب فياض وملآنُ
قواعدٌ كنَّ أركانَ البلاد فما ... عسى البقاء إذا لم تبقى أركان
تبكي الحنيفية البيضاءَ من أسفٍ ... كما بكى لفراق الإلفِ هيمانُ
حيث المساجدُ قد اضحتْ كنائسَ ما ... فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصلبانُ
حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ ... حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ
يا غافلاً وله في الدهر موعظة ... إن كنت في سِنَةٍ فالدهر يقظانُ
وماشيًا مرحًا يلهيه موطنهُ ... أبعد حمصٍ تَغرّ المرءَ أوطانُ
تلك المصيبة أنستْ ما تقدمها ... وما لها مع طولَ الدهر نسيانُ
يا راكبين عتاق الخيلِ ضامرةً ... كأنها في مجال السبق عقبانُ
وحاملين سيوفَ الهندِ مرهفة ... كأنها في ظلام النقع نيرانُ
وراتعين وراء البحر في دعةٍ ... لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ
أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ ... فقد سرى بحديثِ القوم ركبانُ
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
ماذا التقاطع في الإسلام بينكمُ ... وأنتمْ يا عباد الله إخوانُ
ألا نفوسٌ أبيَّاتٌ لها همَمٌ ... أما على الخير أنصارٌ وأعوانُ
يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزِّهمُ ... احال حالهمْ جورُ وطغيانُ
بالأمس كانوا ملوكًا في منازلهم ... واليومَ هم في بلاد الضدِّ عبدانُ
فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ ... عليهمُ من ثيابِ الذل ألوانُ
ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ ... لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
يا ربَّ أمٍّ وطفلٍ حيلَ بينهما ... كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ
وطفلةٍ مثل حسن الشمس إذ طلعت ... كأنما ياقوتٌ ومرجانُ
يقودُها العلجُ للمكروه مكرهة ... والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ
لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ ... إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

شهداء من جزيرة محمد ﷺ

فيصل الدخيّل (أبو أيوب)

فيصل بن عبد الرحمن بن عبد الله الدخيّل من سكان الدرعية ، فيها ولد وفيها نشأ .. كان أحد أجداده ممن هاجر منها يوم دمرها الطاغية إبراهيم باشا وكان أول من عاد إليها بعد ذلك ، من مواليد عام 1395هـ ، كانت نشأته بين والدين صالحين في بيت محافظ لم يكن فيه شيء من وسائل اللهو الحديثة التي فتنت الناس وطمست فطرهم ، التحق في صغره بحلقة من حلق تحفيظ القرآن ولكنه جرى له ما يجري للكثير من الشباب من غفلة عما خلقوا له وإن كانت بذرة الخير ما تزال في قلبه وآثار الفطرة التي فطر عليها والنشأة التي نشأها لها بقايا في نفسه ، وكان يميل بالفطرة إلى الجهاد ويحبه ويحب أهله فكان يتابع بيانات الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله ويحرص عليها وكان يحب قادة المجاهدين كما يروي هو عن نفسه أنه كان في إحدى الاستراحات مع مجموعة من الشباب وكانوا يتابعون إحدى القنوات فبثت مقطعًا لخطاب رحمه الله وهو يهدد الروس ثم مقاطع لأحوال المسلمين في الشيشان من قصف ودمار فأبدى الجميع تأثرهم وتعاطفهم وأخذ كل يلوم نفسه ويقول حتى متى نظل هكذا وإلام نبقى على حالنا ؟

بعد أن أنهى الكفاءة التحق بالمعهد الملكي ثم تركه وعمل في شركة الكهرباء وفي تلك الفترة منَّ الله عليه بالهداية على يد ابن عمه الشيخ أحمد الدخيّل رحمه الله فترك بعدها العمل في الشركة وبدأ يزاول التجارة ففتح الله عليه فيها واهتم بحفظ كتاب الله فحفظ البقرة وآل عمران والنساء ولكنه لم يكمل المشوار حيث يسر الله له طريقًا إلى أرض العزة ومصنع الرجال أفغانستان .

كانت الدنيا قد تزينت لأبي أيوب وطابت له ثمرتها فبورك له في تجارته وانفتحت له أبواب الرزق على مصراعيها وهاهو يخطب من عائلة طيبة ويأتيه الرد با لإيجاب ولا يبقى إلا العقد والزفاف وما هو إلا أن يسر الله لأبي أيوب طريقًا إلى أفغانستان فاستقبل الجهاد واستدبر الدنيا بما فيها وبادر بالهجرة إلى أرض الإمارة الإسلامية وترك معي ورقة أقرؤها على أهلي حين أتأكد من مغادرته يخبرهم فيها بعزمه ويودعهم .

قبل غزوة الحادي عشر من سبتمبر المباركة بما يقرب من تسعة أشهر إلى عشرة أشهر وطئت قدما أبي أيوب أرض أفغانستان وهنا اتجه إلى قندهار ليلتحق بمعسكر الفاروق وهو المعسكر الذي ذاع صيته وعرف بكفاءته ومستواه العالي في التدريب والإعداد ، وحينما أنهى تدريباته في المعسكر اتجه إلى الخط وشارك في القتال مع الطلبة فخاض بعض المعارك ضد الرافضة في باميان وشارك مع من شارك في تحريرها الذي تلاه هدم أصنام بوذا . رجع أبو أيوب بعد ذلك إلى المعسكر مرة أخرى وتلقى فيه دورة التنفيذ وبعض الدورات الأخرى وكانت تحدوه إلى ذلك همة عالية ونفس سامية .



خرج أبو أيوب من أفغانستان قاصدًا أرض الجهاد في الشيشان علّه أن يشارك إخوانه هناك قتالهم فدخل تركيا ومكث فيها فترة يحاول الدخول ولكن الطريق لم يتيسر له ولله في ذلك حكمة فعاد من تركيا إلى الجزيرة وذلك قبل الحادي عشر من سبتمبر بأسبوع أو أسبوعين تقريبًا .

لم تطب لأبي أيوب حياة الدعة والراحة وهو الذي ألف قعقعة السلاح ودوي المدافع ورائحة الدخان والبارود فعزم على العودة إلى أفغانستان مرة أخرى بعد ضربتي نيويورك وواشنطن وأكد عزمه استنفار أمير المؤمنين الملا عمر لعموم الأمة الإسلامية ولكن حال بينه وبين عزمه جوازه الذ ي حجزته الحكومة العميلة بعد عودته من تركيا فحاول بكل طريقة يستطيعها أن يستخرج جوازًا أو يرفع عن جوازه الحجز وكان له ذلك بحمد الله بعد محاولات عديده .

قبل خروج أبي أيوب تذكر صحبته القديمة وحقهم عليه في دلالتهم على هذا الخير الذي هداه الله إليه وأراد أن يشاركوه هذه العزة التي يجدها في طريق الجهاد فعرض على أبي ناصر الدخيّل رحمه الله دعوتهم ومناصحتهم وتحريضهم على الجهاد ونصرة الدين فقبل أبو ناصر وذهبا إلى إحدى الجلسات التي يجتمع فيها أولئك الشباب فكلمهم ووعظهم وذكرهم بالله وبيَّن لهم وجوب الجهاد عليهم وأنهم لا عذر لهم بالتخلف عنه ، فتأثروا بكلامه وقال كثير منهم : نحن معك ، ولو شئت أن تذهب بنا الآن إلى الجهاد لوجدتنا مستعدين أتم الاستعداد ، ولكن الأمر متوقف عليك فقال أبو ناصر : هذا أبو أيوب سيخرج بعد يوم أو يومين فليستعد من أراد الخروج ليخرج معه ، فخرج من تلك ال جلسة ثلاثة شباب تقريبًا حتى إن بعضهم لم يستقم حقًا إلا في إيران في طريق الذهاب .

دخل أبو أيوب أفغانستان وشارك هناك في قتال عباد الصليب الأمريكان وبعد أن بدأ المجاهدون بالتوافد من أرض الإمارة الإسلامية إلى بلادهم غادر أفغانستان متجهًا لإيران فأسر هناك عدة أيام ثم يسر الله أمره فخرج واتجه إلى قطر ومنها إلى الجزيرة وأثناء دخوله إليها اشتبهت الجوازات في جواز سفره فسحبوه منه وطلبوا منه مراجعة قسم الجوازات في الرياض وسمحوا له بالدخول .

منذ أن عاد أبو أيوب إلى الجزيرة وهو يؤرقه أنه على مرمى عصا من القواعد الأمريكي ة التي انطلقت منها القاذفات لتصب حممها على رؤوسهم في أفغانستان ، ويقض مضجعه أن أرض الجزيرة ومهد الإسلام ومبدأ الرسالة ومهبط الوحي صارت حمىً مباحًا لإخوان إخوان

القردة والخنازير يسرحون فيها ويمرحون ومن نفطها يتزودون ومن فوقها ينطلقون ليحاربوا الإسلام مشرقًا ومغربًا ، وقد تسلط على رقاب المسلمين في هذه البلاد المباركــة طغمةً فاسدة وفئة (ضالة) معتقدًا منحرفة أخلاقا ، يظهرون الإسلام ويبطنون حربه وعداوته بل تجاوزوا ذلك فصاروا يظهرون حربه وعداوته ولم يبق ما يبطنونه وليس يردعهم عن ذلك خوف من نكير و لا نفير ، كان كل ذلك دافعًا لأبي أيوب ليفكر عمليًا في إشعال جذوة الجهاد وبدء العمليات ضد الصليبيين وأذنابهم فما فتئ يحرض من يراه من الشباب على الجهاد والقتال في الجزيرة وصار يستحث الناس في مجالسه على النهوض ورمي نير الذل من على أعناقهم ، فتسربت أخباره إلى طواغيت آل سعود وبدأ الطلب عليه وبدأ المباحث يتصلون ببيته ويسألون عنه أما هو فانقطع عن المنزل واشترى مسدسًا للدفاع عن نفسه في وقت كان فيه مبدأ قتال المباحث ومدافعتهم غريبًا وكان الذي يدعو إليه يدعو إلى خيال لا يمت للواقع بصلة .

بدأ أبو أيوب في التواصل مع الشباب الذين يثق بهم وبعقيدتهم ويظن فيهم خيرًا وأخذ يبين لهم ضرورة الإعداد العسكري والتدريب ومن جهة أخرى أخذ يجمع التبرعات ويستقبل من أراد الإعداد من الشباب ويوفر لهم السلاح والخيام والمواقع اللازمة للتدريب فدرب مجموعة منهم وسلح بعضهم لأنه كان مطلوبًا .

وقبل رمضان من تلك السنة كانت المجموعة التي تدربت على يده تستعد للقيام بعملية وكان هو رحمه الله قد ترصد لبعض المواقع وينوي ضربها ، وقبل الشروع في العملية قدر الله أن يلتقي بالمجاهد تركي الدندني رحمه الله فعرض عليه أبو أيوب الدخول في العملية ولكن الدندني طلب منه الانتظار و التريث بها فقال له أبو أيوب : لا مجال للانتظار فالكوادر جاهزة والترصد كامل ولم يبق إلا الضرب فأخبره الدندني أن هناك تنسيقًا حثيثًا يجري لتكوين تنظيم للجهاد في الجزيرة ولعله من الأفضل توحيد الجهد وكان الأخير على اتصال بأبي هاجر رحمه الله فأخبره بما كان فطلب أبو هاجر مقابلة أبي أيوب لمعرفة طريقة عمله والتنسيق معه ، وكان له ذلك فالتقيا لينضما بعد ذلك في مجموعة واحدة .

كان الشيخ أحمد الدخيّل رحمه الله في أوج نشاطه في إلقاء الكلمات والخطب في المساجد لتحريض المسلمين على مناجزة عدوهم الذي يتربص بهم وهم نائمون عنه ، إلى أن وقعت له حادثة الإفتاء الشهيرة فتوجس من احتمال وقوع مواجهة مسلحة بينه وبين جند الطاغوت بعد إحدى كلماته ، فلما أبدى ما يدور في خلده لأبي أيوب طمأنه أبو أيوب وقال له : لا تخف سنساندك ونحميك بإذن الله فصار أبو أيوب يرافق أبا ناصر بعد ذلك وكلاهما مسلحان تحسبًا لأي طارئ .

وفي رمضان وقعت حادثة الشفاء وهي أول مواجهة مسلحة بين الشباب من مجاهدين ومتعاطفين معهم وبين كلاب المباحث وأزال الله بها حاجز الخوف لدى الناس ، وكان الشباب يستدعون إلى المباحث بالهاتف فيذهبون إليها باختيارهم ولا يفكرون بالمقاومة أو التخفي إلا من رحم الله ، فجاءت هذه الحادثة محفزًا لهم على حمل السلاح والدفع عن دينهم وأنفسهم .

بعد أن ألقى أبو ناصر إحدى كلماته اجتمع إليه بعض المتعاطفين فقرر أن يخرج معهم إلى البر على أحد الطرق ولكن ناصر السياري رحمه الله أبى على أبي ناصر وعرض عليه استراحة لأحد أقاربه يملك مفاتيحها فذهب الشباب إليها وكان أبو أيوب برفقة أبي ناصر وحضر بعض طلاب الحلقات ودعي لتلك الجلسة أبو عمر السحيم فك الله أسره وكان لا يعرف الاستراحة فوصفها أحد الإخوة بالجوال ويبدو أن جواله كان مراقبًا مراقبة شديدة وهذا ما أدى إلى معرفة المباحث بمكان الاستراحة ثم حصارها .

بعد أن اجتمع الشباب وقاموا إلى العشاء عمد أحد الحضور إلى الأنوار الكاشفة في الاستراحة فأضاءها وبعد العشاء قام نفس الشخص بإطفائها فكان هذا سببًا للشك في ذلك الشخص وأن ما قام به إنما هو علامة لكلاب المباحث الذين ربما كانوا قريبين من الموقع ، وبعد ذلك بزمن يسير دخل أحد الحضور مسرعًا وهو يقول : المباحث ، المباحث .. وإذا كلاب المباحث قد وجدوا باب الاستراحة مفتوحًا فاقتحموها وبدؤوا بالانتشار فيها وكان رأسهم الكبير يأمر أفراده بجمع الشباب على دكة كانت هناك ، وفي الحال بدأ أبو عمر وأبو ناصر يحثان الشباب على الخروج من الاستراحة وعدم الاستسلام فسكنت نفوس الشباب وحدثت مواقف طيبة فهذا أحد الشباب يشبع أحد كلاب المباحث ضربًا ، وآخر يحصر أحدهم في زاوية من الزوايا ويطعنه عدة طعنات ، أما أبو أيوب رحمه الله فقد أخرج مسدسه "الماكاروف" من جيبه وسحب الأقسام واتجه إلى رجل المباحث الذي كان واقفًا بباب الاستراحة فوضع المسدس على رأسه وأمره بفتح الباب ثم رفع سلاحه قليلاً وأطلق طلقة في الهواء كانت قاصمة الظهر لرجال المباحث فلاذوا بالفرار عندما سمعوا صوتها ليتحصنوا بغرف الاستراحة وكانت الغرف خلف ظهور الشباب وظهور الشباب مكشوفة للمباحث ولكن الله قذف في قلوبهم الرعب فما رفعوا أسلحتهم ولا أطلقوا طلقة ، وبفرار المباحث انكشف طريق الخروج أمام الشباب فخرج أبو ناصر وبدأ الرماية على الدوريات الموجودة في الخارج ولحقه أبو أيوب وأحد الشباب وقاموا بالرماية أيضًا إلى أن كادت ذخيرتهم تنفد فلم يبق مع أبي ناصر وأبي أيوب ومرافقهم إلا طلقة وطلقتان وما يقاربهما فركبوا السيارة وانطلقوا بها بعد أن طووا اللوحات للتمويه ولما علموا أن المباحث قد أطلقوا النار على أبي عمر السحيم لما رأوه أعزل ثم أسروه تشاور الثلاثة في الرجوع إليه ومحاولة تخليصه ولكن استقر رأيهم على أن ذلك قد يسبب أسرهم هم أيضًا فذخيرتهم لا تكفي فاتصل أبو أيوب بمجموعة أخرى من الشباب وطلب منهم الذهاب للاستراحة بأسلحتهم فذهبت تلك المجموعة ومشطوا منطقة الاستراحة فوجدوا كلاب المباحث قد غادروا .

بعد حادثة الشفاء بيوم تقريبًا جمع أبو أيوب بعض الشباب ممن شهد حادثة الشفاء ومن غيرهم فرأى كثيرًا منهم تنقصه المعرفة العسكرية والدربة على السلاح

والتصرف السليم وقت المواجهة فخرج بهم إلى أحد الأودية وقام بتدريبهم إلى العشر الأواخر من رمضان حتى اطمأن إلى أن حاجز الخوف من القتال زال من أمامهم .

وبعد تلك الدورة العسكرية القصيرة مكثت أنا وأبو أيوب وأبو ناصر في إحدى الاستراحات ثم خرج أبو ناصر لقضاء حاجة خاصة به وكان أبو أيوب كثيرًا ما يخرج مع الفجر ويأخذ معه الشاي والقهوة وكان يتكتم على وجهته ولكني علمت فيما بعد أنه كان يذهب للترصد على بعض المواقع وكان فيما يبدو يصطحب معه شخصًا آخر لعله أبو هاجر رحمه الله .

عرف أبو أيوب رحمه الله بقلب جريء وجنان ثابت وشجاعة فطرية حباه الله بها وميّزته في جاهليته وبعد استقامته ، ولو عدت بالذاكرة إلى أحداث استراحة الشفاء التي سبق سردها وجدته أول من أخرج سلاحه وأول من أطلق النار ، ولما أسر أبو عمر فك الله أسره أراد أبو أيوب ومن معه تخليصه من الأسر أول ما أسر ثم لما لم يتيسر ذلك أرادوا اقتحام المستشفى الذي يرقد فيه وفك أسره لولا أن المعلومات عن مكان وجوده لم تكن متوفرة لديهم حينها .

ومن المواقف التي تجلت فيها شجاعته حادثة السويدي الأولى حيث حوصر الإخوة بثلاث دوريات وفيهم أبو أيوب وأبو هاجر وعبد الإله العتيبي وعلي المعبدي رحمهم الله فلما رفع العساكر أسلحتهم في وجوه الإخوة بادرهم أبو هاجر بالرماية ثم اشتبك معهم أبو أيوب بمسدسه فقتل اثنين وإذا هو بالثالث يطلق النار على أحد الإخوة في السيارة ثم يضربه بعقب المسدس على رأسه فأطلق عليه النار من بعيد ولكنه لم يتأثر واستمر في ضرب الأخ فاقترب منه أبو أيوب حتى وضع المسدس على رأسه ونفض رأسه بطلقة فأرداه قتيلاً .

ومن مواقف ثباته ورباطة جأشه ما كان منه في استراحة الأمانة لما بدأت الدوريات في تطويق المنطقة وحصار الاستراحة أمر الإخوة بالهدوء وأن يضعوا أغراضهم في السيارة ولا يدعوا منها صغيرًا ولا كبيرًا ثم أجرى اتصالاً بأبي هاجر وأبلغه بالوضع ، فلما انتهى الإخوة من حمل الأغراض أمر شخصًا بقيادة السيارة وأمر ثلاثة بالتغطية ثم فتح باب الاستراحة وبدأ بالرماية على الدوريات ثم أمر بخروج السيارة .

ومن مواقف الشجاعة والثبات لأبي أيوب موقفه في مداهمة حي الفيحاء فحينما علم الإخوة بالتطويق قام هو بتوزيع الموجودين إلى مجموعات وقسم المهمات على المجموعات وأوعز بالمبادرة بالاشتباك وسرعان ما بدأ المصابون يحملون إلى المنزل والإخوة هذا يسأل وهذا يستفسر ماذا نفعل بفلان ؟ كيف نسعف فلانًا ؟ فكان يرتب الوضع ويوجه هذا ويرشد ذاك إلى أن خرجت السيارة التي فيها العائلة بسلام وخرجت سيارة أخرى فيها بعض المصابين وكان يغطي عليهما أثناء الخروج فلما اطمأن على خروج ال عائلة وبعض المصابين طلب من الإخوة إحضار سيارة ثالثة لنقل من بقي من المصابين وفعلاً تم نقل البقية ثم خرج أبو أيوب ومن بقي معه في البيت فمشطوا الشارع حتى اطمأنوا لإسكات نيران العدو وخلو الشارع من الخطر فخرجوا وانسحبوا بسلام .

من مظاهر حرص أبي أيوب على إخوانه حرصه على تسليحهم حتى قبل أن يعمل في التنظيم فكان يعمل في تجارة السلاح فترة من الزمن فإذا باع على شخص وعلم أنه مجاهد أو يريد التسلح ونحو ذلك لم يأخذ عليه مكسبًا ، فكنت أكلمه في ذلك وأقول له لو أخذت مكسبًا يسيراً على القطعة الواحدة لاجتمع لك اليسير مع اليسي ر فصار كثيرًا تستفيد منه فكان يقول : لن أتكسب من وراء إخواني إلا إذا اضطررت لذلك أو إذا بعت على من يريد التكسب والتجارة ، وكان يقول : دع الأمة تتسلح ، فلو حصل غدًا ما حصل دافع الناس عن أنفسهم وأعراضهم ودينهم .

ومن وجوه حرصه رحمه الله حرصه على الجرحى بالتخفيف عنهم بما استطاع بدءً بالكلمة وانتهاء بالسعي لتوفير ما يحتاجونه من تجهيزات طبية وأطباء ونحو ذلك.

ومن مظاهر حرصه على إخوانه حرصه على المتعاونين بمحضهم النصح ويتتبع أحوالهم فإذا شك بإمكانية تعرض أحدهم لسوء طلب منه أخذ الاحتياط بحسب الوضع أو الالتحاق بالخلايا مباشرة ، وكان يرافق بعض المتعاونين أحيانًا حين يقومون بقضاء بعض المصالح للمجاهدين على شكل حماية لهم في حال تعرضهم لأي اشتباه أو مواجهة .

ومن مظاهر حرصه اهتمامه بقضية العمارية فكان يتحسس أخبارنا ويطلب من بعض الأشخاص أن يبحثوا في تلك المناطق علهم يعثرون على أثر .

دخل أبو أيوب رحمه الله عملية المحيا ولم ينم قبلها لأربع وعشرين ساعة ، ولم يعط نفسه دقيقة راحة قبل العملية ، وكان أحيانًا لا ينام إلا القليل من الليل ربما كان هذا القليل ساعة أو ساعتين ثم يصحو مع الفجر ويذهب لينجز أعماله ولا تثنيه قلة النوم عن ذلك بل كان يتناول الشاي الأخضر الثقيل حتى يساعده على مواصلة العمل وكان يقول : لو نام الإنسان وأكل كما يريد لما قدم لدين الله شيئًا .

لم يكن أبو أيوب يهتم لزخرف هذه الدنيا كثيرًا وكان لا يملك أحيانًا إلا ثوبًا واحدًا فتتعطل بعض أعماله لأنه يغسله وينتظر فراغه

كان رحمه الله قريب الدمعة في بعض المواقف وأذكر أنني دخلت عليه غرفته مرة بعد عودته من أفغانستان وكان يسمع نشيدًا عن الجهاد وإذا هو يبكي ،وفي يوم الجمعة الذي قتل فيه رحمه الله كان الإمام يخطب ويعظ ويذكر بالله فتأثر رحمه الله حتى غلبه البكاء .

في يوم الجمعة الموافق للثلاثين من شهر ربيع الثاني عام خمس وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة طويت آخر صفحة من حياة هذا المجاهد البطل بعد اشتباك مع جند الطاغوت في حي الملز ونال ما سعى إليه من سنوات بطلقة غادرة في رأسه وله من العمر ثلاثون عاماً ، فهنيئًا له ثم هنيئًا له ، وعوض الله المسلمين عنه وعن إخوانه الذين قتلوا معه خيرًا .

اعقلها وتوكل

أساليب ووسائل المحقق لاستدراج المأسور ونزع الاعتراف وتحصيل المعلومة

الجزء الرابع



خامساً: تشتيت الأفكار:-

1- إشغال فكره بأكثر من قضية:

- وذلك بتوجيه تهم عديدة للمأسور، وجعله يفكر كيف سينفي ويبرر هذه التهم؟ كما يُخَيَّر بعدة حلول، وجعله يفكر في الحل الأنسب وفي الحل الممكن.

- وأيضاً يلجأ المحقق إلى استغلال الجانب العاطفي لدى المعتقل والتركيز عليه؛ وذلك لتشتيت أفكار المعتقل حيث يَفقد جزءاً كبيراً من تركيزه عندما يبدأ يفكر في الزوجة والأم والأولاد وقضايا جانبية.

2- جعل المأسور يعيش في الضياع والشك:

فقد يُتْرك فتره طويلة دون أن تُوَجَّ ه له أي تهمة؛ وذلك لاستنزاف طاقته في البحث عن سبب اعتقاله وعن التهم التي قد تُوَجَّه إليه .

3- توجيه أكثر من سؤال في آن واحد، ومن قبَل أكثر من محقق:

وهذا الأسلوب يَعْمَل على تشتيت أفكار المأسور، ويُضْعِف تركيزه، وهذا الأسلوب يُكثر منه أولئك الظلمة ولا يفسحون مجالاً للجواب فضلاً عن التفكير؛ فلا بد أن يكون الأخ المجاهد على أهبة الاستعداد.

سادساً: أسلوب المباغتة [عنصر المفاجأة]. ويتبعونه كثيراً، والأمثلة الآتية للتوضيح-

- مرة عَلمَت المخابرات أن فلاناً كان يأخذ دورة متفجرات في أفغانستان فلما وصل لعندهم و اجهوه بهذا فانهار الأخ وظن أنهم يعرفون كل شيء.

- وربما طرحوا الفكرة فجأة دون مقدمات ليروا تعاليم وجهك.

- وقد يُرُون المأسور صوراً كثيرة ويراقبون تعاليم الوجه؛ لأن الإنسان العادي غير المُدرَّب غالباً ستتغير تعاليم وجهه إذا رأى صورة يعرفها .

- وربما سجلوا له مكالمة هاتفية وواجهوه بها.

سابعاً: آلة كشف الكذب:-

وهي عبارة عن جهاز لقياس دقات القلب والحرارة وضغط الدم، حيث يقيس حركات الجسم اللاإرادية وردود أفعاله وعواطفه، ويُستَخدم من باب التهويل، وتضخيم قضية المتهم، وكحرب نفسية ضد المأسور .
وأجهزة كشف الكذب متعددة يقال بأنها حساسة تجس نبض المأسور، ولكنها ليست دقيقة، ويمكن التغلب عليها عن طريق المحافظة على رباطة الجأش وعدم الانفعال الحقيقي، والتيقن من أن هذا الجهاز لا يمكنه كشف حقيقة

ما أدلي به من معلومات إلا إذا ضعفت إرادتي . [المحقق يحاول أن يقنع المعتقل بأن الجهاز يستطيع أن يعرف الكاذب من الصادق].

باختصار: إن أجهزة كشف الكذب ليست أكثر من وهم يستعمله المحقق كخدعة للمأسور، وبقدر ما يعتقد المتهم بعدم تأثيرها ينعدم تأثيرها تماماً.

ويمكن إفشالها عن طريق الانفعال المصطنع عند الأسئلة العادية، والهدوء الشديد عند الأسئلة الحرجة، وشد عضلات البطن أو الأرجل من أجل زيادة توتر الأعصاب؛ وذلك عند التكلم عن المواضيع العادية؛ من أجل إثبات أن الجهاز غير دقيق، وليس كما يحاولون أن يصوروه..

ب. الأساليب العصبية :-

وتعتمد هذه الأساليب على إرهاق الأعصاب لإفقاد المأسور توازنه وسيطرته على أعصابه، وذلك باستغلال كل ما يمكن أن يعمل على الإرهاق.

والهدف هو الوصول بالفرد إلى درجة من الإعياء والانهيار بحيث يكون عقله قابلاً لتَقبُّل أي توجيه من المحقق .

ومن الأمثلة التي تُستخدم للضغط على الأعصاب:-

1- قد يتركونه قبل التحقيق في غرفة 5 أو 6 ساعات، وربما مع المهربين والمجرمين، فهذا عادي جداً، بل هذا أسلوبهم عندما يكون الأمر عادياً أو روتينياً كمراجعة دورية لأحد أئمة المساجد مثلاً، أو مأسور قديم تم الإفراج عنه أو ما شابه.

2- وقد يقومون بتصرفات مخيفة كان يقوم المحقق فجأة أثناء التحقيق وهو يتكلم، أو يتصل و يتكلم ويشتم مع أحد العناصر، وكأنه لا يبالي بك.

3- حرمان النوم لفترة طويل، وكلما غَفَوْتَ من الإرهاق ضربك واحد حتى "تهلوس" فتريد أن تتكلم حتى ترتاح .

4- الإزعاج بالأصوات العالية المستمرة حتى لا يستطيع التركيز.

5- حرمان الطعام والشراب [تجويع] حتى يصير "جلدة على عظمة" كما يقولون.

6- وضع المأسور في ظروف قاسية (برد شديد، حرارة عالية).

7- التقييد لمدة طويلة وبوضعية سيئة .

8- إجباره على تنفيذ تمارين رياضية قاسية ومتعبِة .

9- الوقوف لمدة طويلة أو الاستجواب الطويل المتواصل، مثلاً: (36 ساعة فما فوق)، وضربه في حال تراخ به أو استخدام كلاب تُهاجم المقصر في الوقوف . [عدد لا بأس به من الإخوة حُقِّق معه وهو باللباس الداخلي واقفاً والمحققون جلوس لمدة /12/ ساعة، ثم فرَّج الله عنه، نسأل الله أن يتقبَّل منهم].

10- تكرار الأسئلة عليه بشكل ممل ومثير للأعصاب.

11- صب الماء الساخن ثم البارد عليه.

12- ربما يكون مكان الأسر هادئاً وفيه صوت ماء نقطة وراء نقطة لإرهاق الأعصاب.

13- التعذيب بقطرات الماء على الرأس.

14- غمر الرأس في الماء لمدة من الوقت ثم إخراجه وتكرار ذلك .

15- وضعه في مكان ضيق، مثلاً /24/ رجلاً في /3/ ازدواجيات فقط. [الازدواجية مُعَدَّة لاثنين].

16- وضعه في مكان منتن وقذر وذو روائح كريهة.

17- تعصيب العينين أو إلباسه كيساً مزعجاً .

18- الصدمة بأن يُفاجَأ المعتقل بوجود أحد أفراد مجموعته أو أقاربه معه في السجن.

19- الاستجواب تحت الضوء الشديد، دون مشاهدة المستجوب.

20- استعمال العقاقير للهذيان مثلاً. [استعن بالله ولن تضرك، وابتعد عن المعلومات التي لا تهمك].

21- تعذيب أحد المعتقلين أمامه، وإعلامه بأنه هو السبب في تعذيبه.

22- إسماعه –لمدة طويلة- أصوات أناس يعذبون في غرف مجاورة وصراخهم واستجارتهم.

23- يحلقون اللحى ويتركون الشوارب كذا شهراً إمعاناً في الإذلال.

24- قضاء الحاجة في أوقات محددة ولمدة قصيرة جداً لا يتمكن فيها المرء من قضاء نصف حاجته على وجه السرعة، وهذا مع ضرب طوال فترة المسير من الزنزانة إلى الخلاء، فضلاً عن طابور طويل يقف وراء بعضه ينتظر دوره لقضاء الحاجة.

25- وقد يجد المرء كتابات من مأسورين سبقوه في الانفراديات؛ مثل: (أين أنت يا أمي؟ - بقي لي 16 سنة!، يا ظلام السجن خَيِّم- أين العدل؟..).

ج. الأساليب الجسدية. [التعذيب الجسدي]:-

المخابرات تتفنن في هذا من حين لآخَر، ولكن جملة اساليب تكررها وصارت مكشوفة، نذكر منها:

1. الضرب في الأماكن الحساسة، وعلى الحنجرة والرأس وعلى البطن بلا رحمة [بالحذاء ضرب على الفم حتى يسيل الدم، وتتكسر الأسنان].

2. الضغط على الحنجرة وحبس النفس .

3. الضرب بالسوط أو العصا أو "الكرباج" على أسفل القدمين وعلى الدبر. [ما يسمى بالدولاب].

4. الضغط على الخُصيتين للإيلام.

5. نتف شعر الرأس واللحية وشعر الصدر والعانة ..إلخ، أو حرقها مع الجلد بالسجائر ونحوها.

6. الضغط على المفاصل [الركب أو الأكواع أو العمود الفقري]، واستخدام ما يسمى بالكرسي الألماني، وهو مؤلم جداً للظهر . [في السعودية نفسها يضعونه على كرسي خاص متقوس الظهر وبشكل يؤلم كثيراً، ويسبون أمامه ربَّ العزّة].

7- في بعض الأحيان استخدام التيار الكهربائي.

8- إطعامه البطيخ، وتقديم المشروبات له ثم ربط العضو التناسلي ليمنعوه من التبول . [مستعمل في السعودية، وألمه شديد].

9- رميه بالماء الساخن ثم البارد.

10- وهكذا أقامت هذه الأجهزة السجون حتى أصبحت صروحاً للقهر تتميز بها البلاد الإسلامية خاصة، ونصبت مسالخ لجلود البشر، وعرف الناس الكهرباء تكوي جلودهم قبل أن تدخل بيوتهم، وحرقت الجلود بالنار واقتلعت الأظافر، وأجلست الناس على زجاجات كُسرت فوهاته، واقتيدوا يعذبون عراة في ال برد القارس بواسطة السلاسل والجنازير والأسلاك الشائكة، واستعملت أدوات الشبح والدوران وكسر الأطراف والأنوف والرؤوس وقلع الأظافر، وحرق بالسجائر، وتشويه بالسكين، وبتر الأعضاء، واستعمال مادة الأسيد ...إلخ، قائمة طويلة من وسائل الإجرام والتنكيل سيسجلها التاريخ في مجلدات شاهداً من ناحية على حجم الظلم الذي يمارسه الحاكم، ومن ناحية أخرى على حجم الإذلال الذي قبِلَ أن يبتلعه المرء قبْل أن يثور.

- لا يَرْقُبون في مؤمن إلاً ولا ذِمّة حتى كبار السن، وقد زاد عمر أحدهم عن الـ /60/ سنة، ومع ذلك عذبوه وضربوه ضرباً مبرحاً، وبقي أشهراً في الانفرادية، ولم يسمحوا له أن يغتسل طول الفترة، ودفع أهله آلاف الدولارات ليخرجوه، وكل هذا والرجل لا علاقة له بالجهاد، وإنما أحد أقربائه !!.

- قصص كثيرة تقطع القلوب حتى أن مِن إخواننا مَن – أعزكم الله– تبولوا في فم زوجته أمام عينه، ومنهم من أجبوه على السجود وقالوا له : لقد أنزلنا لك ربك من السماء فاسجد له!!!.

د. أسلوب غرف العار (نفسي عصبي جسدي)، وقد مر الكلام عنه.

* ومما نُشر على صفحات "الإنترنت": "وقال مسؤولون أمريكيون كبار بأنه لن يتم اللجوء إلى استخدام التعذيب البدني ضد "خالد شيخ" الذي يعتبر كبير المشرفين على عمليات القاعدة والعقل المدبر لاعتداءات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية.

وأوضح هؤلاء المسؤولون بأن التحقيق معه سيعتمد على ما يرونه مقبولاً من وسائل وأساليب تحقيق مثل الحرمان من النوم والضوء، وكذلك الحرمان المؤقت من الطعام والشراب ومن ضوء الشمس والرعاية الطبية.

وأقرّ مسؤولون أمريكيون بأن مثل هذه الأساليب استُعملت مؤخراً ضمن التحقيق مع أبي زبيدة الذي يعتبر أكبر مسؤول في القاعدة يقبع رهن الاعتقال الآن، ...

وأوضحوا بأنه تم حرمان أبو زبيدة من مهدئات الألم الناجمة من إصابته مراراً بالرصاص خلال عم لية إلقاء القبض عليه في باكستان...

وتشمل وسائل التحقيق المنتظمة والروتينية على تغطية رؤوس المشتبه فيهم بأغطية سوداء لساعات طويلة في أوقات مختلفة، وإجبارهم على الوقوف أو الركوع في أوضاع غير مريحة من برد أو حر شديد، وأوضح بعض المسؤولين الأمريكيين أنه يتم في بعض الحالات استخدام العنصر النسائي كمحققات بغرض إثارة الحفيظة، وإلحاق الإهانة ببعض المشتبَه فيهم من الرجال غير المعتادين على التعامل مع نساء في مناصب مسؤولية "، انتهى النقل.

ولا يخفى أن هذه القوبات هي المكشوفة فكيف بالمخفية مع العلم أنه الأمريكيين سلموا "أبو زبيدة" إلى دولة عاتية في التحقيق، وتتفنن في الإجرام لانتزاع المعلومات منه.

• في تلك اللحظة من العذاب النفسي والعصبي والجسدي سيتخلى كثيرون، خاصة إن وصل الأمر إلى أن تُغْتَصَب أمك أمامك أو أختك ويُذل أبوك عندها سيغلقون الباب في وجهك، وكثير من الأهالي يقول ون: "واحد يحصل به كل هذا أفضل من أن تتضرر العائلة جميعها "، فالطريق صعبة..لكن الأجر كبير.

* ومن النتائج السلبية لهذه الأساليب الوحشية جميعها على بعض المأسورين:

(1) التقمص: حيث يتقمص السجين عادةً شخصية أبرز المحققين الذين يقومون باستجوابه.

(2) هبوط المقدرة الفكرية نتيجة الإجهاد الجسمي والنفسي والعصبي .

(3) عدم إمكانية التلاؤم مع الظروف كنتيجة للعزل الطويل. [قليل مِن الناس مَن يستطيعون تحمل العزل الطويل دون المعاناة من نتائج فكرية وعاطفية خطيرة وسيئة، كما يسهم الارتباك اللاحق للعزل الطويل في عملية تليين الأسير وتطويعه].

(4) عدم القدرة على التمييز بين أفعاله هو والأفعال التي أوحيت إليه : حيث يلعب الإيحاء دوراً أساسياً في تكوين اعترافات المأسور نتيجة قيام المستجوبين بتوجيهه للاعتراف عن طريق الإيحاء، وخصوصاً أنه لم يعد قادراً على التمييز بين أفعاله هو والأفعال التي أوحيت إليه عن طريق مستجوبيه .

(5) الشعور بالذنب : نتيجة التكرار لكلمة مذنب؛ فإن الأسير يميل إلى درجة كبيرة من التقبل.

(6) تدمير الذات : إن عملية الإذلال والتحقير التي يخضع لها الأسير تؤدي إلى التقليل من شأنه، وتبدو هذه العملية أكثر تحطيماً للنفس كلما كان الشخص ذا أهمية أو جاه أو سلطة، وهو يقارن بين ضعفه وعجزه، وبين سطوة وجبروت سجانيه ومستجوبيه، إن تحطيم الذات الذي ينتج عن ذلك يؤثر بشكل خطير على درجة مقاومته لعملية غسيل الدماغ.

(7) الإذعان والسلوك غير العقلاني:

- نتيجة تناوب الخوف والأمل؛ حيث يُبْقُون الأسير على أمل أن يكون هناك حياة أفضل، وأن هذه الحياة لا تأتي إلا إذا أذّعَن إلى السجان .

- إن إيجاد علاقة مقصودة بين الثواب والعقاب وبين تقدم السجين وعدم تقدمه هي إحدى الطرق التي يخضع فيها الأسير لشرط القيام بالاستجابة المرغوبة . [سلوك مشروط]

- في ردّ ات الأفعال على المفاجَآت كأن يهان الشخص ويُحقَّر بدون سبب وبدون تمهيد، أو تجويعه لفترة طويلة فينتج عنده ردة فعل عاطفية قد تجعله سهل الانقياد ولو لفترة بسيطة.

بـــلاغ إلى الموحّدّيـــن

يا قومنا أجيبوا داعي الله وانفروا في سبيل الله وقاتلوا عدو الله وعدوكم

فقد اتضحت الأمور وظهرت راية التوحيد الخالص التي يرفعها الموحدون ، وأماز الله سبحانه وتعالى أحلاس النفاق وأصحاب المناهج المتميعة، والساعين إلى أحضان الطواغيت وبرلمانات الشرك والبطون المنتفخة .

أما سمعتم أسود التوحيد تزأر في بلا د خراسان وعلى رؤوس جبال أفغانستان، أما رأيتموهم يصفعون وجوه عبّاد الصليب وحلفائهم ويفشلون استراتيجياتهم ومخططاتهم في بلاد الرافدين والصومالوالشيشان والهند.

ألم يفرح قلوبكم إخوانكم في بلاد المغرب الإسلامي وهم يدمرون أوكار المرتدين على رؤوسهم ويثأرون لأعراض المسلمات ودماء الأبرياء ويحطمون صولجان الشرك والإلحاد .

ألم يحزنكم ما يجري لأهل فلسطين وخاصة غزة المحاصر أهلها، ومرضاهم الذين يموتون من قلة الدواء كما جرى لمرضى العراق في الحصار الطويل، والإخوان المسلمون لا يزالون يخذل بعضهم بعضا؛ فكيف سينصرونكم؟!؟



بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معـــروف، ولكـن عبر الأمــاكـن العـامة، أو عبر وسـيط آمن.
- اسـتخـدام بريـد جديـد ومسـتقل لمراســلـة المجلــة وعدم اسـتعمــاله في أغراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- اسـتخـدام " بروكسـي آمن " عند المراسـلة إن أمكـن.
- عـدم ذكر أي معلــومة تدل على المرسل، كـالاسـم، ورقم الهاتــف، ومكــان السـكـن أو العمل ونحو ذلك.
- نسـتقبل الرسـائل عبر البريد الالـكتروني، وعن طريق الرسـائـل الخاصّــة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كـذلك إلى ضرورة تذييل الرســالة بكـنية المرســل أو اسـمــه المسـتعار.
- أن تكـون المشـاركات المرسـلة مما لم يسـبِق نشـره.
- كـما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيّ رسـالةٍ تصلنا عبر البريد الالـكـتروني.

نسـأل اللّه لنا ولكـم التوفيق والسـداد



رسالة من الأخ

علي غفران



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

يا إخواني المسلمين ، واصلوا هذا الجهاد لنصرة دين الله – عز وجل –، ويجب أن تعلموا أن الأنبياء والمرسلين والسلف الصالح ،كانت حياتهم بالكتاب والسيف وما اكتنفها من ابتلاءات عظيمة فعليه ،إن قمنا بكل هذا ،إن شاء الله ،سيدخلنا الله تعالى جنته ،في نهاية المطاف ،مع الأنبياء والصدقين والشهداء والصالحين.

والحمد لله رب العالمين.

الرسالة تم تسجيلها في يوم الجمعة، 31 أكتوبر 2008 ،وهي قصيرة للغاية . وقد تم تسجيلها من خلال هاتف محمول بعد أن أجرى الاتصال معه أحد مراسلي التلفاز ، والذي قام برشوة الضابط حتى يقوم بذلك .

هذه الرسالة وصلت

للجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

عن طريق البريد الإلكتروني

صدى الجهاد

العدد الـ 31

السنة الثالثة

صدراً حديثاً



التبديد

لأباطيل وثيقة الترشيد

- القسم الأول -

أبو يحيى الليبي

حسن قائد

السحاب للإنتاج الإعلامي As-Sahab Media



